وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

البروفيل السيكولوجي عند الطفل المحروم من الرعاية الوالدية

دراسة عيادية لثلاث حالات بمدرسة بوسعيد السعيد بومهرة أحمد – قالمة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص علم النفس العيادي

إعداد :

- جمعة خوالدية
- لطيفة ميهوبي

تحت إشراف الدكتورة :

سميرة براهمية

لجنة المناقشة				
الرقم	الإسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الإنتماء	الصفة
1	نجم الدين بودودة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
2	سميرة براهمية	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا مقررا
3	عبد القادر بهتان	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2021 / 2022

شكر و تقدير

لك الحمد ربي على عظيم فضلك وكثير عطائك

الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيد البشرية وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

نحمد الله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع

نتقدم بالشكر الجزيل والخالص إلى الدكتورة المشرفة " براهمية سميرة" التي أشرفت على هذا العمل التي لم تبخل علينا بالمعلومات والتوجيهات والتي من خلالها تم تخطي الصعاب لتمام هذا العمل

الى " اللجنة المناقشة" ولنا الشرف العظيم لتواجدنا بينهم فلهم كل التقدير والاحترام

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل " أساتذة قسم علم النفس"

والى كل من ساهم في هذا العمل من قريب او بعيد.

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على البروفيل السيكولوجي لدى الطفل المحروم من الرعاية الوالدية ، لتحقيق أهداف الدراسة تم إستخدام المنهج العيادي بتقنية دراسة حالة الذي تتلائم مع غرض الدراسة و تمثلت حالات الدراسة في (03) أطفال متمدرسين بإبتدائية بوسعيد السعيد ببلدية بومهرة أحمد ولاية قالمة و التي تتراوح أعمارهم مابين (10 – 12 سنة) أي في عمر مرحلة الطفولة المتأخرة و قد تم إختيارهم بطريقة قصدية لتوفر فيهم شروط الدراسة .

وذلك من خلال طرح التساؤل التالي :

وقد تم الإعتماد على الأدوات العيادية :

إستخدام المقابلة العيادية و الملاحظة العيادية بالإضافة إلى الإختبار الإسقاطي رسم العائلة و إختبار رسم الشجرة .

و توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- الحالة الأولى : يظهر البروفيل النفسي في السلوك العدواني و الخوف ، وإنخفاض في تقدير الذات من خلال رسم العائلة الحقيقية و الخيالية .
- الحالة الثانية : يظهر البروفيل السيكولوجي في فرط النشاط و نقص الإنتباه و ضعف التحصيل الدراسي .
- الحالة الثالث : يظهر البروفيل السيكولوجي في ضعف تقدير الذات و الشعور بالإحباط و إنخفاض في التحصيل الدراسي بشكل كبير .

وبذلك نلاحظ أن الفرضية الرئيسية تحققت و المتمثلة في يساعد إختبار رسم العائلة و اختبار رسم الشجرة في الكشف على البروفيل السيكولوجي عند الطفل المحروم من الرعاية الوالدية .

الكلمات المفتاحية : البروفيل السيكولوجي ، الطفل ، الحرمان من الرعاية الوالدية ،

Abstract :

The current study aims at identifying the psychological profile of the child deprived of parental care. In order to achieve the study objectives, the clinical approach was used with a case study technique that fits with the purpose of the study. The study cases consisted of (03) children study at Bou Said Al-Saeed Elementary school in the municipality of Boumahra Ahmed, Guelma. Their ages range between (10-12) years which means the late childhood stage. They were chosen intentionally in order to meet the study conditions.

This has been achieved through asking the following question:

Clinical tools have been relied on:

The use of the clinical interview and clinical observation in addition to the projective test family drawing and tree drawing test

The study has reached the following results:

- The first case: the psychological profile is prevalent from aggressive behavior and fear and a decrease in self-esteem by drawing real and imaginary family.
- The second case: the psychological profile is prevalent from the hyperactivity, attention deficit and poor academic achievement.
- The third case: The psychological profile is prevalent from poor self-esteem, feelings of frustration and a significant drop in academic achievement.

Thus, we note that the main hypothesis has been achieved. The family drawing test and the tree drawing help to identify the characteristics of the psychological profile of a child deprived of parental care.

Key words: psychological profile, Child, deprivation of parental care

Résumé de l'étude :

L'étude visant à identifier le profil psychologique pour un enfant prévu de soin parentaux, Pour réaliser les objectifs de l'étude, l'approche clinique à été utilisé avec des cas adaptéeb, les cas d'étude étaient 3 écoliers dans l'établissement de Boussaid Saïd dans la commune de Boumahra Ahmed wilaya de Guelma, et qui sont âgées entre 10_12 c'est-à-dire à la fin de l'enfance

Ils ont choisis de manière intentionnel pour répondre aux conditions d'étude

En posant la question suivante :

En s'appuyant sur les instruments clinique suivante :

L'utilisation de l'entretien clinique, l'observation clinique,le test projectif, le test de dessin d'arbre et dessin de famille.

L'étude a atteint les résultats suivant:

- Premier cas :le profil psychologique se manifeste dans le comportement agressif et la peur et une diminution de l'estime de soi en dessinant des familles réelle et imaginaires
- Deuxième cas :le profil psychologique se manifeste dans l'hyperactivité, un manque d'attention, mauvaise résultats scolaires.
- Troisième cas: le profil psychologique se manifeste dans le faible estime de soi, se sentir frustré, et une baisse significative dans les résultats scolaires

Ainsi, nous notons que l'hypothèse principal est réalisé, elle est représenté par le test de dessin d'arbre et le test de famille qui aident à identifier les caractéristiques de profil psychologique d'un enfant prévu de soin parentaux.

les mots clés : Profil psychologique , Enfant , Déni de soins parentaux

فهرس المحتويات

الفهرس

شكر و تقدير	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ – ب
الجانب النظري	
الفصل التمهيدي : الإطار العام للدراسة	
1 – الإشكالية	06
2- فرضيات الدراسة	07
3 – دوافع إختيار الموضوع	07
4 – أهداف الدراسة	08
5 – أهمية الدراسة	08
6- تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا	09
7 -الدراسات السابقة	09
الفصل الأول : البروفيل السيكولوجي	
تمهيد	15
1 – التطور التاريخي لمصطلح البروفيل السيكولوجي	16
2 – تعريف البروفيل السيكولوجي	17
3 – بعض المفاهيم المشتركة مع البروفيل السيكولوجي	18
4 – المتطلبات التي يحققها البروفيل السيكولوجي	19
5 – خصائص البروفيل السيكولوجي	20
خلاصة الفصل	29
الفصل الثاني :الطفولة	

فهرس المحتويات

تمهيد	31
1 – تعريف الطفولة	32
2 – تعريف الطفل	33
3 – مراحل نمو الطفل	33
4 – الإتجاهات النظرية المفسرة لطفولة	35
5 – مطالب النمو النفسي	40
6 – حاجات الطفولة	41
7 – مشكلات الطفولة	42
8 – مشكلات الطفل المدرسية	43
خلاصة	45
الفصل الثالث : الحرمان العاطفي	
تمهيد	47
1 – تعريف الحرمان العاطفي	48
2 – أسباب الحرمان العاطفي	49
3 – أنواع الحرمان العاطفي	50
4 – الإتجاهات النظرية المفسرة للحرمان العاطفي	52
5 – آثار الحرمان العاطفي على الطفل	54
خلاصة	56
الفصل الرابع : الأسرة و الرعاية الوالدية	
تمهيد	58
1 – تعريف الأسرة	59
2 – وظائف الأسرة	60

فهرس المحتويات

3 – أهمية و دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية	62
4 – تعريف الرعاية الوالدية	63
5 – أهمية الرعاية الوالدية	63
6 - الإتجاهات النظرية المفسرة للرعاية الوالدية	65
7 –أساليب الرعاية الوالدية	66
8 - الحرمان من الرعاية الوالدية	68
9 - الوقاية من حرمان الوالدين	69
خلاصة	70
الجانب الميداني	
الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	73
1 - الدراسة الإستطلاعية	73
2 - منهج الدراسة	74
3 – أدوات الدراسة	75
4 – مجالات الدراسة	81
5 -حالات الدراسة	81
خلاصة	83
الفصل السادس : عرض حالات الدراسة و تحليلها و مناقشة النتائج	
تمهيد	85
1 – عرض حالات الدراسة	86
1 – 1 عرض الحالة الأولى و تحليلها	86
1 – 2 عرض الحالة الثانية و تحليلها	92

فهرس المحتويات

1 – 3 عرض الحالة الثالثة و تحليلها	99
2 – التحليل العام للحالات	105
3 – مناقشة و تفسير النتائج	107
خاتمة	110
التوصيات و المقترحات	111
قائمة المراجع	113
الملاحق	

فهـرس المحـتـويـات

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح المقابلات المنجزة محاورها و أهدافها مع حالات الدراسة	77
02	يوضح خصائص حالات الدراسة الأساسية	82
03	يوضح سير المقابلات مع الحالة الأولى	87
04	يوضح تحليل إختبار رسم الشجرة للحالة الأولى	91
05	يوضح سير المقابلات مع الحالة الثانية	93
06	يوضح تحليل إختبار رسم الشجرة للحالة الأولى	98
07	يوضح سير المقابلات مع الحالة الثالثة	100
08	يوضح تحليل إختبار رسم الشجرة للحالة الأولى	104

مقدمة

مقدمة :

يعيش الإنسان منذ بداية حياته في العديد من السياقات المختلفة منها الأسرة ، المدرسة ، الرفاق و البيئة المهنية و النادي الاجتماعي و الثقافي . لكن يظل السياق الأسري من بين هذه السياقات سياقا بالغ التفرد و الخصوصية ، فالأسرة هي النواة الأولى و القالب الإجتماعي الذي يجد فيه الأبناء المناخ الفطري الملائم الذي يترعرعون فيه في جميع مراحل طفولتهم وصولا إلى مرحلة البلوغ . كذلك الأسرة هي نافذة كبيرة يطل منها الطفل فتُعلمه معظم ضوابط و قيود و محرمات المجتمع و تؤهله إلى كيفية التعامل مع الآخرين خارج النسق الأسري من خلال الأساليب السلوكية المكتسبة التي تمكنه من إشباع حاجاته و تحقيق إمكانياته و التوافق مع المجتمع حيث يعتمد عليها إعتمادا كاملا في سنوات حياته الباكرة ، وهي السنوات ذات الأهمية البالغة في تشكيل شخصيته و هنا يتضح قيمة الأسرة في كونها توفر للطفل بيئة إنسانية و إجتماعية سليمة .

و إنطلاقا من مقولة " Jhon Bolin" " ليس هناك مكان مثل المنزل "يشير هنا إلى دور الرعاية الوالدية في تنشئة الطفل ، فلقد وجد الكثير من الباحثين أن الحرمان من الرعاية الوالدية أي العلاقة أب – أم – طفل لها أثار سلبية سواء على النمو الجسمي أو العقلي أو حتى الإنفعالي و الاجتماعي .

فالرعاية الوالدية ليست بالمهمة السيرة التي نستخف بها أو نقلل من شأنها لما لها من تأثير على نوعية الأبناء الذين نقوم بتنشئتهم و على نوعية المجتمع الذي نطمح إليه لذلك كان لزاما علينا أن نوليها أقصى إهتماماتنا و أولويتنا و ذلك من خلال التركيز على تكامل الأدوار بين كل من الأب و الأم من خلال ما يمنحانه من عاطفة و حب و توفير الأمن و مصدر السلطة و التقمص من أجل الوصول إلى الصحة النفسية .

و يرى الكثير من الخبراء أن أكبر تجارة في هذا العالم و أهم وظيفة و أعظم مهمة و أفضل إستثمار يمكن أن يقوم به البشر هو الاهتمام بتنشئة الأطفال و تربيتهم و رعايتهم رعاية سليمة و لدراسة هذا الموضوع تم تقسيمه إلى ست فصول ،. فالفصول الأربعة الأولى هي معارف نظرية لمتغيرات الدراسة .

حيث إحتوى الفصل التمهيدي على الإطار العام للدراسة المتضمن الإشكالية و تساؤل الدراسة و فرضية الدراسة و دوافع إختيار الموضوع و أهداف و أهمية الدراسة بالإضافة الى تحديد المفاهيم إجرائيا و أخيرا تم التطرق إلى الدراسات السابقة.

أما الفصل الأول المعنون بالبروفيل السيكولوجي فقد احتوى على خمسة عناصر من التطور التاريخ للمصطلح و تعريفه و أهم متطلبات التي يحققها البروفيل و خصائص البروفيل . أما الفصل الثاني فقد خصص للطفولة فقد تطرقنا فيه إلى تعريف الطفولة و الطفل و مراحل نموه و الإتجاهات النظرية المفسرة للطفولة و مطالب النمو النفسي بالإضافة الي حاجات و مشكلات الطفولة . أما الفصل الثالث خصص للحرمان العاطفي حيث يحتوي على مفهوم و أسباب و أنواع الحرمان العاطفي و الاتجاهات النظرية و بالإضافة الى أثار الحرمان العاطفي على الطفل. في حين تضمن الفصل الرابع عن الاسرة و الرعاية الوالدية الذي تناول الأسرة و أهميتها في دور و تنشئة اجتماعية ، و مفهوم الرعاية الوالدية و

الاتجاهات النظرية و أساليب الرعاية الوالدية و أهمية الرعاية الوالدية و أخيرا الحرمان من الرعاية الوالدية و وقاية من حرمان الوالدين

أما الفصل الخامس فقد تضمن الإجراءات المنهجية من خلال اتباع مجموعة من الخطوات للإجابة على الفرضية المطروحة و قد تم تناول الدراسة الاستطلاعية بالتطرق إلى تعريفها و أهدافها و نتائج الدراسة الاستطلاعية ، بالإضافة إلى الدراسة الأساسية التي تضمن منهج الدراسة و مجالات الدراسة ، أدوات الدراسة ، حالات الدراسة و احتوى الفصل الأخير على عرض الحالات العيادية للدراسة و مناقشة النتائج في ضوء الفرضية و النظريات و الدراسات السابقة ، ليتم في الأخير اقتراح جملة من الاقتراحات المنبثقة على النتائج المتوصل إليها .

الجانب النظري

الفصل التمهيدي : الإطار العام للدراسة

1 – الإشكالية .

2 – فرضية الدراسة .

3 – دو افع إختيار الموضوع .

4 – أهداف الدراسة .

5 – أهمية الدراسة .

6 – تحديد مفاهيم الدراسة إجر ائيا

7 – الدراسات السابقة .

1 - الإشكالية :

إن تكوين شخصية الفرد تبدأ من أهم مرحلة في حياته و هي مرحلة الطفولة حيث يحدد فيها سير النمو النفسي و العاطفي للطفل و يتأثر سلوكه خلال مراحل حياته بخبرات طفولته المبكرة التي يستمدها من الأسرة و التي تلعب دورا أساسيا في نموه و تنشئته كونها هي النواة الأولى و البيئة التي تمثل العامل الحاسم في عملية الميلاد الثاني للطفل كجماعة أولية ، فهي تمثل المصدر الأول للإشباع حاجات الطفل و مطالب نموه الفيزيولوجية و النفسية ، الاجتماعية و المعرفية . فالمناخ العائلي و العلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في عمليات النمو النفسي ، الاجتماعي و تفاعلات الطفل و علاقاته المستقبلية .

وهذا ما أكدته مدرسة التحليل النفسي عندما أعطت للخبرات الأولى في حياة الطفل أهمية كبرى كون أن الطفل يكون شديد القابلية للتأثر فالمواقف التي يدركها الأبناء في مجال الأحداث الأسرية تظل تلقى تبعاتها على المراحل اللاحقة من نموه فالأحداث التي تقع للأبناء في فترة الطفولة رغم أن معظمها قد ينسى إلا أن أثارها في نمو الفرد يتعذر محوه .

فالتنشئة السوية تقتضي معايشة الطفل لوسط أسري سليم خاصة بوجود كل من الأب و الأم حيث يعد وجودهما مطلبا أساسيا و جوهريا في التنشئة الأسرية الطبيعية .

فالعلاقة بين الطفل و والديه هي الوسيلة التي تتم بموجبها تلبية حاجاته و فقدانه لعاطفة الأبوة أو الأمومة سواء بالوفاة أو الطلاق أو إضطراب العلاقات بين أفراد الأسرة و هو ما قد يسبب إحباطات نفسية تجعله منعزل عن مجتمعه ، وهو ما ينعكس سلبا على النمو النفسي السوي للطفل و هو ما يسمى بالحرمان العاطفي الذي يُعرف " بأنه حرمان الطفل من الأب أو الأم ما يترتب عليه إنقطاع العلاقات و التبادل الوجداني لأحد الوالدين .

وهو ما توصلت إليه دراسات عديدة منها دراسة رجم الحاجة (2017) التي تؤكد أن الحرمان العاطفي من أحد الوالدين يؤدي إلى نشوء حالة من عدم التوازن الوجداني لدى الطفل المحروم يترتب على هذا الحرمان شخصية إنسحابية و مضطربة وغير واثقة من نفسها تلجأ إلى العدوان كوسيلة للتنفس عما تعرضت له من قسوة و حرمان في الطفولة المبكرة (الهندي ،2009، ص4)

فإهتمام علماء النفس و التربية أمثال : (إريكسون ، ميلاني كلاين ، بولبي ، و فينكوت ،....) بأهمية العلاقة و التفاعل بين الوالدين و الأبناء و أثر هذا التفاعل في نمو و تطور شخصية الأطفال و صحتهم النفسية إذ أشارت الدراسات الإكلينيكية للأطفال المضطربين و الملاحظات التجريبية للأطفال العاديين أن هناك علاقة إرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تنشئة أبنائهم و سلوك هؤلاء الأبناء لأن إنفاق الوالدين في رعاية أبنائهم قد يؤدي إلى نتائج سلبية (كالقلق ، المشكلات السلوكية ، الصعوبات الإنفعالية و سوء التكيف) (Hardy et AL. 2008)

فالرعاية الوالدية في أغلب المجتمعات هي عبارة عن ممارسات أو سلوكات يومية يمكنها أن تتجلى في أشكال مختلفة و أن تتلون بألوان مختلفة تتراوح بين الصحيح و الخاطئ و بين الإيجابي و السلبي و بين الفعال و غير الفعال ، و قد أشار الغالي

أحرشاو " أن جل الممارسات التربوية الوالدية في المجتمعات العربية لا تزال تفتقر إلى مرجعية عن سيكولوجية الطفل ، فإن طبيعة هذه الأساليب و الممارسات قد تتوزع بين الصحيح ، الخاطئ ، السلبي و الإيجابي .." (أحرشاو، 2000، ص18)

و انطلاقا من هذه المنطلقات ارتئينا إلى ضرورة التطرق إلى موضوع البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية ، و إعتبارا لأهمية هذا الموضوع و لأننا لم نجد دراسات سابقة و لا سيما المحلية منها في هذا الموضوع خاصة من منظور إكلينيكي ، و طبعا هذا يبقى في حدود علمنا ، و بهذا جاءت هذه الدراسة و التي حاولت الإجابة على التساؤلات التالية حيث يتمثل التساؤل الرئيسي ماهو البروفيل السيكولوجي عند الطفل المحروم من الرعاية الوالدية ؟

2 - فرضية الدراسة :

بإمكان اختبار رسم العائلة و اختبار رسم الشجرة الكشف على البروفيل السيكولوجي عند الطفل المحروم من الرعاية الوالدية .

3 - دو افع إختيار الموضوع :

1 – الرغبة و الميل الشخصي للتعامل مع فئة الأطفال و التقرب منهم .

2 – بناءا على مجال تخصصنا و المتمثل في علم النفس العيادي و لأهمية متغيرات الدراسة .

3 – الرغبة في زيادة المعرفة حول متغير الحرمان من الرعاية الوالدية و معرفة البروفيل السيكولوجي المميز له خاصة عند الأطفال .

4 – إدراكنا لأهمية الوالدين في حياة الفرد خاصة عند الطفل فهو في مرحلة تشكيل شخصية بالموازاة مع نموه النفسي و العاطفي و الاجتماعي .

5 – موضوع البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية من المواضيع ذات الأهمية البالغة و التي له أثر في نمو شخصية الطفل .

6 - الرغبة في إلقاء الضوء على مرحلة الطفولة بإعتبارها مرحلة أساسية في نمو الفرد حيث يحتاج فيها الفرد للرعاية و إلى من يكلفه .

4 - أهداف الدراسة :

1 – تهدف الدراسة إلى التعرف على البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية .

2 – التعرف على تأثير الحرمان العاطفي من الرعاية الوالدية على شخصية الطفل .

3 – التعرف على البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية حسب إختبار رسم العائلة وإختبار رسم الشجرة.

4 – توضيح الصورة الشاملة للبروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية .

5 - أهمية الدراسة :

إن لكل بحث علمي الأسباب و الأهمية العليمة التي تجعله يحظى بالدراسة و التفسير و التحليل و قد إستهدفت دراستنا الحالية البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية ، حيث يمكن تقسيم موضوعنا إلى قسمين :

الأهمية النظرية :

1 – إثراء البحوث العربية و الأدب النفسي حول الرعاية الوالدية لما له من ندرة في استخدام المجال البحثي .

2 – التعرف على سمات و خصائص الأطفال الذين يعانون من الحرمان من الرعاية الوالدية .

3 – توضيح أهمية و دور الوالدين في حياة الأسرة عامة و الطفل خاصة ، و إبراز تأثير العيش في ظل الحرمان من الرعاية الوالدية .

الأهمية التطبيقية :

1 – كون البروفيل النفسي بعداً من الأبعاد الرئيسية الذي يعطينا فهما متكاملا عن الجوانب المدروسة و التي ينبغي أخذها بعين الإعتبار عند التعامل مع أي طفل يعاني من الحرمان من الرعاية الوالدية .

2 – تفسير السمات و الخصائص النفسية لهذا الإضطراب يساعد على وضع برامج علاجية له .

3 – تسليط الضوء على فئة من المجتمع وهي فئة الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة الذين عانوا الحرمان من الرعاية الوالدية .

6 - تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا :

البروفيل السيكولوجي: هو مجموعة الخصائص النفسية ، الإجتماعي و السلوكية التي تميز الطفل المحروم عاطفيا من الرعاية الوالدية والتي يتم التعرف عليها من خلال تطبيق إختبار رسم العائلة و إختبار رسم الشجرة .

الطفل : هو أي شخص يقل عمره عن 18 سنة أي الذي لم يصل بعد لحالة البلوغ .

الحرمان : هو فقدان الشيء و عدم التمتع به و غيابه ، و الحرمان قد يكوم مادي أو معنوي .

العاطفة : هي مجموعة المشاعر و الأحاسيس الوجدانية التي تكون في شكل حب ، حنان و رعاية .

الحرمان العاطفي : هو إحساس يشعر به الفرد و يتمثل في نقص الحنان و فقدان مشاعر الحب ، العطف ، فقدان الرعاية الوالدية و الشعور بعدم الأمن و الخوف .

الحرمان من الرعاية الوالدية : هو حرمان الطفل من العيش في كنف بيئة أسرية محيطة به ، و ذلك من خلال التخلي أو الترك من قبل الوالدين في التكفل به و رعايته .

الرعاية الوالدية : هي مجموعة الأساليب التي يستخدمها الوالدين في تربية الأبناء و مراقبتهم في إشباع حاجاتهم و مطالبهم و هي تؤدي دوراً مهماً في توجيه سلوك الأبناء في حياتهم .

7 - الدراسات السابقة :

7 – 1 – الدراسات العربية :

- **دراسة القماح إيمان (1983):** هدفت هذه الدراسة للكشف عن أثر الحرمان من الوالدين على التكوين النفسي الذي يتميز به الطفل المحروم من الرعاية الأسرية . أجريت الدراسة على 10 أطفال محرومين من الأسرة (5ذكور ، 5 إناث) . قامت الباحثة بتطبيق إختبار تفهم الموضوع (C.A.T) للأطفال و مجموعة من إختبارات الرسم و تشمل المتحركة لهوفمان و بيرنز ، إختبار رسم الشخص لماكوفر و أسلوب الرسم الحر ، إستخدمت المنهج العيادي . و قد كشفت نتائج الدراسة أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية يفتقد الشعور بالحب الذي حرم منه ، و أن الصورة التي قام برسمها تملئه مشاعر الحزن و الإكتئاب و شعور بالعدوان و إنخفاض تقدير الذات .(جزار،2014-2015، ص 6)
- **دراسة العربي (1988) :** هدفت هذه الدراسة التعرف على الأثار الناجمة عن الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل . تتكون عينة الدراسة من مجموعتين المجموعة الأولى تجريبية و المجموعة الثانية ضابطة تضم كل مجموعة (50 فرد) مفردة و محددة بأوصاف خاصة (الجنس ، المستوى الدراسي و السن). أما مجموعة التجريب فيضاف إليها المتغير المستقل و الحرمان من الوالدين . فقد طبقت مجموعة من الأدوات في هذه الدراسة و هي : إختبار

المصفوفات المتتابعة المقنن (لرافن) ، إختبار مغامرات الخروف ذي الأرجل السوداء للويس كورمان (القدم السوداء) و إختبار رسم العائلة لكورمان لويس . استخدم المنهج العيادي في هذه الدراسة . و توصلت نتائج الدراسة أن صورة الذات لدى أفراد المجموعة المحرومة من الوالدين غارقة في مشاعر البؤس ، الإنعزال و غياب الأمن و تنطبق عليها مشاعر الذنب ، القلق ، الدونية و إنخفاض تقدير الذات .(بخاخشة ،2016-2017، ص 8)

- **دراسة محمد بدرينة (1988) :** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل ، حيث أجريت الدراسة على مجموعتين من الأطفال 50 طفل في كل مجموعة أطفال محرومين من الوالدين و أطفال لديهم أسر طبيعية و كان سنهم من (9 -12 سنة) بالإضافة إلى دراسة أربع حالات في كل مجموعة دراسة إكلينيكية معمقة . حيث إستخدم الباحث مجموعة من أدوات منها إختبار الشخصية ، إختبار رسم العائلة و إستمارة البيانات الشخصية . إستخدم المنهج العيادي . وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن صورة الذات لدى الأطفال تسودها مشاعر البؤس ، الإنعزال ، إفتقاد الصورة الوالدية المطمئنة ، كما تسيطر مشاعر الدونية إنخفاض تقدير الذات و القلق ، و كذلك إتضح عدم قدرة أطفال المؤسسات على إقامة علاقات عاطفية مستقرة مع الموضوع بسبب تعدد الموضوعات و تغيرها المستمر .وعدم وجود إستقرار الهوية الجنسية للطفل و التأرجح بين الذكورة و الأنوثة و سيادة المستوى الفمي الذي يعكس الرغبة في الإشباع الفمي و كثرة الإستجابات العدوانية الشديدة و بإختصار فقد عكست شخصية الطفل المحروم من والديه و حاجاته للحب و عكست كذلك عدوانا شديد نحو الوالدين .(صياد و لونيسي ،2014-2015، ص17)
- **دراسة عكاشة (1990) :** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر أشكال الرعاية التي يتلقاها الطفل في تقدير الذات لديه ، و الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات و الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما ، و قد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (197 طفلا) تراوحت أعمارهم بين(9.5 و 12.5 سنة) حيث تم تقسيم عينة الأطفال في دور الأيتام طبقا لحالة الحرمان بفقد الأب أم الأم أو كليهما ، و عينة الأطفال في مؤسسة رعاية الأحداث إلى أيتام و غير أيتام و الفئة الثالثة هي أطفال يتلقون الرعاية الطبيعية وطبقت هذه الدراسة مقياس تقدير الذات و إستخدم الباحث المنهج الوصفي . وقد توصلت نتائج الدراسة أن أعلى المجموعات في تقدير الذات هي مجموعة الأطفال العاديين يليهم في الترتيب مجموعة الأطفال الأيتام ثم أطفال مؤسسات الرعاية ، كما بينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعتي الأطفال الذين حرموا من أحد الوالدين أو الذين فقدوا كلا الوالدين ، فالأطفال الذين فقدوا الأب فقط كان تقديرهم أفضل ممن فقدوا كلا الوالدين ، كما أن الذين فقدوا الأم فقط كان تقديرهم لذاتهم أفضل (جزار،2014-2015، ص 7)
- **دراسة يونس (1993) :** هدفت هذه الدراسة للتعرف على أهم السمات الشخصية لدى الأطفال المحرومين أسريا و التعرف أيضا على نوعية تلك السمات وفقا لجنس الطفل (ذكور ، إناث) ووفقا لنوع الحرمان (الطلاق ، الوفاة) تتكون عينة الدراسة من (425 طفلا) ، و قد إستخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس الشخصية للأطفال الذي كان من إعداده إذ يتألف من الإضطرابات السلوكية (العدوان ، الغضب ، الإنطواء) و مقياس التكيف الشخصي الاجتماعي ، مقياس القلق ، مقياس الإكتئاب . إستخدم الباحث المنهج الوصفي لدراسته ، و قد أوضحت هذه الدراسة

نتائج بعد إدخال البيانات في برنامج الحقيبة الإحصائية بوجود فروق في السمات الشخصية ، فيما يتعلق قبل و بعد ظروف الحرمان ، و أن الشعور بالحرمان يزداد مع تقدم عمر الطفل و لدى الإناث أكثر من الذكور .(الطائي،2018، ص2036) .

- **دراسة سلمان (2002) :** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الحرمان العاطفي من الأبوين و علاقته بمفهوم الذات و التوافق الاجتماعي و مقارنتهم مع الذين يعيشون مع والديهم . طبقت عينة الدراسة على (500 طالب و طالبة) في المرحلة المتوسطة . تمثلت أدوات الدراسة بمقياس مفهوم الذات ، مقياس التوافق الاجتماعي و مقياس الحرمان من عاطفة الأبوين (من إعداد الباحث) . حيث إستخدم المنهج الوصفي التحليلي . و توصلت نتائج الدراسة أن الأبناء المحرومين من أحد الوالدين يعانون الحرمان العاطفي الشديد و يتصفون بمفهوم ذاتي ضعيف و يعانون من سوء التوافق الاجتماعي قياساً بأقرانهم العاديين حيث تبين وجود علاقة سالبة إرتباط دالة إحصائيا بين الحرمان العاطفي و مفهوم الذات و علاقته السالبة بين الحرمان و التوافق الاجتماعي . (قشطة، 2017، ص48)
- **دراسة سخيطة (2007) :** هدفت هذه الدراسة للتعرف على المشكلات النفسية و السلوكية التي يعانيها الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية و المقيمين في مؤسسات الإيواء و سبل الوقاية من إنحرافهم . تكونت عينة الدراسة من (170 طفل و طفلة) في عمر 7 سنوات حتى 18 سنة و إستخدم دراسة حالة . و أظهرت نتائج الدراسة أن النسبة الأكبر من الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية تعاني إضطراب السلوك تليها الإضطرابات الإنفعالية .(جزار،2014-2015، ص8)
- **دراسة قشطة محمد لمياء (2017) :** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الحرمان العاطفي الأبوي ، الإكتئاب و قلق المستقبل لدى الأيتام المقيمين بمراكز الإيواء و أقرانهم المقيمين مع أسرهم . تكونت عينة الدراسة من (74 طفل و طفلة) بمراكز الإيواء و (126 طفل و طفلة) من المقيمين مع أسرهم . و تمثلت أدوات الدراسة في إستمارة البيانات الشخصية ، مقياس الحرمان العاطفي الأبوي من إعداد الباحثة ، مقياس القائمة العربية لإكتئاب الطفولة و المراهقة متعدد الأبعاد من إعداد عبد الخالق (2003) و مقياس قلق المستقبل عند الأطفال و المراهقين . و إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي .

و قد بينت هذه الدراسة مجموعة من النتائج بوجود علاقة دالة إحصائيا بين الحرمان العاطفي الأبوي و بعض الأعراض الفرعية للإكتئاب (مشكلات النوم ، إفتقاد الإستمتاع ، و التعب) و الدرجة الكلية للإكتئاب . ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحرمان العاطفي الأبوي بين الأيتام في مراكز الإيواء و أقرانهم المقيمين مع أسرهم لصالح المقيمين في مراكز الإيواء . (قشطة، 2017)

- **دراسة حامد نهى طاهر عبد الحسين (2018) :** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من العطف الأبوي ، أجريت دراسة إكلينيكية على أربعة تلاميذ في عمر 9 سنوات (2 ذكور ، 2 إناث) . قامت الباحثة بتطبيق إختبار رسم العائلة (الحقيقية و المتخيلة) و إجراء مقابلة عيادية مع أمهات الأطفال و بناء مقياس للخصائص النفسية و السلوكية للأطفال الأيتام . إستخدمت الباحثة المنهج العيادي .و قد بينت هذه الدراسة مجموعة من النتائج حيث تبين لها أنهم يعانون من إضطراب في الخصائص السلوكية و النفسية الناتجة عن الحرمان من العطف الأبوي و تبين ذلك من خلال تحديد خصائص البروفيل النفسي للحالات وفق لمحتوى المقابلة

بأنها تعاني من إضطراب في الخصائص السلوكية و النفسية الناتجة عن شعورها بالحرمان من العطف الأبوي ، كذلك أن جميع الأطفال يعانون من مستوى شديد من الحرمان الناتج عن فقدان الأب و هذا ما ظهر عن طريق رسوماتهم (شقوري ،2018-2019، ص9)

7 – 2 – الدراسات الأجنبية :

- **دراسة كرت و ألدين (1979) " Kart Alden "** : هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الحرمان من الأبوين على سلوك الطفل " كات " و مآل علاجها ، كما هدفت أيضا إلى معرفة أثر هذا الحرمان على بعض المظاهر السلوكية و تكونت عينة الدراسة من الطفلة " كات " التي حرمت من رعاية الأم نتيجة الوفاة ، و إستخدم الباحثان أسلوب الرسم مع الفتاة و طلبا منها رسم مجموعة من الصور من بينها صورة رجل ، صورة شجرة ، صورة لمظاهر الإحتفال بالعيد و إعتمد الباحثان المنهج العيادي . و قد أسفرت نتائج هذه الدراسة على أن الفتاة تعاني من الخوف و الإضطراب و العدوان نتيجة الحرمان من الرعاية .(ياسرإسماعيل ، 2009، ص90)
- **دراسة سبيتز Spitez (1958) :** هدفت هذه الدراسة على التعرف على آثار الحرمان الأمومي على الطفل . فقد قام سبيتز بتتبع نمو 91 طفل في دراسة طولية (4 سنوات) و قد قدم نتائجها في مؤتمر الطب النفسي بلشبونة أثبتت خطورة المصحات ، وفسر سبيتز تفسيرا سيكولوجيا لهذا الانهيار على أساس العلاقات للموضوع الليبيدي يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان في هذا الموضوع فيرجعها لذاته لانها الموضوع الوحيد الذي يملكه و هذا مايؤدي به إلى الإضطراب . (ميموني ،2003، ص 166) .
- **و دراسة لامب و ماير lamb et Meyer(1991) :** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى ارتباط الطفل بأمه (الحرمان الأمومي) و قد توصلت الدراسة إلى أن بروز الادراك لإهمال المحيط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل مقابل الاهتمام بالتأكيد على الدور الأمومي ، حيث كان تقدير دور الأب في نمو الطفل تقديرا هامشيا .(آيت حبوش ، 2012-2013، ص 14).
- **دراسة ربيل rabble (1994) :** هدفت هذه الدراسة التعرف على كيفية العلاقة الأولية بين الأم و الطفل و أهمية هذه العلاقة بالنسبة لنمو حياته الاجتماعية و الوجدانية و الجسمية فيما بعد ، و لا حظ أن الأطفال لا يجدون رعاية مناسبة أو الذين يفتقدون فجأة هذه الرعاية فإنهم ما يصبحون سلبيين أو تبدوا عليهم أعراض الإكتئاب ، وقد تظهر هذه السلبية عند الأطفال الصغار في صورة رفض الآخرين .(أنسى ، 1988 ، ص 127).

7 – 3 - تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال إستعراض الدراسات السابقة نلاحظ أنها ركزت في مجملها على الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية في علاقتها بمتغيرات متنوعة مثل شخصية الطفل ، البروفيل السيكولوجي ، الحرمان العاطفي ، مشكلات نفسية و سلوكية للأطفال فاقدي الرعاية الوالدية .

كما نجد أيضا قاسما مشتركا في مختلف الدراسات السابقة فيما بينها من حيث العينة التي ركزت على فئة الأطفال كعينة للدراسة مثل دراسة إيمان القماح (1983) ، دراسة العربي (1988) ، دراسة يونس (1993) ، دراسة حامد نهى (2018) . أما فيما يتعلق بمنهج الدراسة فقد إستخدمت الدراسات نوعين من المنهجين مثل : دراسات المنهج العيادي دراسة إيمان القماح (1983) ، دراسة العربي (1988) ، دراسة محمد بدرينة (1988) ، أما الدراسات التي إستخدمت المنهج الوصفي هي : دراسة عكاشة (1990) ، دراسة يونس (1993) ، دراسة سلمان (2002) . كما تنوعت الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات بإختلاف أهداف كل دراسة على حدى ، فقد إستخدمت بعضها الإختبارات الإسقاطية مثل دراسة القماح إيمان (1983) ، دراسة العربي (1988) دراسة محمد بدرينة (1988) و دراسة حامد نهى (2018) ، و إعتمدت الدراسات الأخرى على المقاييس الموضوعية .

- و قد إتفقت الدراسات السابقة على الدراسة الحالية في النقاط التالية :

- تناولها لمتغير سيكولوجي مهم في حياة الطفل آلا وهو الحرمان من الرعاية الوالدية .
- الاهتمام بفئة الطفولة .
- كذلك إتفقت من حيث منهج الدراسة في بعض الدراسات نجد المنهج العيادي و في الدراسات الأخرى المنهج الوصفي .

و كما إشتركت أيضا بعض الدراسات السابقة مع الدراسات الحالية في إستخدام المقابلة العيادية و توظيف تقنية الرسم و تطبيق مقياس الحرمان العاطفي في كل من دراسة سلمان (2002) و دراسة قشطة (2017) .

- و تم الإستفادة من الدراسات السابقة في بعض الجوانب التالية :

- الإستفادة من الإطار النظري الذي يتعلق بالحرمان من الرعاية الوالدية و البروفيل السيكولوجي .
- في صياغة الفرضيات .
- تحديد أدوات الدراسة و الإستعانة ببعض الأدوات التي إستخدمت في الدراسات مثل إختبار رسم العائلة .

- كما تميزت و إنفردت دراستنا عن الدراسات السابقة من حيث تناولها موضوع مهم يتمثل في النقاط التالية :

- أنها تناولت البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية .
- تميزت في طبيعة و خصوصية المجتمع الذي تم إختياره ضمن هذه الدراسة و المتمثل في الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية
- كونها دراسة إكلينيكية الوحيدة التي تناولت البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية و التي إختارت الحرمان من الرعاية كمتغير أساسي .

الفصل الأول : البروفيل السيكولوجي

تمهيد

1 – التطور التاريخي لمصطلح البروفيل السيكولوجي.

2 – تعريف البروفيل السيكولوجي .

3 – بعض المفاهيم المشتركة مع البروفيل السيكولوجي .

4 – المتطلبات التي يحققها البروفيل السيكولوجي .

5 – خصائص البروفيل السيكولوجي .

خلاصة

تمهيد الفصل :

البروفيل السيكولوجي فهو عبارة عن لمحة سيكولوجية عن حياة الفرد تشتمل على السمات المميزة للشخصية ، فلكل إنسان سمات شخصية تميزه عن سائر البشر ، تنمو هذه السمات و تتبلور في مرحلة الطفولة إذ تعتبر أهم مرحلة في حياة الفرد ، و الشخصية هي كيان الفرد و التي تكون متعددة الأنماط و المشكلات سواء النفسية أو السلوكية التي قد يعاني منها الفرد .وفي هذا الفصل سنتطرق لتطور التاريخي و بعض خصائص البروفيل كالعدوانية و تقدير الذات ، التأخر الدراسي و الصورة الوالدية و المتطلبات التي يحققها البروفيل السيكولوجي .

1 - التطور التاريخي لمصطلح البروفيل السيكولوجي :

مصطلح البروفيل السيكولوجي استخدم لأول مرة بواسطة روزليمو (Rossolimo 1911) في اختبارات الذكاء و بعد ذلك استخدمه كل من مللى (Maili) ووكسلر (Wechsler) في وصف النواحي الانفعالية و الميول و الاهتمامات .و تطلق عدة تسميات على البروفيل السيكولوجي منها : صفحة نفسية ، تخطيط نفسي، خريطة البروفيل النفسي ، مخطط نفسي و غيرها . (الغمري، 2001، ص47).

إن مصطلح البروفيل النفسي على الرغم من وجود العديد من المترادفات العربية و الأجنبية التي تستخدم في المجال البحثي إلا أن مصطلح البروفيل النفسي هو الأكثر استخداما لدى أهل العلم و التخصص . (زعيتر، 2015،ص10) .و يتفق مجموعة من العلماء على أنها رسم بياني يوضح المستوى النسبي للفرد على أكثر من اختيار أو في أكثر من سمة أو استعداد حتى نعلم في أيها يكون مرتفعا و في أيها يكون متوسطا و في أيها يكون دون المتوسط و إلى أي مدى يكون هذا الارتفاع أو الانخفاض .

ويرى السيد خيرى (1994) أن الأهداف العلمية تتضمن أساليب القياس النفسي تلحُ بضرورة رسم البروفيل النفسي التي توضح نقاط القوة في الفرد إذا كنا بصدد عمليات اختيار أو توجيه أو دراسة حالة .و تؤكد لويس مليكة (1994) على ضرورة التعمق في تحليل البروفيل النفسي و الاستعانة بكل من التحليل الكمي و الكيفي لمجالات وبنود الاختبار لتحديد جوانب القوة و الضعف لدى الفرد .

فالتعمق في البروفيل النفسي له فوائد لايمكن الاغفال عنها في الجانب الاكلينيكي ، حيث يود الاخصائي الاكلينيكي أن يحدد مختلف جوانب الشخصية ، يفترض وكسلر في تحليل نمط البروفيل النفسي للمقياس وجود صفحات نفسية مميزة لكل فئة إكلينيكية . و يشير إلى الفروق على الاختبارات الفرعية لمقياس وكسلر ، و تتمثل أيضا في درجات المقياس المختلفة المتضمنة باختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه لشخصية (M.M.P.I) . (الغمري، 2001، ص48) . وبالتالي لو كان لكل اضطراب بروفيل نفسي خاص به يشرح نوعية الاسقاطات التي يمارسها المصاب بالاضطراب و يوضح أبرز السمات الشخصية المميزة للافراد المصابين بالاضطراب وبعض العوامل في ظل التسهيلات التي تقدمها البروفيلات النفسية .(زعيتر، 2015، ص10).

2 - تعريف البروفيل السيكولوجي Psychological Profile:

عرفه يونس (2015):

هو ميل أو إستعداد مسبق لدى الفرد للإستجابة النفسية و السلوكية لموقف ما . و يعد بمثابة نظام نفسي عصبي يتسم بالتعميم و التمركز ، و يمتلك القدرة على تحويل العديد من المنبهات المؤثرة و المتعادلة وظيفيا عند تعرض الفرد لمواقف إجتماعية مختلفة .(الطائي، 2018، ص2033)

تعريف دريفرد (1977):

وصف كمي أو رسم بياني يوضح موقف الفرد أو مستواه فيما يتعلق بمجموعة من الإختبارات لجوانب عقلية أو شخصية مختلفة . (Drever، 1977،P225)

تعريف ماكميلان (1991):

رسم بياني لمجموعة من الخصائص المحددة و المقاسة مثل سمات الشخصية .(Macmillan ،1991 ، p347)

ترى لويس مليكة(1994):

أنه من الضروري التعمق في تحليل الصفحة النفسية و الاستعانة بكل من التحليل الكمي و الكيفي لمجالات و بنود الاختبار لتحديد القوة و الضعف لدى الفرد.(لويس،1992، ص48)

يعرفه ياسمينة (2013) :

بأنه صفحة بيضاء تضم معلومات سيكولوجية عن الحالة المدروسة أو المراد متابعتها من طرف الأخصائي و فيه معلومات بيوغرافية و معلومات عن أهم خصائص مراحل النمو النفسي للمفحوص و الاضطرابات التي يعاني منها ، و باختصار هي لمحة سيكولوجية . (مزوار ، 2013 ، ص140)

و بناءأ على ماتقدم بإمكاننا القول أن البروفيل السيكولوجي هو مجموعة الخصائص النفسية التي تميز شخصية فرد معين و تميز سلوكاته . و يوضح أبرز السمات الشخصية المميزة للأفراد و يعتبر البروفيل تقييما للفرد من خلال تحليل درجات أدائه على عدد من الإختبارات .

3 - بعض المفاهيم المشتركة مع البروفيل السيكولوجي :

- **البروفيل** Profile:

يقصد به تمثيل للبيانات و المعلومات المختلفة و الدرجات بخط منحنى ، أو غير منتظم في خريطة أو شكل بياني

- **تحليل البروفيل** Profile analysés :

يقصد به طريقة تقدير خصائص الفرد و سماته و يمكن من خلاله الكشف عن مختلف أنماط الخصائص في البروفيل الخاص بسمات فرد ما .

- **خريطة البروفيل** Profile chart:

وهي عبارة عن منحنى توجد عليه نقاط تمثل درجات الفرد أو المركز النسبي في كل نمط من أنماط الأداء ، كما تمثلها الدرجات المستخرجة من المعالجات الإحصائية مثلما يتضح في البروفيل التعليمي و الذي يمثل تحصيل التلميذ في مختلف مواد الدراسة .

- **السيكوجرام** Psychogramme:

يقصد به (أ) بروفيل السمات النفسية للفرد ، و (ب) تمثيل للموضوعات البارزة في مختلف مراحل تاريخ حياة الفرد. (بوفج و الود ، 2017، ص111)

- **صفحة نفسية للسمات (بروفايل السمات)** Trait Profile:

رسم بياني يمثل الدرجات التي حصل عليها الفرد من تطبيق الاختبارات عليه ، و التي تمثل سماته الشخصية ما يرتفع منها و ما ينخفض و ترتب هذه الدرجات أو التقديرات على أساس مقياس متدرج مشترك ليصور نمط السمات بطريقة مرئية و يسمى أيضا المخطط النفسي Psychographies. (جابر و كفافي، 1996، ص3995)

4 - المتطلبات التي يحققها البروفيل السيكولوجي :

البروفيل النفسي يحقق واحدا على الأقل من المتطلبات التالية :

- التعرف على الدرجات التي حصل عليها المفحوص في كل سمة بطريقة مباشرة.
- معرفة النمط العام لدرجات السمات التي يقيسها الاختبار لدى المفحوص .
- التعرف على السمة التي حصل فيها المفحوص على أعلى درجة ، و السمة التي لها أقل درجة.
- التعرف على مركز درجات المفحوص على مختلف السمات بالنسبة لواحد أو آخر من المعايير : المتوسطات ، المئنيات الدرجات المعيارية و غيرها .

و الحصول على هذه المعلومات التي يسعى الاخصائي النفسي أن يتعرف عليها جاهداً لكي يستخدم الأساليب العلاجية المناسبة وفقاً لنوعية الاضطراب و بروز السمات .

ووجود بروفيل نفسي لاضطراب معين يكون في صالح الطرفين (الاخصائي و المريض) فالأخصائي يقتصد الوقت و الجهد، و بالتالي يجد متسعًا لممارسة مهنته الإنسانية على نطاق أوسع و بأداء أفضل ، و المرض يحصل على الخدمات النفسية (الوقائية ، النمائية و العلاجية) بشكل يجعله يشعر بأن الأخصائي يستطيع أن يتفهم أمره و يتعاطف معه .

(زعيتر، 2015، ص10 ، 11)

5 - خصائص البروفيل النفسي :

5- 1 العدوان :

5 -1 – 1 تعريف :

لغة : يعرف ابن منظور العدوان لغة بأنه " التعدي ، و الضرب، فالعداء هو الظلم و تجاوز الحد ، و التحدي هو مجاوزة الشيء إلى غيره" (ابن المنظور، 1900، ص33)

كما عرف المعجم الوسيط العدوان بأنه مشتق من الفعل الثلاثي عدا، وعدا عَدَواناً (بفتح العين و الدال)،وعدا عُدوُانا) ظلمه و تجاوز في الحد .(المعجم الوسيط، 1970، ص43).

اصطلاحا : هناك عدة تعريفات تناولته نذكر منها :

تعريف " ألبرت باندورا" هو سلوك يهدف إلى احداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين ، و هذا السلوك يعرف اجتماعيا على أنه عدواني . (خالد، 2010، ص8)

تعريف كيلي Kelley هو السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات و الحوادث الحالية و إذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكات عدوانية من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقع ، حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات و المفاهيم لدى الفرد .(شعشوع، 2011-2012، ص18)

و بناءا على ما تقدم بإمكاننا القول أن العدوان سلوك مقصود يستهدف إلحاق الضرر أو الأذى بالآخرين ، و أنه يتسم بالعدوانية اتجاه موضوع أو هدف ما باستخدام القوة ، العنف و الهجوم .

5 – 1 – 2 أشكال السلوك العدو اني :

يصنف السلوك العدواني إلى أشكال و تصنيفات عديدة تبدو في بعض الأحيان متداخلة و منها :

– **السلوك العدو اني اللفظي :** و يشمل الصياح ، الكلام البذيء الذي يشمل السب ، الشتم و التهديد و يدخل ضمن العدوان اللفظي أيضا بعض التغيرات الدالة على العدوان كحركة قبض اليد ، البصاق.

– **السلوك العدو اني البدني :** و يتخذ صورة إستعمال أعضاء الجسم في الاعتداء كاليدين ، الرجلين ، الرأس، الأسنان و الأظافر و غيرها .

– **العدوان المباشر:** وهو الذي يوجه مباشرة إلى مصدر الإحباط أو إلى عائق إشباع الحاجة باستخدام القوة الجسدية أو التعبيرات اللفظية و الحركية .

– **العدوان الغير مباشر:** و يحدث عند تعذر توجيه العدوان نحو سببه الأصلي لسبب من الأسباب ، فيوجه عندئذ نحو هدف آخر(إنسان أو شيء ذي صلة بالمصدر الأصلي).

– **العدوان المقصود :** و يتضمن كل سلوك يهدف إلى إيذاء شخص آخر أو أشخاص آخرين أو الذات ، سواء ظهر في صورة سلوك عدواني واضح أو مايسمى أحيانا بالعدوان العدائي أو اتخذ صورة سلوك عادي و لكنه كان وسيلة لتحقيق آذى الذات أو الغير أيضا و هو مايسمى بالعدوان الوسيلي . (شعشوع، 2011-2012، ص132).

– **العدوان الموجه نحو الذات :** إن العدوانية عند الأطفال المضطرين سلوكيا قد توجه نحو الذات و تهدف إلى إيذاء النفس و إيقاع الضرر بها و تتخذ صورة إيذاء النفس أشكالا مختلفة منها تمزيق الطفل لملابسه أو كتبه ، كراريسه و شد الشعر . (الشربيني، 1994، ص87)

5 – 1 – 3 النظريات المفسرة للسلوك العدواني :

– نظرية التحليل النفسي :

يرى فرويد أن العدوانية واحدة من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات ، وهي تخدم في كثير من الأحوال ذات الفرد ، فحسب رأي فرويد يسلك الإنسان وفق غريزتين : غريزة الحياة المتمثلة بعمليات الهدم ، الكره و العدوانية التي قد تكون هذه الأخيرة بإتجاه الشخص نفسه فيتولد عنها تدمير الذات بتعاطي المخدرات أو الانتحار وقد تكون بإتجاه الآخرين فيتولد عنها تدمير من خلال أعمال النهب أو الإغتصاب أو الجريمة. (خالد، 2010، ص44)

يذكر فرويد أن هناك ظواهر مرضية تتسم بوجود دوافع غريزية غير قابلة للتعديل و إنما تتكرر في حياة الفرد تكرارا آليا أعمى ، وهي معارضة لدوافع الحياة . (خالد، 2010، ص45)

وتكمن فكرة هذه النظرية عن السلوك العدواني المحدد في إيذاء الذات أو الغير أو العدوان اللفظي كالإيقاع و التشهير و كافة المشكلات السلوكية التي يمكن إدراجها تحت هذا المفهوم إنما هي ناتجة عن غريزة التدمير أو الموت وهذه الغريزة توجد منذ لحظة الولادة .(ورغي، 2016-2017، ص33)

– نظرية سلوكية :

يؤمن أنصار هذه النظرية أن السلوك العدواني شأنه شأن كل مايطلق عليه اسم سلوك هو عملية غير فطرية ولا موروثة فهو سلوك متعلم و مكتسب عبر مراحل النمو المتعددة للشخصية الإنسانية و خاصة خلال المراحل المبكرة من النمو ، ينشأ نتيجة ما يمر على الفرد من تجارب و خبرات سارة و مؤلمة ، أو نتيجة للارتباطات التي تحدث بين مختلف المثيرات و مايقابلها أو ما تحركه من استجابات . كما يلعب التعزيز بأشكاله الإيجابية و السلبية دورا هاما في ترسيخ و تدعيم هذه السلوكات أو زوالها . (شعشوع، 2011-2012، ص143)

فالعدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن إكتشافه و يمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم ولذلك ركزت البحوث و الدراسات السلوكية في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة. (عثمان أحمد، 2018، ص351)

فمن وجهة نظر باندورا أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال ملاحظة و تقليد الأقران أي عن طريق نمذجة سلوك الآخرين.

ومن منظور نظرية التعلم الاجتماعي السلوك العدواني ليس غريزة أو ناتج عن الإحباط ، بل هو نموذج من السلوك المتعلم المكافئ .

– النظرية المعرفية :

نظرية العدوان الإنفعالي :

ترى بأن العدوان يمكن أن يكوم ممتعًا ، حيث أن بعض الأشخاص يجدون استمتاعا عند إيذائهم للآخرين بالإضافة إلى منافع أخرى ، فهم يثبتون رجولتهم ، و يبرزون قوتهم ليكتسبوا مكانة إجتماعية ، فهم يجدون العدوان مجزيا لهم ، ومع استمرار مكافأتهم على عدوانهم يجدون في العدوان متعة لهم ، فهم يؤذون الآخرين حتى لو لم تتم استثارتهم انفعاليا ، فهؤلاء يريدون أن يبينوا للآخرين و لأنفسهم بأنهم أقوياء و لا بد لهم من الأهمية و الإنتباه .

طبقا لهذه النظرية فأعمال العدوان الإنفعالي تظهر بدون تفكير ، وهو خط الأساس الذي تبنى عليه هذه النظرية ، و المؤكد أن الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الإنفعالي ، فالأشخاص المثارين يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم ، و أيضا بكيفية تفسيرهم لحالتهم الإنفعالية . (خالد، 2010، ص61)

وإن إختلفت الإتجاهات النظرية السابقة في تفسيرها لموضوع العدوان ، حيث أن كل إتجاه نظري أكد على بعد معين فالإتجاه التحليلي ركز على أن العدوان سلوك غريزي فطري يدفع الإنسان إلى إشباع حاجات غريزية لديه . أما النظرية السلوكية فإنها تعطي أهمية كبيرة لخبرات الطفل السابقة و العوامل الدافعة المرتكزة على نتائج العدوانية المكتسبة .و النظرية المعرفية فهي ترى بعض الأشخاص يستخدمون العدوان في إيذاء الناس فإنهم يجدون الاستماع و المتعة في ذلك .

5 – 2 تقدير الذات :

5 – 2 – 1 تعريف :

يعرفه مصطفي فهمي " بأنه عبارة عن مدرك أو إتجاه يعبر عن إدراك الفرد لنفسه و عن قدرته على كل مايقوم به من أعمال و تصرفات، و يتكون هذا المدرك في إطار حاجات الطفولة ،وخاصة الحاجة إلى الاستقلال ، الحرية، القبول و النجاح.(فهمي و القطان، 1979، ص245)

يعرفه كوبر سميث بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه و يعمل على الحفاظ عليه، و يتضمن هذا التقييم إتجاهات الفرد الإيجابية و السلبية نحو ذاته ، وهو مجموعة الاتجاهات و المعتقدات التي يستند عليها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به ، وذلك فيما يتعلق بتوقعات الفشل ، النجاح ، القبول و قوة الشخصية . (ذيب، 2010، ص76)

تعريف روزنبرغ (1479): هو التقييم الذي يقوم به الفرد و يحتفظ به عادة بالنسبة لذاته و هو يعبر عن إتجاه الاستحسان أو الرفض ، ويوضح أن تقدير الذات العالي يدل على كفاءة الفرد و قيمته و إحترامه ، أما تقدير الذات المنخفض فيدل على رفض الذات و عدم الاقتناع .(العطا ،2014، ص 17)

و بناءا على ما تقدم بإمكاننا القول أن تقدير الذات هو تقييم الفرد لنفسه مما يشكل دافعاً لتوليد مشاعر الفخر، إحترام النفس و تجنب الخبرات التي تسبب شعورا بالنقص أي تقييم الفرد الكلي لذاته إما بطريقة إيجابية أو سلبية .

5 – 2 – 2 العوامل المؤثرة في تقدير الذات :

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في الذات و تؤدي إلى تقدير الذات المرتفع أو المنخفض لدى الأفراد وهي :

- **الرعاية الأسرية :** حيث يحتاج الطفل في مراحل نموه المختلفة إلى جو أسري هادئ و مستقر و إلى التقبل في جو أسرته و المجتمع فقد يؤدي شعوره بالرفض لتكوين مفهوم خاطئ عن ذاته و تقديره لها .
- **العمر و الجنس :** يعتقد جون سوليفان أن البيئة التي تشعر المراهق بفقدان السند ، الحرمان و الإحباط فهذه البيئة تولد القلق لدى المراهقين و تؤدي بشكل خطير إلى تهديد مفهومه و ثقته بذاته و إحترامه لها
- **المدرسة :** لها دور كبير في تقدير الطفل لذاته ، حيث يكون تأثيرها في تكوين تصور الطفل عن ذاته و إتجاهاته نحو قبولها أو رفضها ، كما أن لنمط النظام المدرسي و العلاقة بين المعلم و التلميذ يؤثر تأثيرا هاماً على مستوى مفهوم التلميذ عن نفسه .
- **عوامل ناشئة عن المواقف الجارية :** و يتمثل في العيوب الجسمية ، و ضألة النجاح ، الفشل ، الشعور بالاختلاف عن الغير،أو الرفض من قبل الآخرين و صرامة المثل و الشعور بالذنب ...إلخ (لقوقي، 2015-2016 ، ص67)

5 – 2 – 3 أبعاد تقدير الذات :

هناك خمسة إتجاهات رئيسية و ضرورية للارتفاع بتقدير الذات و هي :

- **الشعور بالآمن :** عندما يشعر الفرد بالآمن فإنه يتمتع براحة كافية ، و يصبح لديه الرغبة في التعبير عن آرائه و يبذل الجهد الإضافي اللازم للنجاح .
- **الشعور بالهوية :** تشير الهوية على حجم الادراكات ، أو الآراء لدى الفرد تجاه نفسه .
- **الشعور بالانتماء :** تزداد أهمية الشعور بالانتماء مع بداية المراهقة حينما تظهر الحاجة إلى القبول من الأقران . و لكن قد يواجه بعض المراهقين إزدواجاً فهم يحتاجون إلى الشعور بالتفرد ، و لكنهم يحتاجون كذلك إلى الشعور بالارتباط الذي يأتي من خلال جماعة ينتمون إليها و تشعرهم بالقبول الاجتماعي .
- **الشعور بالكفاءة الشخصية :** يأتي الشعور بالكفاءة أو القوة الشخصية من الاعتقاد بأن الفرد يستطيع التغلب على المشكلات ، و تحقيق النجاح الذي يحلم به .
- **الشعور بالهدف :** يشعر الأفراد في المراحل العمرية المختلفة بأن لهم هدفاً في الحياة يرغبون في تحقيقه . و يرغب بعض طلاب المدارس في التخرج من المدرسة ، و الحصول على وظيفة ، بينما البعض الآخر لا ينمو لديه شعور الوعي بالهدف المتعلق بالأعمال ، و يرون أنه لا توجد علاقة بين هذه الأعمال و بين ما يعتبرونه هدفهم الرئيسي في الحياة .

(بظاظو، 2013، ص 99 -100)

5 – 3 التأخر الدراسي :

5 – 3 – 1 تعريف :

يعرفه حامد زهران بأنه " حالة تأخر ، تخلف ، نقص أو عدم إكتمال النمو التحصيلي دون المستوى العادي .

(زهران، 1995، ص502)

هو الطالب المتأخر دراسيا الذي لا يستطيع تحقيق المستويات المطلوبة منه في الصف الدراسي ،و يكون متراجعاً في تحصيله قياسًا إلى تحصيل أقرانه . (كامل ، 2005، ص18)

و بناءا على ماتقدم بإمكاننا القول أن التأخر الدراسي هو إنخفاض الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات أي عدم وصوله إلى مستويات التعلم الطبيعية لمن هم في عمره ، و يمكن أن يرجع التأخر الدراسي لأسباب عقلية، جسمية أو إجتماعية .

5 – 3 – 2 أنواع التأخر الدراسي :

- **التأخر الدراسي العام :** وهو تخلف التلميذ في جميع المواد ، و تتراوح نسبة ذكاء هذا النوع من المتأخرين بين 80-85 % .
- **التأخر الدراسي الخاص :** وهو تخلف التلميذ في مادة أو مواد بعينها و يرتبط بنقص القدرة العقلية .
- **تأخر دراسي دائم :** حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته على فترة طويلة من الزمن .
- **تأخر دراسي موقفي :** التأخر الذي يرتبط بمواقف معينة ، حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته نتيجة مروره بخبرات سيئة مثل : وفاة أحد أفراد الأسرة ، أو تكرار مرات الرسوب أو المرور بخبرات إنفعالية مؤلمة . (صبحي، 2009، ص11)

5 – 3 – 3 عوامل التأخر الدراسي :

أشارت الدراسات إلى أن التأخر الدراسي يرجع إلى مجموعة من العوامل العقلية ، الجسمية ، الأسرية و الاجتماعية التي تؤثر على الطلبة بدرجات متفاوتة ومن بين هذه العوامل مايلي :

عوامل عقلية :

هذه العوامل لها علاقة بالقدرات و المهارات التي يمتلكها الطالب و من أهم هذه العوامل : ضعف التمييز بين الكلمات ، ضعف الذاكرة ، ضعف التصور اللفظي ، ويؤدي غياب هذه القدرات و المهارات إلى حدوث تأثير كبير على الطلبة المتأخرين دراسيا خلال تدني درجات الذكاء العام و الشرود الذهني ، عدم القدرة على التركيز و إنخفاض قدرات الطلبة التي تتمثل بضعف القدرة العقلية العامة (الذكاء).وان انخفاض الذكاء يؤدي إلى ضعف التحصيل ، التأخر و البطء في التعلم .(ظاهر إبراهيم، 2019، ص12)

عوامل أسرية :

تلعب العوامل الأسرية دورا كبيرا في حدوث حالة التأخر الدراسي فعدم توفر الجو الأسري الملائم لنمو القدرات يؤدي إلى إرباك التلميذ و يقلل من قدرته على المتابعة العلمية المطلوبة ، لأن التلميذ يتأثر كثيرا بما تهيئه له الأسرة من أوضاع إجتماعية ، ثقافية ، إقتصادية و عاطفية وهذا يؤثر في دافعية التلميذ للتعلم وفي رغبته للتحصيل .

كما أن طبيعة العلاقات داخل الأسرة لها تأثيرها على التلميذ فوجود حالة النزاع المستمر بين الأبوين ، أو الطلاق و الفراق ، أو الانفصال عن الأبوين ، أو سوء المعاملة من قبل الأسرة كلها من العوامل التي تؤدي إلى إهمال تنشئة الطفل و عدم إشباع حاجاته الضرورية و بالتالي إلى حدوث حالة التأخر الدراسي . (غربي، 2018-2019، ص34)

عوامل إجتماعية :

العوامل الاجتماعية هي التي تحيط بالفرد بدءًا من الحي الذي يسكنه التلميذ متمثلاً بالجيران ، الأقارب ، أصدقائه و زملائه بالمدرسة .

إن المشاكل الأسرية و الاضطراب المنزلي بالإضافة إلى العدوانية و العنف داخل الأسرة ينتج عنهم العديد من المشكلات ، حيث يدخل الطفل في حالة الانطوائية و العقد النفسية . و التي تتسبب في عجزه عن التحصيل الدراسي بصورة صحيحة كما أن إجبار الطفل من قبل الأهل على نيل مستوى عالي من الطموح ينعكس سلبا على الطفل لعدم تحقيقه لذلك الطموح ، كما أن تكليف الأسر الفقيرة لأبنائهم بالعمل وقت الفراغ بقصد المساعدة في دخل الأسرة ، إنما يكون على حساب تحصيل الطالب و هذا يسبب التأخر الدراسي أيضا . (مريامة، 2018-2019، ص35)

عوامل جسمية :

هي تلك العوامل التي تتعلق بالصحة العامة و تكون في تأخر النمو و ضعف البنية الجسمية وضعف الحواس مثل : ضعف البصر ،السمع، أو الضعف العام و إضطراب في الكلام أو إصابة الطالب بمرض جسمي فيكون ذلك سببًا في تأخره دراسيا بالإضافة إلى إضطراب في الحواس و مشكلات في الجهاز العصبي و الحركي و التي تؤدي جميعها إلى فتور ذهني كما لها أثر على الاستيعاب ، التذكر و التركيز .(ظاهر إبراهيم، 2019، ص12)

5 – 4 الصورة الوالدية :

5 – 4 – 1 تعريف :

يعرف السيد عبده (1998) الصورة الوالدية بأنها " عملية تمثل عقلي ووجداني للأب و الأم تقوم على إدراكات الفرد السابقة و الحالية للأب و الأم في علاقتهم مع الإبن و ومع الآخرين"، وهي مجموعة الصفات و الأفكار و السمات التي يكونها الطفل عن والديه نتيجة التعامل المباشر بينهما .(موسى، 2015-2016، ص34).

الصورة الوالدية هي تلك الصورة المتخيلة التي يكونها الطفل من خلال تمثيلات الذات – الموضوع و ذلك عن دور الموضوع تحت تأثير كل من خبرات الإشباع و الإحباط مع الوضع في الاعتبار أنها صورة متخيلة لا تعكس الواقع الفعلي بل هي إسقاط لذاتية ذلك الفرد.(دويدي و رحاوي، 2021، ص90)

و بناءا على ماتقدم بإمكاننا القول أن الصورة الوالدية هي صفات التي يكونها الطفل عن والديه نتيجة التعامل المباشر بينهم أي أن الصورة التي يقوم بتكوينها هي الصورة الوالدية و منه فنوعية الصورة تتعلق بنوعية العلاقة مع الأم و الأب .

5 – 4 – 2 أنواع الصور:

الصورة الذهنية :

الصورة هي بقاء أثر الإحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي ، ولذلك قال بعضهم أنها ذكرى الإحساس ، حيث قال "بوسويه" : " ليذهب الشيء الذي انظر إليه من أمامي ، و لتهدأ الضجة التي أسمعها و لأنقطع عن تجرع الذي أحدث في لذة، و لتنطفئ النار التي كانت تدفئني و ليعقب الحرارة إذا إشتد الإحساس بالبرودة ، فأنا أتصور و أتخيل هذا اللون وتلك الضجة ، وهذه الحرارة و تلك اللذة ، فإذا عادت إلي في الظلام و السكون صورة ما سمعت و ما رأيت ، لم أقل أني أراها أو أسمعها بل قلت أني أتخيلها" .

فالصورة إذن من طبيعة الإحساس ، لانها في الغالب نسخة منه ، وهي ظاهرة نفسية بسيطة إلا أنها ليست كالاحساس أولية. وقد يكون رجوع الصور إلى ساحة الشعور تلقائيا وقد يكون إراديا . (صلبيا، 1984، ص340)

الصورة الاجتماعية :

تتمثل الصورة الاجتماعية في الصور التي تم إعطائها للآخرين من خلال مواقف ، تصريحات و سلوكات ، فإذا كانت المواقف سلبية تكون الصورة كذلك سلبية ، أما إذا كانت العكس أي المواقف إيجابية مع الغير و السلوكات مقبولة ، فالصورة تكون إيجابية .

وهي أيضا الصورة التي يعطيها الآخرين لنا من خلال مواقفهم و استجاباتهم ، و يوجه هذا النوع من الصور و بطريقة واضحة العلاقات بين الأفراد داخل المجموعات .(فطناسي، 2014-2015، ص41)

الصورة اللفظية :

وهي الصورة التي يصرح بها و تتوافق مع مميزات الشخص بحيث يكون أكثر وضوحا .(فطناسي، 2014-2015، ص41)

الصورة الهوامية :

هي النموذج الواعي الأول للشخصيات التي يوجه أسلوب إدراك المرء للآخرين بشكل إنتقامي . ويوصف هذا النموذج انطلاقا من العلاقات مابين الذاتية ،الواقعية و الهوامية الأولى مابين المرء و محيطه .

ويعود مفهوم الصورة الهوامية إلى يونغ ، حيث يصفها على أنها تشكل الصورة الهوامية و العقدة فكرتين متقاربتين، حيث تتعلقان كلاهما بنفس المجال .(لابلاش، 1987، ص307)

ويمكن أن نميز نوعين من الصور الهوامية :

– الصورة الهوامية للأب :

يشير "موندال" أن الصورة الهوامية للأب جيدة في أن يكون الأب عادلا قويا حراً.

– الصورة الهوامية للأم :

يرى "موندال" بأن الشوق للأم مصدر دفئ ، حب و إشباع و أن تلبية حاجيات و متطلبات طفلها سوف تستدخل و تُشخص في لاشعور الطفل إلى صورة هوامية جيدة . (قواري، 2018-2019، ص47)

الصورة الأمومية :

تتكون الصورة عن طريق العلاقة التي يكونها الطفل مع موضوعه ، و بما أن العلاقة الموضوعية الأولى التي يكونها الطفل هي علاقته مع أمه أي أول صورة يقوم الطفل بتكوينها هي الصورة الأمومية و منه فنوعية الصورة تتعلق بنوعية العلاقة أم طفل .

الصورة الأمومية التي تتكون لدى الطفل تكون حسب Sillamy تمثيل داخلي شوهد سابقا أو أنتج من طرف الفكر بمعنى أن الطفل يُكون صورة عن أمه ، أما عن طريق المشاهدة و التفاعل المباشر معها ، هذا أن كان للطفل حظ التفاعل مع أمه لفترة قصيرة أو طويلة ، أو يُكون هذه الصورة عن طريق الإنتاج الفكري ، وذلك بالنسبة للطفل الذي لم تكن لديه الفرصة للبقاء مع أمه لفترة تسمح له باستدخال صورتها في فكره . (صولي، 2012-2013، ص48)

الصورة الأبوية :

هي الصورة التي يشكلها الطفل عن أبيه منذ السنوات الأولى من الحياة ، وهذه الصورة هي نتاج علاقته معه و لكنها ليست معبرة دائما عن الشخص ، بمعنى أنها ليست إنعكاسا ميكانيكيا للواقع بل هي صورة ضمنية خيالية مكتسبة .

والصورة الأبوية قد تتناسب مع الآنا المثالي ، وهي أب عادل ، قوي ، حر فهو عادل لكونه لا يتعدى حدود حقوقه ، قوي لكونه يملك السلطة على الأشياء ، حر خصوصا بالنسبة للأم بمعنى غير خاضع لسلطتها .

وقد تكون الصورة الأبوية سلبية مقلقة ، وذلك أن الطفل لا يجد الرغبة في الإبتعاد عن الأم لأنها في وضعية معايشة ، فالأب مثله مثل أي شخص آخر يعتبر تهديد للعلاقة أم – طفل ، إذ أن هذا الأخير يرفض لا شعوريا إدخال أي شخص في عالمه غير الأم . (صولي، 2012-2013، ص48)

خلاصة :

نستخلص مما سبق عرضه حول البروفيل السيكولوجي أنه مجموعة الخصائص التي تميز شخصية الفرد و تميز سلوكاته، بإعتباره ميل أو إستعداد مسبق لدى الفرد للإستجابة النفسية و السلوكية لموقف ما . و تجلى ذلك بعد تطرقنا للعدوان ، تقدير الذات ، التأخر الدراسي و الصورة الوالدية ، حيث أن الأول يعتبر من أكثر المشكلات النفسية و الإجتماعية التي يعاني منها الفرد و المجتمع يهدف إلى إلحاق الآذى و الضرر للأخرين و يتأخذ العدوان أشكالا كبيرة . أما تقدير الذات هو التقييم الذي يضعه الفرد عن نفسه و يعمل للحفاظ و يتضمن إتجاهات إيجابية و سلبية نحو ذاته و يتدخل في ذلك عدة عوامل منها ماهو مرتبط بالفرد في حد ذاته و منها ما يعود للبيئة الخارجية ، كما أن التأخر الدراسي هو مشكلة لها تأثير متعدد الأبعاد و الجوانب له عوامل تؤثر بدرجات متفاوتة بين الأفراد لذلك يجب الأخذ بعين الإعتبار هذه المشكلة لمصلحة الفرد و الأسرة معاً . و الصورة الوالدية هي كل الصفات التي يكونها الطفل عن والديه نتيجة التعامل المباشر بينهم .

الفصل الثاني : الطفولة

تمهيد

1 – تعريف الطفولة .

2 – تعريف الطفل .

3 – مراحل نمو الطفل .

4 – الاتجاهات النظرية المفسرة للطفولة .

5 – مطالب النمو النفسي .

6 – حاجات الطفولة .

7 – مشكلات الطفولة .

8 – مشكلات الطفل المدرسية .

خلاصة

تمهيد :

تعتبر مرحلة الطفولة هي بداية الحياة و التنشئة الصحيحة ، حيث أن أطفال اليوم هم رجال الغد و لكي يكونوا صالحين وجب رعايتهم داخل محيط أسري و توفير لهم الظروف الملائمة لنموهم الصحي و النفسي ، فالإهتمام بالطفولة في عصرنا الحالي من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع و تطوره ، و تحضره بين غيره من المجتمعات ، حيث يعتبر علماء النفس أن الخبرات التي يمر بها الطفل أثناء طفولته هي التي تحدد شخصيته فيما بعد إذ تعد مرحلة الطفولة أهم مرحلة في حياة الإنسان . حيث سنتناول في هذا الفصل تعريف الطفولة ، أهم مراحل النمو النفسي عند الطفل ، حاجات و حقوق الطفل ثم ندرج تعريف الطفولة المتأخرة و أهم مظاهرها و خصائص و مطالب نمو الطفولة المتأخرة .

1 - تعريف الطفولة :

1 – لغة : حسب المعجم النفسي " مرحلة الطفولة هي مرحلة من النمو تعبر عن فترة من الميلاد حتى البلوغ و تستخدم أحيانا فترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد و حتى المراهقة . (فرج ، دس ،ص266)

اصطلاحا :

حسب ليتر Littre : يقول أنها فترة من الحياة الإنسانية التي تقع بين الولادة و سن السابعة .(طارق ، 2005، ص 18)

حسب نوربار سيلامي : هي مرحلة من حياة الإنسان تبدأ من الولادة إلى المراهقة ومن وجهة نظر علم النفس الحديث الطفل لا يعتبر كراشد لجهله المعارف و الأحكام ، فالطفولة هامة لتحولات من الولادة إلى الرشد ، و تخرجه من دائرة الحيوانية .(N Sillamy .2003 p 38)

كذلك يشير مصطلح الطفولة إلى كلمة Infantia التي تعني الرضيع و هو الشخص الذي لا يتكلم بسبب عدم نضجه و عدم إستخدام الكلام فأصل الكلمة يشير إلى عدم الإكتمال .

أي طبيعة الخضوع في ذلك ، وهكذا تحدد فترة الطفولة بفترة الضعف و الأرق الذي يمارس فيها البالغون حمايته و قوته (الريماوي، 1998، ص20)

تعريف حامد زهران (1982) :

عرفها على أنها الفترة التي يقضيها في النمو و الترقي حتى مبلغ الرشد ، و يعتمد على نفسه في تدبير شؤونه و تأمين حاجاته الجسدية و النفسية و يعتمد فيها الصغار على ذويهم في تأمين بقائهم و تغذيتهم و حماية هذا البقاء ، فهي فترة قصور و تكوين و كمال في آن واحد (كركوش، 2008، ص16)

تعريف كافية :

هي المرحلة التي يمر بها الكائن البشري من الميلاد إلى سن الثانية عشر تقريبا ، وهي مرحلة تتميز بالنمو السريع للفرد في جوانبه جميعا و تبعا لذلك نجد أنها مرحلة تتسم بالمرونة و القابلية للتربية و التعليم و فيها يكتسب الطفل الإتجاهات و العادات و المهارات العقلية و الاجتماعية و البدنية .(كافية، 1998، ص20)

من خلال ماتقدم نستنتج أن الطفولة هي مرحلة هامة من عمر الإنسان تمتد من الميلاد حتى مرحلة البلوغ ، حيث يعتمد الطفل فيها على الكبار في الحصول على إحتياجاته و متطلباته .

2 - تعريف الطفل :

تعريف الريماوي (1998) :

تطلق كلمة طفل على تلك المرحلة العمرية من مراحل حياة الفرد و التي تمتد من لحظة الولادة إلى بداية المراهقة (الريماوي، 1998، ص18)

تعريف العسكري (2016):

عرف العسكري أن الطفل هو كل فرد لم يتجاوز سن الثامنة عشر أي لم يبلغ سن الرشد .(العسكري، 2016، ص7)

3 - مراحل نمو الطفل :

ينمو الطفل من خلال مجموعة من المراحل المتتابعة و هي متداخلة فيما بينها حيث درسها الباحثون من جوانب عدة حيث ركز فرويد على النمو النفسي الجنسي للطفل ، أما إريكسون ركز على النمو الاجتماعي للطفل بينما إهتم بياجي على النمو المعرفي للطفل .

و يمكن تقسيم الطفولة كالأتي :

1 – مرحلة المهد .

2 – مرحلة الطفولة المبكرة (3 - 5 سنوات).

3 – مرحلة الطفولة الوسطى (6 – 8 سنوات)

4 – مرحلة الطفولة المتأخرة (9 – 12 سنة)

5 – مرحلة المراهقة (13 – 18 سنة) (زيدان، 1986)

3 – 1 – مرحلة المهد :

يرتكز نشاط الطفل في هذه المرحلة حول ذاته ، و يتطلب الكثير من الرفق في معاملته إذا أنه لا يستطيع الإستماع إلى الأوامر الصارمة و النهي ، فالكلمات لا معنى لها عنده ، و يبدأ الطفل في تمييز ذاته في السنة الثانية و يتمثل ذلك في إستخدامه لكلمتي أنا و أنت ، و يتعلم الطفل وسائل الإستجابة لغيره من الأفراد خلال إشباعه لحاجاته الحيوية و بعد خمسة أشهر يبدي ميولا إجتماعيا نحو البالغين و الصغار ، و يؤلف علاقات تقوم على التعاون مع غيره من الأطفال خلال عامه الأول .

3 – 2 – مرحلة الطفولة المبكرة :

ينمو سلوك الطفل في المرحلة من خلال نشاطه الحركي ، و صحبته للآخرين ورغبته في أن ينال رضى الغير و يميل في هذا السن إلى اللعب مع طفل أو طفلين ، و لا يرتاح في وسط المجموعات الكبيرة من الأطفال ، و يمكن ملاحظة ذلك عند الأطفال بدور الحضانة ويلاحظ " جيزل " من خلال تجاربه أن الطفل في سن الرابعة " يبدو عليه إنفعال المخاصمة و التوعد في حين أن الطفل بين 5 و 6 سنوات يكون شديد الإنفعال ، و ليس هناك تكافؤ واضح بينه و بين الآخرين ، و يعوزه الإتزان " (فهمي، 1979، ص145)

كما أن الأطفال في هذا السن يتأثرون بأسلوب عملهم بصورة كلية ، يبتسمون و يضحكون و سيهويهم اللعب و المرح الكثير ، و قد يصرخ الطفل أشد الصراخ في حالة وجود ما يضايقه أو يعترض سبيل لعبه و لهوه و يضرب الأرض بقدميه ، كذلك في هذه المرحلة يساير الطفل الكبار في مراعاة أداب المائدة ، كما يستطيع القيام ببعض مظاهر السلوك الإجتماعي مثل إبداء الشكر إذا ما عاونه أحد على القيام بأي عمل يريده ، أو الإعتزاز عند مواطن الإعتزاز أو الإستئذان أن قبل الإنصراف و التحية عند الحضور .

وطفل سن الخامسة قد يشعر بالتعب الإنفعالي بسرعة إذا تواجد في مكان خال من الأطفال أو قيد باللعب المنفرد أو الجلوس في مكان معين لمدة طويلة .(فهمي ، 1979 ، ص 145)

3 – 3 – مرحلة الطفولة الوسطى :

يميل الأطفال في المرحلة إلى اللعب مع أقرانهم من نفس الجنس و تكون المدرسة مركز للعلاقات الإجتماعية ، فتعمل على تطبيع الطفل وفق إطار عام بالنظم و التقاليد و القواعد ، ففيها يتعلم الطفل طريقة التصرف السليم ، فعليه أن يلتزم الصمت حينها و أن لا يضحك على أخطاء الآخرين ، و أن ينتبه إذا تكلم أحد في القسم ، وأن يشترك في نشاطات التلاميذ .

3 – 4 – مرحلة الطفولة المتأخرة :

و تسمى كذلك مرحلة ماقبل المراهقة ، فهي تسبق مرحلة البلوغ فهي تمتد من بداية العام التاسع إلى نهاية العام الثاني عشر (دويدار، 1993، ص231)

كذلك يميل الطفل في هذه المرحلة إلى الإندماج في مجموعة أقرانه ، كما يميل إلى الولاء المجموعة و التعاون معهم ، و تتميز هذه المرحلة بالخصائص التالية :

1 – تنمو لديه روح المنافسة المنظمة بين الجماعات .

2 – مقاومته لتدخل الكبار في شؤونه الخاصة وفي إنتقائه لأقرانه .

3 – ميله إلى وضع دستور خاص به و تنظيمات و قواعد محددة .

4 – إحتكاكه وسط الطفل بوسط الكبار ، و تتبع الولد لما يجري في وسط الرجال و تتبع البنت ما يجري في وسط النساء .

5 – ظهور قابلية الإيحاء لدى الطفل ، مما يسهل التعامل معه .

كما نلمس شعوره في هذه السن بفرديته و فردية غيره من الناس ، فيما يخص هذه المرحلة يمكن القول أن اللعب عند الأطفال يختلف في نفس المرحلة من سنة للأخرى ، فنجد أن طفل 9 سنوات مع كل الأطفال المتواجدين معه سواء في الشارع أو الحي أو المدرسة أو العائلة ، وفي سن العاشرة ينظم إلى جماعة معينة تكون متميزة عن الجماعات الأخرى و تكون لديها أسرارها الخاصة و توصف كذلك هذه المرحلة بأنها مرحلة إتقان للخبرات و المهارات اللغوية و الحركات التي سبق إكتسابها ، كما تظهر كذلك الملامح الأساسية للنمو الإجتماعي حيث يكون الطفل موقفا من الثقافة المحيطة به و المتمثلة في العادات و التقاليد و أداب التعامل في مجال الأسرة و هنا يبدأ الطفل بالمقارنة بينه و بين غيره بناءاً على السمات النفسية ، الخلقية ، العادات السلوكية و الحركية للآخرين . (دويدار، 1993، ص232)

4 - الاتجاهات النظريات المفسرة للطفولة :

1 - نظرية التحليل النفسي :

يرى فرويد كأب لهذه المدرسة أن الطفل مزودا بمجموعة من الدوافع الغريزية اللاشعورية تمنح سلوك الفرد و نموه الطاقة النفسية اللازمة و توجهه نحو غاياته و أن الدوافع الأساسية التي يمتلكها الفرد يجب أن تتشبع .

كما أن النمو الإنساني نتاج التغيرات التي تطرأ على الطريقة التي تنظم بها الطاقة الغريزية (الليبدو) و المسار الذي يتخذه ، هذه الطاقة في تغير مستمر ذات غرض إلى إحداث التوازن النفسي .

كما أن الفرد نظام كلي يتكون من ثلاثة أنظمة فرعية : الهو ، الأنا ، و الأنا الأعلى ، يتكون النظامان الثاني و الثالث مع النمو بينما يولد الطفل و لديه النظام الأول .

قسمت هذه المدرسة مراحل نمو الطفل إلى خمسة مراحل من الميلاد إلى المراهقة كل مرحلة تتميز بالإنشغال بمشكلة تقود أفعال الطفل و أفكاره و مشاعره و هي :

– المرحلة الفمية :

وتغطي هذه المرحلة السنة الأولى من عمر الطفل الرضيع ، ويحدث الإشباع عنده في هذه المرحلة من إستثارة اللسان و الفم و يكون سلوك المص هو المصدر الرئيسي للذة في حل مشكلة ، ويوجه الأنا الجديد للطفل في هذه المرحلة أنشطة المص نحو ثدي الأم أو زجاجة الحليب إذا لم يتم الإشباع الفمي في هذه المرحلة بشكل مناسب فقد يطور الطفل عادات كمص الأصبع أو قضم الأظافر أو التدخين في مراحل لاحقة من حياته . (أبو جادو، 2004، ص128)

– المرحلة الشرجية :

تمتد هذه المرحلة على طول السنة الثالثة من حياة الطفل ، و تستطيع أن نقول أنها سنة ترتكز أساس على التحكم ، الإستيلاء و الإمتلاك . منطقة اللذة ترتكز أساسا حول الشرج و تمتد إلى داخل الجسد كله فموضوع النزوة هو الفضلات التي يطرحها الرضيع وهو عبارة عن موضوع تبادل الهدف من وراء هذه النزوة ليس الإخراج فقط ، إنما يمتد إلى العملية المتناقضة للإطراح و المتمثلة في عملية الإمساك .

– المرحلة القضيبية :

تتمثل في العامين الرابع و الخامس و فيها ينتقل مركز الإشباع من الشرج إلى الأعضاء التناسلية ، ويمر الطفل في هذه المرحلة بالمركب الأوديبي الشهير ، وهو ميل الطفل الذكر إلى أمه و النظر إلى أبيه كمنافس له في حب الأم و ميل الطفلة إلى حب الوالد و شعورها بالغيرة من الأم ، وينتهي هذا الموقف طبيعيا بتوحد الطفل مع والده من نفس الجنس ، كما تبدأ البنت في التحول بعواطفها نحو الأم و إذا ما حدث ما يؤثر على سير النمو كما يحدث خلال ظاهرة التثبيت نكوص يترتب على ذلك إضطرابات في الشخصية و السلوك فيما بعد . (أبو جادو، 2004، ص129)

– مرحلة الكمون :

في نهاية المرحلة السابقة يلجأ الطفل إلى كبت مشاعره الجنسية المتناقضة و المتمثلة في (الحب ، الكره) في منطقة الهو اللاشعورية بكل ما تحمله هذه المشاعر من طاقة إنفعالية و تظل هذه المشاعر كامنة للوصول إلى المرحلة النهائية الأخيرة (الميلادي، 2015، ص78)

2 - نظرية إريكسون للنمو النفسي الاجتماعي :

يعد " أريك إريكسون " من أهم الدارسين لهذا الجانب فهو يرى أن للسياق الإجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد تأثير قوي في تكوين الشخصية المنشئة و المشكلات الإجتماعية التي يواجهها الفرد خلال عملية نموه و التي ربما تنعكس سلبا أو إيجابيا في تطوره النفسي و الإجتماعي .

و يفترض أيضا أن نمو الطفل يمر عبر مراحل متسلسة ، و لكل مرحلة أهدافها و إهتماماتها ، مهامها ، و مخاطرها كما يراها متكاملة و أن النجاح في إتمام مهمات مرحلة نهائية تطورية يعتمد بدرجة كبيرة من النجاح و حل أزمة المهمة النهائية المرتبطة بالمراحل النهائية التي تسبقها .

كما أنه يواجه في مرحلة من مراحل النمو أزمات تطورية و تتضمن كل أزمة نفسية تطورية ، صراعا بين حلول إيجابية و حلول سلبية . (أبو جادو، 2004، ص130)

مراحل التطور النفسي الإجتماعي للإريكسون :

– مرحلة تعلم الثقة الأساسية مقابل عدم الثقة :

تتضمن هذه الأزمة المراحل العمرية الأولى حيث تشتمل على علاقات الحب ، الاهتمام ، الرعاية ، التغذية و إشباع حاجات الطفل المختلفة و يكون الإعتماد هنا شديد على الوالدين و خاصة الأم . (أبو جادو، 2004، ص133) .

فما يحتاجه الطفل ، فإذا أشبعت حاجاته الأساسية يتطور لديه الشعور بالطمأنينة و الثقة بالأخرين .

- مرحلة الإستقلالية في مقابل الشعور بالخجل و الشك :

في العامين الثاني و الثالث من عمر الطفل يواجه الأزمة الثانية أن ما انتمى إليه الطفل الرضيع في المرحلة الأولى و مايمر به من خبرات إبان السنتين الثانية و الثالثة يقرران مسار هذه الأزمة فالشعور بالثقة يساعد الطفل على استكشاف أن ما يقوم به من سلوك هو سلوكه ، و عليه تطوير مشاعر القدرة على تسيير بعض شؤونه و الإحساس بالإستقلالية عمن يتولون رعايته في عامه الأول و على النقيض يكون حاله فيما لو طور في المرحلة الأولى مشاعر عدم الثقة .

- مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالإثم – الغرض :

إن المبادأة مقابل الشعور بالإثم هو الصراع النفسي الاجتماعي الأخير ، الذي يعيشه الطفل ماقبل المدرسة ، و يسمى سن اللعب و تقابل المرحلة القضيبية عند فرويد و يجد الطفل خلالها تحديا من عالمه الاجتماعي لكي يكون نشطاً، و لكي يكتسب موافقة الأخرين على أنه منتج . إن قدرة الطفل على المشاركة في الكثير من الأنشطة الجسمية و في استخدام اللغة يستعد الطفل للمبادأة و التي تضيف إلى الإستقلال الذاتي خاصية القيام بالفعل و التخطيط و المعالجة .(سليم ،2002، ص70)

ذلك أن يكون الطفل نشطا و متحركا ، و إذا أتيح لطفل الرابعة و الخامسة الحرية للإكتشاف و التجريب ، و إذا أجاب المعلمين و الأساتذة على أسئلة الطفل ، فإنه يشجعونه في اتجاهاتهم نحو المبادأة .

- مرحلة الإجتهاد مقابل الشعور بالنقص من 11 – 12 سنة :

يسود هذه المرحلة الهدوء و الاستقرار و مع ذلك فإن إريكسون يوضح أن هذه المرحلة حاسمة في نمو الأنا عند الأطفال حيث يسيطرون على مهارات إجتماعية ، و معرفة هامة و المشكلة هنا في المثابرة و الإنجاز في مقابل الدونية أو الشعور بالنقص . (سليم، 2002، ص72)

3 - نظرية النمو العقلي و المعرفي عند بياجي:

يرى بياجي أن نمو الطفل هو نتيجة الاستكشافات التي يقوم بها في تفاعله مع البيئة المحيطة به ، و إعتبر أن البيئة الغنية تزوده بخبرات أكثر ، تساعده على النمو بسرعة و تأتي مرحلة بياجي للتطور المعرفي للتركيز على العمليات المعرفية الشعورية (الإحساس ، الإنتباه ، الإدراك ، التفكير ...إلخ) و يرى أن الطفل كائن نشط فعال في بيئته يبني بنفسه عالمه المعرفي كما

ركز بياجي على الطبيعة العامة للتفكير الأطفال كما إهتم بعمليتين أساسيتين هما التنظيم و التكيف و هذا الأخير يتم من خلال التماثل و المداومة .

و إعتمد بياجي في نظريته على فهم الطفل للعالم من حوله و قسمها إلى 4 مراحل كل مرحلة لها أسلوب خاص بها في التفكير (الريماوي، 2003، ص 88)

مراحل التطور المعرفي عند بياجي :

– مرحلة التفكير الحسي الحركي :

تشمل هذه المرحلة عمر الطفل من لحظة الولادة و في نهاية السنة الثانية يحدث التعلم و التطور المعرفي بشكل رئيسي في هذه المرحلة من خلال الحواس و النشاطات الحركية و يبدأ الرضيع بالحركات الفطرية المنعكسة ، و في نهاية هذه المرحلة يبدأ الأطفال بإكتساب نظام رمزي بدائي كاللغة ، التفكير في الأحداث الموجودة في بيئتهم و تمثيلها و لا يدرك الأطفال في بداية هذه المرحلة مفهوم ثبات الأشياء حيث يفشل الأطفال في البحث عن الأشياء التي تختفي من أمامهم ، غير أنهم يدركون هذا المفهوم في نهاية هذه المرحلة .

- مرحلة الذكاء الرمزي :

تشمل هذه المرحلة الأعمار من 2 – 7 سنوات فبالنسبة لبياجي فإنه مجرد أن يصبح الذكاء تمثيليا أي كل شيء يصبح ممثلا عن طريق صور ما ، فإنها تأخذ صوراً رمزية على المستوى العقلي و هذا ما يمكن الطفل التحدث عنها في غيابها و يتصورها و في هذه الفترة يقلد أفعال و حركات الأشخاص من الكبار و بالخصوص المحيطون به فهو يقوم بعدة تجارب .

- المرحلة الإجرائية (مرحلة العمليات المحسوسة):

و تمتد من سن السابعة و حتى الحادية عشرة و أول الثانية عشر و تسمى أيضا مرحلة العمليات المحسوسة ، و يكون الطفل فيها قادرا على إستخدام الإستناجات لحل المشكلات المحسوسة حيث يتعلم التقديرات و التقريبات و يتمكن من إستخدام مفاهيم الحجم و الوزن و الطول و يصبح قادرا على أن يصنف الأشياء حسب حجمها .(بوبازين، 2008، ص64)

- مرحلة العمليات المجردة التشكيلية :

تمتد هذه المرحلة من بين عشرة و تمتد إلى السنوات الأخيرة ، و الفرد في هذه المرحلة يصل إلى أعلى ما يمكن تحقيقه ، حيث يتمكن الفرد من التفكير الشكلي المجرد القائم على فرض الفرضيات و الاحتمالات المختلفة ، و إختيارها بطرقة علمية و يتم في هذه المرحلة نمو المفاهيم و المبادئ التي يتم التعرض إليها في المراحل السابقة سواء كانت في نطاق محسوس . (أبو أسعد، 2014، ص74)

4 – نظرية ميلاني كلاين :

إتجهت " ميلاني كلاين " إلى دراسة التكوين النفسي عند الأطفال كانت لها طريقتها في تحليل نفسية الأطفال كما أكدت على أهمية النمو المبكر للطفل (اللحظات الأولى من الحياة) و بهذا قامت بتطوير نظرية فرويد للحياة النفسية بإعتبار أن مرجعها الأساسي هو فرويد .

و لتحليل شخصية مرضاها الصغار إستعملت الألعاب بحيث تعتبر وسيلة لجذب الأطفال و قد عالجت الإختيار ، الرفض ، و التعليقات حول ردود أفعال الأطفال إتجاه اللعب و فسرتها تبعا لمبادئ التحليل النفسي ، وتمكنت بفضل عبقريتها و ثاقب نظرتها من التوغل في أعماقهم اللاواعية ، فكشفت النقاب عن ذلك العالم الهوامي ، الذي يعيش فيه الطفل في السنوات الأولى من عمره كما أوضحت أن المتأزم الأوديبي يبدأ في فترة أبكر مما حددها فرويد . و أهم إنجازاتها على الصعيد العملي هو إكتشاف تقنية التحليل بواسطة اللعب (سليم، 2002، ص87)

- العلاقة أم – طفل عند ميلاني كلاين :

تركز ميلاني كلاين على الصراعات التي سبقت الأزمة الأوديبية و التي تحدث في العلاقة بالأم و تحدد ميلاني كلاين مرحلتين في السنة الأولى من العمر تتميز كل مرحلة منهما بنمط خاص من " العلاقة بالموضوع "

المرحلة الأولى : السادي الفمي (3 – 4 أشهر من حياة الطفل) تتميز هذه المرحلة ب :

- يقيم الطفل علاقات " بموضوع جزئي " وهو ثدي الأم الذي تسقط عليه النزوات الليبيدية (غريزة الحياة) و النزوات العدوانية (السادية الفمية) .
- يوزع ثدي الأم إلى " موضوع جيد " و " موضوع سيء " فإذا كان الثدي مصدر إشباع يصبح " الثدي الطيب المحبوب " و في حالة عدم الإشباع " الإحباط " يصبح " الثدي المكروه" و هنا يحدث إنشقاق للأنا " أنا طيب و أنا سيء " .

المرحلة الثانية : (4 أشهر حتى نهاية السنة الأولى)

- تحدد إدراكات الطفل في هذه المرحلة يدرك المرحلة كشخص متمايز عنه .
- يقيم الطفل علاقات بأفراد آخرين و يبرز في هذه المرحلة الموقف المحزن .
- يتم توجيه النزوات الليبيدية و العدوانية إلى " الموضوع الكلي " ، فيكون الموضوع ذاته الأم محبوبة و مكروهة في الوقت ذاته بمعنى هنا الطفل يختبر التجاذب الوجداني المولد للذنب فهو يحب أمه و يحتاج إليها و يكون تابعاً كليا لها و إذا لم تكن أمه تشبع رغباته ينمي إتجاهها نوع من الكره و الحقد تجعله يخشى فقدانها (يبرز الإنهيار و الكآبة) (سليم ،2002 ، ص 101 -102)

5 –مطالب النمو النفسي :

مفهوم مطالب النمو هو مفهوم جديد أدخله " مافحهرت" سنة 1953 و يعتبر من أهم المفاهيم التي ظهرت أخيرا في علم النفس النمو .

معنى مطالب النمو:

تبين مطالب النمو مدى تحقيق الفرد لحاجاته و إشباعه لرغباته وفقا لمستويات نضجه و تطور خبراته التي تتناسب مع سنه ، ولهذا يظهر كل مطلب من مطالب النمو في المرحلة التي تناسبه من مراحل نمو الفرد و تحقق المطلب يؤدي إلى سعادة الفرد و يؤدي أيضا إلى تحقيق المطالب الأخرى التالية التي تظهر في نفس مرحلة النمو التي يتميز بها هذا المطلب أو في المرحلة التالية لها ، و فشل الفرد في تحقيق المطالب الأخرى التالية لها ، و يظهر بعض هذه المطالب كنتيجة للنمو العضوي مثل تعلم المشي في سن معينة من حياة الطفل و بعضها ينتج عن الآثار و الضغوط الثقافية للمجتمع القائم مثل تعلم القراءة و الكتابة و بعضها ينتج من القيم التي يعيش بها الفرد ، ومن مستوى الطموح الذي يهدف إليه مثل إختبار المهنة المناسبة أو الإستعداد لمزاولتها ، وبذلك تنتج مطالب النمو من تفاعل هذه العوامل مع بعضها أي هي نتاج النواحي التالية :

1 – مظاهر النمو العضوي .

2 – أثار الثقافة القائمة .

3 – مستوى طموح الفرد .

وهكذا تعتمد مطالب النمو في أسسها العلمية على حرية نمو الفرد في إطار قيود و معايير الجماعة ، وبذلك تنشأ هذه المطالب نتيجة لنمو الفرد العضوي و النفسي و الإجتماعي في إطار البيئة القائمة . (عوض، 2005، ص 56 – 57)

و سنقوم بذكر مطالب النمو النفسي الخاص بالمرحلة المتأخرة لموضوع دراستنا

مطالب النمو الطفولة المتأخرة من (6 إلى 12 سنة)

- تعلم المهارات الحركية الضرورية لمزاولة الألعاب المختلفة .
- يُكون الفرد إتجاها عاما حول نفسه ككائن حي ينمو .
- يتعلم الفرد دور الجنسي في الحياة
- يتعلم المهارات الرئسية للقراءة و الكتابة و الحساب .
- تكوين المفاهيم و المحركات الخاصة بالحياة اليومية .
- يتعلم نمو الثقة و تقدير الذات ، ومهارة الإستقلال الذاتي .
- تكوين الضمير و القيم الخُلقية و المعايير السلوكية .

- تكوين الإتجاهات النفسية المتصلة بالتجمعات البشرية المختلفة و المنظمات الإجتماعية .

6 - حاجات الطفولة :

- الحاجة إلى الحب و العطف :

تؤكد الدراسات أن الحب يلعب دورا كبيرا في نشأة الشخصية و في تشكل مفهوم الذات ، بحيث أن إحباط الحب يؤدي إلى تدهور الحالة النفسية و الجسمية للفرد ، و الحب من الحاجات النفسية الهامة و التي يكون تأثيرها على حياة الشخص المستقبلية إذا ما أشبعت في الطفولة المبكرة ، فالطفل بحاجة إلى الشعور بأنه محبوب و أن هذا الحب ضروري لصحته النفسية ، لانه يريد أن يشعر بأنه مرغوب فيه و بتالي ينتمي إلى جماعة أو بيئة تحبه و تمنحه الحب و الحنان .

- الحاجة إلى الإنتماء :

من أقوى الحاجات النفسية هي شعور الطفل بالانتماء إلى أسرة أو جماعة معينة ، و أن الإنتماء إلى الأسرة من الحاجات الأساسية للنمو النفسي و الإجتماعي للطفل ، خاصة في المراحل الأولى من حياته (فطناسي، 2014-2015، ص37)

- الحاجة إلى تأكيد الذات :

يحتاج الأبناء إلى أن يشعروا بإحترام ذواتهم و أنهم جديرون بالثقة و الإحترام و الإعتزاز ، وهم يسعون دائما للحصول على المكانة المرموقة التي تعزز ذواتهم و تؤكد أهميتهم .

- الحاجة إلى الأمن و الطمأنينة :

و هو أن يشعر الطفل أن من يحيطون به يتقبلونه و يحيطونه بالحب و الحنان و الرعاية و الإحساس بالأمن، حيث يتأكد الطفل و يشعر بأن له مكانة في المجتمع الذي يعيش و يولد فيه و له بيت يأويه و أسرة تحتضنه تسودها علاقات مستقرة

- الحاجة إلى اللعب :

للعب دورا كبيرا في التنمية الجسمية و في التنفيس الإنفعالي ورفع الروح المعنوية ، و اللعب يسد حاجة ضرورية للجسم و للنفس و يكون اللعب في فترة الطفولة المبكرة تلقائيا ، و الطفل يعتبر اللعب حرفة أو عمله الرئيسي ، ومن هنا لطلب الأمر من أجل إشباع هذه الحاجة ، إتاحة وقت الفراغ للعب و المكان الملائم .(الشربجي، 2002، ص80)

- حاجات النمو الإنفعالي :

و يتمثل في الحاجة إلى الحرية و الإستقلال ، فالطفل ينزع إلى القيام بأفعال تثبت إستقلاليته و حريته و تؤكد وجوده.

- الحاجة إلى المحبة و الحنان :

حيث ينزع الطفل إلى أن يكون محباً و محبوباً مع والديه و إخوته و أقرانه .

- الحاجة إلى تعليم النماذج السلوكية :

وهي حاجة خلقية تدفعه إلى معرفة القيم و الإتجاهات و الممارسة السلوكية المرغوبة .(الدسوقي، 1979)

- الحاجة إلى الإنجاز و النجاح :

وهذه حاجة مهمة في النمو الاجتماعي السليم للطفل ووسيلته في ذلك هي الإستطلاع و الإستكشاف و البحث وراء المعرفة الجيدة .

- الحاجة إلى تقبل السلطة :

فعلى الرغم من وجود ثقافات تتيح للطفل قبل سن السادسة ممارسة أي سلوك يختاره إلا أنه و مع دخول الطف مؤسسة المدرسة يحتاج الطفل فيها إلى تقبل السلطة لانه يحتاج إليها . (زهران، 2000)

7 - مشكلات الطفولة :

تنقسم المشكلات التي تواجه الطفولة إلى مشكلات قبل الولادة و بعد الولادة و أخرى في سن المدرسة الإبتدائية إلى بعض الإعاقات التي تصيب الطفل في مرحلة عمرية ما .

- مشكلات الطفولة قبل الولادة :

وتتلخص في العوامل الوراثية و ما يصاحبها بتأثير الوراثة على العوامل العقلية أو الإصابة بالأمراض الجرثومية المزمنة المصاب أحد الوالدين مثل : الزهري ، سوء التغذية عند الأم الناتج عن قصور أو إفراط في الغذاء أو عدم توازنه .

كما أن تسمم الحمل يؤدي إلى أمراض مثل : ضغط الدم ،بعض التشوهات الخلقية ، ومن أكبر المشكلات التي يواجهها الطفل في هذه المرحلة تعرض الأم إلى بعض الأمراض أثناء الحمل مثل الأنيميا ، السكري ، ومرض القلب التي تؤثر على صحة الجنين .

- مشكلات الطفولة بعد الولادة :

- الفطام : هو الإنتقال التدريجي من الإعتماد على الحليب إلى الإعتماد على الطعام و التغذية بالإضافة إلى مظاهر الإفراط في الأكل و فقدان الشهية .

– **التبول اللإرادي :** ويحدث بدون سبب أو يكون معرض لمرض معين .

– **الغيرة :** و تظهر في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل و التي تؤدي إلى إضطراب الطفل إنفعاليا .

– **مص الأصابع :** وقد يصبح إضطراب إذا إستمر إلى سن الخامسة أو السادسة من عمر الطفل .

– **عدم القدرة على ضبط الإخراج :** إذ يستطيع الطفل أن يتحكم في التبرز في الشهر الرابع و العشرون و الإختلاف عن ذلك يرجع إلى الإختلاف في حالة الأطفال الصحية و الظروف النفسية لهم . (لعموري و فضلاوة ،2017، ص52)

8 - مشكلات الطفل المدرسية :

–مشكلات الحروب من المدرسة :

إن الهاربين من المدرسة يشكلون دفعا جديد للعدد الأميين الجاهلين في المجتمع أو قد ينحرف قسم كبير منهم إلى أعمال تضرهم شخصيا و تلحق ضررا بالمجتمع .

ويلاحظ في المناطق المختلفة أنه لا يبدي الأهل كثير من الإهتمام بمسألة ترك الدراسة في المرحلة الإبتدائية طالما أن أولادهم يقومون بمساعدتهم في العمل الزراعي أو التجاري ، و بالتالي فهم في نضرهم منتجون ، و تغيب عن بال هؤلاء أنه لو أتم هؤلاء الأطفال تعليمهم لكانوا من المنتجون أكثر و لكانوا من المساهمين أكثر في تطور المجتمع و كانوا أقدر على التعامل مع المحيط الذي يعيشون فيه .(شحيمي، 1994، ص25)

–**الضعف العقلي :** و تتمثل في حالات التخلف العقلي أو العته أو البلاهة .

–**مشكلات التأخر الدراسي :** قد يرجع أساس لكراهية التلميذ للمعلم أو الفصل بسبب إعاقة جسمية مثل : ضعف البصر أو السمع .

–**الإكتئاب أو الإنطواء :** و غالبا ما تظهر على مشارف مرحلة المراهقة و تبدوا على الأطفال اللامبالاة ، النفور، الإنسحاب الإجتماعي ، وتكرار الشكوى من الآلام الجسدية .

–**السرقة :** قد يلجأ الطفل لهذا الأسلوب عند حاجته إلى النقود مثلا .

–**الكذب :** و ربما يعد ذلك إلى تخيلات الطفل و توجيهها بدلا من إستنكارها .

–**العدوان :** نتيجة لفشل الذات في إحداث توافق يؤدي إلى الشعور بالقلق و الجانح يلجأ إلى العدوان دفاعا ضد القلق ، فالإحباط يثير القلق .

–الإعاقات : و من المشاكل التي تصيب الطفل هي :

- الإعاقة الجسمية :

والتي تنشأ من عدم وجود أحد أطراف الجسم ، نقصه ، ضعفه أو فقدان وظيفتها كالشلل بأنواعه و التشوهات الخلقية في القلب أو العمود الفقري و القدمين .

-الإعاقة الحسية :

وهي التي تصيب أي من الأجهزة الحسية للطفل مثل " النظر " (لعموري و فضلاوة، 2017، ص53-54)

–التخلف العقلي :

وهذه تندرج من التخلف إلى تخلف شديد .

–الإعاقة النفسية :

والتي تصيب الأطفال عندما يصطدم النمو النفسي بعقبات و صدمات أي لا يستطيع تكوين نفسه بطريقة سليمة و عندئذ يظهر عند الطفل أعراض و سلوك غير ملائمين لسنه و ربما يتأثر أجهزته العضوية و تتحول إلى حالة مرضية . (لعموري و فضلاوة ، 2017،)

خلاصة :

إن مرحلة الطفولة تتسم بإتقان للخبرات و المهارات اللغوية و الحركات العقلية التي تم اكتسابها سابقا و لفهم هذه المرحلة يجب التركيز و إعطاء أولوية كبيرة لفهم سيكولوجية النمو في جوهرها التي تعبر عن الوصف الدقيق للسلوك و تفسير و التنبؤ به بهدف فهم الطفل .

الفصل الثالث : الحرمان العاطفي

تمهيد

1 – تعريف الحرمان العاطفي .

2 – أسباب الحرمان العاطفي .

3 – أنواع الحرمان العاطفي .

4 – الإتجاهات النظرية المفسرة للحرمان العاطفي .

5 – آثار الحرمان العاطفي على الطفل .

خلاصة

تمهيد :

يعتبر الحرمان العاطفي داخل الأسرة من المواضيع الإجتماعية ، فهو يتكون من مجموعة من الخصائص ذات الطابع السيكولوجي و الوجداني ، فالطفل يحتاج في نموه الإنفعالي إلى إشباع حاجات نفسية أساسية من حب ، رعاية و عطف ، فلا يمكن أن يحدث حرمان داخل الأسرة تمتد بالعطف ، الرعاية و الغطمئنان و يسودها الاستقرار فأي خلل في إستقرار هذه الأسرة أو غياب أحد أركانها الأساسية من أب و أم قد يختل توازنها مما يؤدي إلى تزعزع الأسرة و سقوط وظائفها ، وبالتالي يتعرض الطفل إلى الحرمان العاطفي . و سنتناول في هذا الفصل تعريف الحرمان العاطفي و آثار الحرمان العاطفي على الطفل و أهم أنواع و أسباب الحرمان .

1 - تعريف الحرمان العاطفي :

يُعرف الحرمان العاطفي في قاموس لاروس على أنه غياب أو عدم كفاية في التبادلات العاطفية الأساسية في النمو و الإتزان العاطفي للفرد. (Larousse ، 2005 ، p50)

تعريف جابر و كفافي (1992):

نقص في كفاية الدفء و المودة و الاهتمام خاصة من جانب الأم أو من يقوم مقامها أثناء سنوات الطفولة الأولى وهي حالة تحدث عموما عند الإنفصال عن الأم ، و حالة تجاهل الطفل أو إساءة معاملته أو إيداع الطفل في مؤسسة .(جابر و كفافي، 1992، ص201)

حسب الكايند El Kind:

يعرف الطفل المحروم هو الطفل الذي تساء معاملته في أسرته و يعيش في شبكة من أنماط التفاعل المحطمة و التي تساهم في تحطيم الشخصية .(عبد الباقي، 2001، ص87)

الحرمان العاطفي هو ذلك الفراغ العلائقي الذي يعيشه الطفل و الناجم عن الغياب أو نقص في تلبية حاجاته الأساسية خاصة الحب ، كما قد ينتج بسبب الاضطرابات الأولية في الروابط و سيرورات التعلق بالموضوع ، أو الإنفصال الجسدي عن الأم أو الأب .

تعرف القماح (1983):

الحرمان العاطفي هو الإنفصال عن الوالدين و ما في ذلك من فقدان الأثر الخاص الذي يتبعه الرابط العائلي . فالحرمان من الوالدين هو حرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من إنقطاع العلاقات و التبادل الوجداني الدائم بالوالدين ومن ثم فإن الإنفصال يقضي إلى خبرة الحرمان .(القماح، 1983، ص18)

يرى "كارسون " Carson : أن الحرمان من الوالدين يشير إلى غياب الرعاية و التفاعل الكافي مع الوالدين أو الوالدين البدلاء أثناء سنوات التشكيل ، و يستطرد " كارسون" بأنه يمكن أن يحدث الحرمان حتى في الأسر السليمة حيث يكون الوالدين غير قادرين مثلا بسبب إضطراب عقلي أو غير راغبين في إشباع حاجات الطفل للإرتباط و الإتصال الإنساني الحميم الدائم .(أنسى، 1998، ص119)

و حسب حسين عبد القادر فهو : الحرمان من الوالدين أو بدائلهما ، خاصة الأم التي تمثل أول موضوع بالنسبة للطفل ، و لا يتمثل الحرمان في غياب الأم عن طفلها فحسب بل في غياب عطائها المتسم بالحب و الإشباع ، فقد تكون الأم حاضرة مع طفلها و غائبة معا. (حسين و أخرون، 1992، ص117)

و بناءًا على ما تقدم بإمكاننا القول أن الحرمان العاطفي هو عبارة عن غياب أو نقصان على مستوى العلاقات العاطفية و الأسرية مع الوالدين أو أحدهما ، فالحاجة إلى الحب و الرعاية ضرورة ملحة للفرد ، و أنه بحاجة أن يشعر أنه محبوب لكي يشعر بوجوده ، فالحرمان يسبب خللا نفسيا و سلوكيا لدى الفرد.

2 - أسباب الحرمان العاطفي :

للحرمان عدة أسباب تتمثل في :

– **فقدان الوالدين :** إن وفاة أحد الوالدين أو كلاهما ، يؤدي إلى حرمان الطفل من مختلف الجوانب ، و غياب الأم يحرمه من إشباع احتياجاته الجسمية و النفسية التي من خلالها يشعر بالرضا العاطفي و الثقة . و غياب الأب يؤدي إلى حرمانه من تشكيل هويته و شخصيته بطريقة سليمة .

– **الطلاق :** هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل و امرأة ، وهو يمثل صدمة عاطفية للأولاد و حرمان من مشاعر الحب و الحنان ، فالكثير من الأطفال الذين يعانون من الجنوح و الاضطرابات النفسية هم في الغالب قد تعرضوا للحرمان من الرعاية الأسرية السوية و تفكك الكيان العائلي . (فطناسي، 2014-2015، ص52)

لذلك فالطلاق مصدر الاضطراب النفسي و العاطفي للطفل الذي هو بحاجة ماسة للحب و الحنان من كلا الوالدين معا. فينعكس الطلاق سلبيا على الثبات العاطفي و الشخصية السوية للطفل .

– **الرفض و الإهمال :** و يتمثل في إساءة معاملة الأطفال و إلحاق الضرر البدني أو العقلي أو الإساءة النفسية و التعامل مع الطفل لقسوة . حيث يرى عدة باحثين أمثال جلاس Glass ، جرين Grenn و كوفمان Kaufman أن الأباء الذين يرفضون أو يهملون أطفالهم لا بد و أنهم في طفولتهم تعرضوا للنبذ و الرفض لهذا لا يستطيعون منح الحب لأطفالهم .(سعودي، 2014-2015، ص36)

– **وضع الطفل بالمؤسسة :**إيداع الطفل بالمؤسسة مثل دار الحضانة أو مؤسسة إجتماعية أخرى لأسباب مختلفة تحدث حالات الحرمان الخطيرة بالمؤسسات ، و تؤدي إلى إضطرابات وخيمة وتعتبر المؤسسات أكثر خطورة على صحة الطفل النفسية و الجسمية ، و يؤدي إيداع الطفل بإحدى المؤسسات و التخلي عنه بعدما كون علاقة تعلق مع أمه أو بديلتها تجعل الطفل في حالات حداد حاد يشكل خطراً على صحته النفسية و حتى على حياته . (بومدين و براهمة، 2015-2016، ص22)

– **النبذ العاطفي :** يعتبر النبذ العاطفي إحدى أسباب الحرمان العاطفي حيث يكون الطفل في وسط عائلي لكنه يعاني من الحرمان نتيجة إهماله من طرف العائلة أو سوء العلاقة التي تربطه بأفراد أسرته نظراً للخلافات الموجودة بين الوالدين مما يؤدي إلى ضعف العلاقات في العائلة و التي تؤثر على شخصية الطفل سلبا بسبب حرمانه من العطف و الحنان الذي فقده من جراء سوء العلاقة الوالدية .(حجازي، 1995، ص176)

– **التفرقة في المعاملة :** و يقصد به عدم حصول الأبناء على معاملة والدية متساوية و ذلك بلجوء الوالدين إلى أسلوب التفضيل بين الأبناء و في أسلوب التفرقة يدرك الطفل أن والديه يهتمان بأحد إخوته أكثر من الآخرين ، و يميزان أحد الإخوة في المعاملة لأنه أفضل سواء كان في المذاكرة أو المظهر ، أو الصفات الجسمية وهذا ما يجعل الطفل أنانيا متسلطاً ، اتكالياً و عدوانيا غير قادر على تحمل المسؤولية في حين تتكون مشاعر الإحباط و عدم الأمن ، القلق و العدوانية .(بومدين و براهمة، 2015-2016، ص24)

– **العجز الاقتصادي :** وهو عجز الأباء على توفير متطلبات الأبناء من مأكل ، ملبس ، وعدم قدرتهم على توفير ظروف معيشية مناسبة لأبنائهم مع قدراتهم المالية المتوفرة ، فإستعانوا بمؤسسة بديلة تنجح من وجهة نظرهم في تربية أبنائهم و تعليمهم .(كامل، 1998، ص53)

3 - أنواع الحرمان العاطفي :

–الحرمان العاطفي الكلي :

وهو الذي نجده مألوفا في المؤسسات أو دور الحضانة الداخلية حيث لا يجد الطفل عادة فرداً واحد مخصصا لرعايته بطريقة شخصية يشعر معه بالأمن و الطمأنينة ، و يشمل فقد الأم أو البديلة بسبب الموت أو المرض أو الهجرة أو الإنفصال ، و كذلك نقل الطفل من الأم أو البديلة الدائمة لها إلى أشخاص آخرين غرباء عنه . (أنسى، 1998، ص 34)

فقدان علاقة مع الأم أو من يحل محلها و ذلك منذ الشهور الأولى و النشأة في مؤسسات رعاية الأطفال المحرومين .(حجازي، 2004، ص 170)

وللحرمان العاطفي الكلي آثار سيئة و دائمة على نمو الطفل فهناك تأخر عام في النمو على جميع الأصعدة الجسمية ، الحسية ، الحركية ، اللغوية ، الذهنية و الإنفعالية . (حجازي، 2004، ص 172)

أما " مصطفى فهمي " فيقول عن الحرمان الكلي : " أن الطفل يكون منفصلا عن الأسرة و محروما منها حرمانا كاملا لسبب من الأسباب الطلاق ، أو الموت " (فهمي، 1997، ص 79).

–الحرمان العاطفي الجزئي :

و هو يلاحظ عند أطفال الذين إستفادوا على الأقل من ستة أشهر من العلاقات مع أمهاتهم ثم حرموا من ذلك لفترة طويلة . و أثناء هذا الإنفصال فإن البديل الذي قدم للطفل لم يرضيه . (لوشاحي، 2010، ص139)

و يرى " مصطفى فهمي" بأن الحرمان الجزئي : هو عدم وجود جو أسري ، و يحدث ذلك بسبب التقلب الإنفعالي للوالدين و عجزهما عن إقامة علاقات أسرية صحيحة و يرجع ذلك بدوره إلى أنهم حرموا أثناء طفولتهم من الحياة البيئية السوية ، و هكذا نرى أنفسنا أمام حلقة مفرغة ، أطفال حرموا من الحياة البيئية الصحيحة فحرموا أبنائهم من هذه الحياة " (فهمي، 1997، ص79)

أي نشأ بين والديه و مرورة بالتجربة العلائقية الأولية مع الأم و الأب خلال السنوات الأولى بصرف النظر عن قيمة هذه العلاقة و إيجابيتها و مساهمتها في بناء أسس سليمة للشخصية .

و يترك هذا الحرمان آثارا على النمو و الصحة النفسية التي تتوقف على المتغيرات التالية :

أ – السن الذي حدث فيه الحرمان :

فكلما صغر سن الطفل كانت آثار الحرمان أكبر ، فالحرمان الذي يحدث في السنوات الأولى أخطر لأن الطفل يعتمد على علاقته بوالديه لرعايته مما يجعل الحرمان أشد أثرا على النمو و التوازن النفسي ، من الحرمان الذي يحدث بعد إكتساب الإستقلال النفسي و تشكل البنية النفسية ، فقد يشعر الطفل بآلام و معاناة ، و لكن هذه المعاناة تزول لاحقا و بدون أضرار كبيرة .

ب - ظروف الحرمان : تعد من العوامل المهمة في تقويم آثاره ، كفقدان أحد الوالدين بعد مرض مزمن طويل يكون أثره أقل وطأة من الموت المفاجئ ، فالتهيؤ النفسي يلعب دورا كبيرا في رد فعل الطفل آنذاك .

في هذه الحالة ما يحدث للطفل هو فقدان العلاقة ، خاصة إذا كانت تلك العلاقة هي عنصر القوة و الحماية لدى الطفل

ج – نوعية العلاقة السابقة :

فهو العامل الذي يحدد آثار الحرمان حسب نوعية علاقة الطفل بالشخص المفقود ، حيث أنه كلما كانت علاقة الطفل متينة و آمنة كلما كانت استجابته للفقدان أكثر شدة و عنف .

كما قد يفسر الطفل في حالة فقدان أحد الوالدين أنها عقاب أو هجر له ، لأنه لا يستحق الحب ، و كلها تترك أثارها الخطيرة على توازنه و صحته النفسية لاحقا . (خشوي ،2016-2017، ص 19)

حيث أن نشأة الطفل بين والديه و مروره بالتجربة العلائقية الأولى مع الأم و الأب خلال سنوات الطفولة الأولى ، بصرف النظر عن قيمة النظر عن قيمة هذه العلاقة و إيجابيتها و مساهمتها في بناء أسس سليمة لشخصيته .(حجازي، 1981، ص268)

–النبذ العاطفي (العائلي):

يعتبر النبذ العاطفي أحد أسباب الحرمان العاطفي حيث يكون الطفل في وسط عائلي لكنه يعاني من الحرمان نتيجة إهماله من طرف العائلة أو سوء العلاقة التي تربطه بأفراد أسرته نظرا للخلافات الموجودة بين الوالدين مما يؤدي إلى ضعف العلاقات في العائلة و التي تؤثر على شخصية الطفل سلبا بسبب حرمانه من العطف و الحنان الذي فقده من جراء سوء العلاقة الوالدية . (حجازي، 2004، ص 172-178)

وهذا يعني أن أسباب الحرمان العاطفي الناتج عن النبذ العاطفي يعود إلى مايلي :

1 – المشاكل الأسرية بين الوالدين التي قد تؤدي إلى الطلاق .

2 – وجود الأم إلى جانب الطفل مع عدم الاهتمام به .

إلى جانب مرض أحد الوالدين خاصة الأم ، في الوقت الذي يحتاج فيه الطفل إلى رعايتهما .

وهناك أنواع للحرمان العاطفي حسب العلماء :

يصنف هاريس Hurees (1986) الحرمان إلى نوعين و هما :

1 – أن يكون الطفل منفصلاً عن الأسرة و محروماً منها حرماناً كاملاً لسبب من الأسباب كالطلاق و الموت .

2 – أن يكون الطفل محروماً من أمه حرماناً جزئيا ، كأن يعيش معها و لكنها لا تستطيع أن تمنحه الحب الذي يحتاج إليه هذا النوع من الحرمان يحدث في إحدى الحالات الآتية :

- عدم وجود الجو الأسري إطلاقاً ، و يحدث ذلك بسبب التقلب الإنفعالي للوالدين و عجزهما عن إقامة علاقات أسرية صحيحة و يرجع ذلك بدوره إلى أنهم حرموا أثناء طفولتهم من الحياة البيئية السوية ، وهكذا نرى أنفسنا أمام حلقة مفرغة أطفال حرموا من الحياة البيئية الصحيحة فحرموا أبنائهم من هذه الحياة .
- وجود الجو الأسري مع عجز الوالدين لسبب ما عن أداء وظيفتهما لاحتضان و إيواء الأطفال بشكل مستمر .

(قشطة، 2017، ص13)

و يصنف قاسم الحرمان حسب المدة الزمنية إلى :

– **حرمان قصير المدى و متكرر:** مثل خروج الأم لميدان العمل ، و ترك الطفل ساعات يوميا مع شخص آخر يقوم على رعايته غير أنه لا يرتبط بالطفل عاطفيا .

– **حرمان قصير المدى غير متكرر:** مثل وضع الطفل في مستشفى أو مع شخص لرعايته عدة أيام .

– **حرمان طويل المدى المؤقت :** مثل إنفصال الطفل عن والديه لأسابيع و شهور عديدة لأسباب مختلفة و ترك الطفل مع أشخاص آخرين أو رعاية بديلة .

– **حرمان دائم :** فقدان الأم و الأب الدائم و بصفة مستمرة لموتها أو لفقدانهما نهائياً . (قشطة، 2017، ص14)

4 - الاتجاهات النظريات المفسرة للحرمان العاطفي :

لقد تضافرت ثلاث نظريات من أجل تفسير الحرمان العاطفي و آثاره :

– نظرية التحليل النفسي :

تركز على أهمية علاقة الأم بالطفل و الوظيف الوجداني تعتبر الاضطرابات ناتجة عن الحرمان العاطفي. يعيش الطفل خلال الأشهر الأولى في حالة لا تمايز بينه و بين العالم الخارجي فوجود الأم و إستجاباتها المكيفة لحاجات الطفل و توظيفها له تعُطي للطفل الشعور بالثقة و الإطمئنان و تحت تأثير هذه العناية و النضج العصبي و تطور الإدراك، يبدأ الطفل بإدراك العالم الخارجي و هنا يبدأ بالعمل على تكوين الموضوع المعرفي و الليبيدي . فالعلاقة الموضوعية تساهم في تكوين الأنا و العلاقة التي تحدد الموضوع المعرفي الليبيدي .(لعبيدي، 2015-2016، ص25)

قامت Goin-Decdrie بدراسة هذا المفهوم و لاحظت تزامن بين تكوين الموضوع المعرفي Piaget و الموضوع الليبيدي حسب ما وصفه Spitez ، يسلك هذا الأخير ثلاث مراحل بعد اللاتمايز يحدث إدراك جزئي للموضوع ثم تدريجيا إدراك و التعرف على الموضوع إذا كانت ديمومة الموضوع المعرفي تحدث عند 24 شهر ، فديمومة الموضوع الأمومي تبقى هشة خلال السنوات الأولى من الحياة و خاصة إذا كانت علاقة الطفل مع أمه لا ترتكز على أسس متينة يسودها القلق ، التفريق و الحرمان . الموضوع المعرفي له سمات ثابتة (شكله ، لونه، وزنه) يجعله ثابتا لا يتغير لكن الموضوع الليبيدي لا يستثمر حسب سماته الموضوعية ، و تعطي له صفات يمكنه إسقاطها أو تملكها .(سعودي، 2014-2015، ص41)

إن نظرية التحليل النفسي ترى أن علاقة الطفل بأمه من النوع الفريد و ليس له مثيل فاللذة هي الأساس في الإرتقاء و النمو في إطار العلاقة الأولية مع الموضوع و المادة ما يتمثل هذا الموضوع في شخص الأم .(كفافي، 2009، ص168)

– نظرية التعلق :

يرى "بولبي Bowlby" أن التعلق يتطور مع الزمن و لا يوجد مع الطفل منذ الولادة و بقاء الطفل مع الأم في الساعات الأولى من حياته يقوي مشاعر الأمومة و إنفصالهما في هذه الساعات يترك أثار سلبية .

لذلك يعتقد بولبي أن الإنسان قد يطور الأنماط السلوكية التي تعكس التعلق الذي هو إستجابة سلوكية أولية غير متعلمة حيث يميل الطفل بشكل أولي أن يكون قريب بدرجة ما إلى فرد من الأسرة و السبب الرئيسي لاختيار الطفل للشخص الذي يتعلق به هو مقدار ما يلقاه من استثارة و إنتباه من ناحية الكبير . (سمارة و آخرون، 1999)

و التعلق يرتكز عادة على أفراد معينين فقط ، في حين تظهر إستجابات الخوف بالنسبة للأم أو الآخرين ، يقول "بولبي Bowlby " إن الأطفال الصغار لديهم خمسة أنواع من السلوك المحدد تساعدهم على إحداث و إبقاء الإتصال بالراشدين منها : التشبث و المص ، الملاحقة تعمل على إبقاء الاتصال بالنوع ، أما البكاء و الإبتسام فيجعلان الراشد يقوم بالاتصال الاجتماعي مع الطفل ، ومع نضج الطفل تتكامل هذه السلوكات و تتركز حول الأم و تكون الأساس للتعلق بها .(غنيمي الشيخ، 2004، ص60)

- نظرية التعلم (الإثارة):

إستعمل أجوريا غيرا Ajurria guerra مصطلح الحرمان الحس الحركي و يقول : " ما أسميه حسي هنا هو ما يأتي من الخارج نظريا يساعد على تكوين الشخصية سواء بفعالية في حد ذاتها أو بواسطة الرضا ، الإشباع أو الإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه .و يعني أن الحرمان من المثيرات التي تساعد الطفل على التعلم هو أكبر من تدهور العلاقة و حدوث الإنفصال عن الأم .(ميموني، 2003، ص181)

فالحرمان غير كاف لتفسير الحرمان الأمومي بل يضاعف الحرمان الحسي الحركي ففي بعض المؤسسات يعيش الطفل حياة بيولوجيا (يأكل ، ينام، ينظف ..) و ليس هناك نشاط منظم يساعده على معرفة جسمه و محيطه و التحكم في العالم الخارجي و معرفة حقيقة أثار الحرمان الحسي ، إذا عانى الطفل الحرمان الحسي في صغره يؤدي إلى نقائص .(ميموني، 2003، ص 182)

رغم وجود ثلاث نظريات فسرت الحرمان العاطفي إلا أنها مرتبطة و لا يمكن فصل إحدهما عن الأخرى ، حيث تحدثت نظرية التحليل النفسي عن كيفية فهم للموضوع الليبيدي و إدراكه و فهمه من خلال موضوع الأم ، بينما تحدث نظرية الثانية عن التعلق و كيف يتعلق الطفل بأمه نتيجة ميول فطري و غريزي ، في حين ركزت النظرية الأخيرة عن التعلم الذي يساعد في تكوين الشخصية و تكون سببه الأم و كيف يتعرف عنها الطفل تدريجيا و فقدانها يترك فراغا بالنسبة للطفل و يؤثر بصورة كبيرة على مراحل نموه القادمة .

5 - آثار الحرمان العاطفي على الطفل :

إن حرمان الأطفال من الرعاية الوالدية تؤثر تأثيرا كبيرا على شخصيتهم ، طباعهم و نموهم الإنفعالي و عادة ما يؤدي هذا الحرمان إلى مجموعة من المشاكل و الإضطرابات التي يظهر تأثيرها عقب الحرمان مباشرة أو في مراحل متقدمة من العمر فيما بعد .

– مرحلة المهد من 0 إلى 2 سنتين :

- الوفاة : للحرمان من الأم تأثير خطير على حياة الطفل فنسبة وفيات الأطفال مرتفعة بين نزلاء الملاجئ و المؤسسات ، وقد اتجه تفكير العلماء في البداية إلى أن سبب الوفيات يرجع إلى سوء الأحوال الصحية بصفة عامة ، إلا أن رفع مستوى النظافة و الوقاية من الجراثيم و الحد من الإصابة بالأمراض بين الأطفال لم يؤدي إلى نقص الوفيات بينهم
- الإضطرابات : والتي تكون على شكل سلوكات أو استجابات انفعالية يقوم بها الطفل كرد فعل عن الحرمان .

(صولي، 2012-2013، ص57)

– مرحلة الطفولة المبكرة من 3 إلى 5 سنوات :

يقول " باولبي" عن آثار الحرمان في الطفولة المبكرة : يتأخر النمو الجسمي للطفل عند الحرمان من الأم كذلك يتأثر النمو العقلي و الاجتماعي ، و بعض الأطفال يتعرضون لضرر بالغ مدى الحياة .

وهناك مؤثرات تفسر لماذا يصاب بعض الأطفال بالضرر و لا يصاب البعض الآخر وهي : عمر الطفل عن التعرض للحرمان ، طول مدة الحرمان و درجة الحرمان .

فإذا انفصل الطفل عن أمه في عمر 6 إلى 12 شهر يصبح غير مستقر ، خامل ، غير سعيد و لا يستجيب للإبتسامة و المداعبة ، يسحب الطفل نفسه من كل ما يحيط به، يعاني من قلة النوم ، ضعف الشهية و فقدان الوزن . تظهر هذه الصفات عن الأطفال الذين كانوا على علاقة سعيدة بأمهاتهم حتى وقت الإنفصال المفاجئ دون أن يحل مكان الأم شخص آخر . (فطناسي، 2014-2015، ص17)

– مرحلة الطفولة الوسطى : من 6 سنوات إلى 9 سنوات .

تقع هذه المرحلة بين مرحلة ما قبل التمدرس و مرحلة الطفولة المتأخرة ، و ينظر العلماء إلى هذه الفترة على أنها فترة هدوء مما دعا " فرويد " تسميتها فترة الكمون ، نتيجة انخفاض مستوى النشاط الجنسي بها ، و عدم ظهوره ، و بسبب عوامل الكبت الناتجة عن زيادة الوعي الاجتماعي لدى الطفل .

و توصف هذه المرحلة بأنها المناسبة لعملية التنشئة الإجتماعية و غرس القيم الأخلاقية ، كما أنها فترة حرجة للطفل لنمو الإستقلالية عنده و تحمل المسؤولية و تتصف هذه المرحلة بالنشاط الزائد للطفل . (فطناسي ،2014-2015، ص 18)

–مرحلة الطفولة المتأخرة :من 9 سنوات إلى 12 سنة

تظهر مجموعة من الإضطرابات و هي :

- إتسام علاقات الطفل مع الأخرين بالسطحية وعدم إظهار إهتمام بالأخرين .
- النفور و البعد عن الأخرين و إتسام مواقفه باللامبالاة .
- ممارسة سلوك السرقة و الكذب دون الشعور بالحرج .
- فقدان القدرة على التركيز على العمل الأكاديمي المدرسي.
- ملاحظة مظاهر السلوك العدواني و الإنحرافات الجنسية في وقت مبكر من الحياة .
- إضطراب نمو الشخصية و عدم تطورها بشكل إيجابي . (لعبيدي، 2015-2016، ص31)

– مرحلة المراهقة :

تظهر على المراهقين مجموعة من الإضطرابات تميل إلى العنف و الإندفاع في سلوكاهم مع إتسام الشخصية غير الاجتماعية و سمات سلبية أخرى مثل الشعور باللامبالاة وكثرة الحركة ، تبلد الانفعالات و الميل إلى العزلة و هذا ما يؤكد حسب وجهة إيريك ايركسون " عدم تنمية الشعور بالثقة لديهم في مرحلة الرضاعة " (صولي، 2012-2013، ص58)

خلاصة :

نبين إذا أن الحرمان العاطفي يحدث عندما لا يحصل الطفل على احتياجاته من رعاية ، تعاطف ، محبة و حماية أثناء الطفولة ، فدور الوالدين مهم جدا في حياة الطفل و كذلك نوعية الرعاية التي يتلقاها الأطفال المحرومين فإن لم تشمل الحب الحنان و العطف قد ينتج عنها إحباط ، سلوكات و إضطرابات نفسية لذا فالحرمان من الجو العاطفي له آثار حادة على نمو الطفل السليم .

الفصل الرابع : الأسرة و الرعاية الوالدية

تمهيد .

1 – تعريف الأسرة .

2 – وظائف الأسرة .

3 – أهمية و دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية .

4 – تعريف الرعاية الوالدية .

5 – أهمية الرعاية الوالدية .

6 – الإتجاهات النظرية المفسرة للرعاية الوالدية .

7 – أساليب الرعاية الوالدية .

8 – الحرمان من الرعاية الوالدية .

9 – الوقاية من حرمان الوالدين .

خلاصة

تمهيد :

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى التي يتم من خلالها التفاعل بين الوالدين و الأبناء ، فالأسرة هي التي تتحمل المسؤولية في تنشئة الأطفال في سنين عمرهم الأولى ، حيث يتعلمون فيها مختلف القيم و المعايير و يستمدون منها أفكارهم و ميولهم و اتجهاتهم و قيمهم وانماط سلوكاتهم المختلفة التي تساعد في تنمية ذواتهم و تشكل شخصياتهم ، ليكونوا أفرادا لهم المهارات الكافية ، التي تساعدهم على التكيف و التوافق مع التوقعات المجتمعة المرغوبة في المستقبل .فالرعاية الوالدية داخل الأسرة هي التي تعمل على تطبيع سلوك الأبناء وفق أسس و معايير إجتماعية ذات أثر بارز في تشكيل نمط شخصية الأبناء ، ورعاية الوالدية التي يمارسها الأباء على أبنائهم تعتبر من العناصر المؤثرة في التفاعل السلوكي لدى أبناهم و خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة.

1 - تعريف الأسرة :

لغة :

هي جمع أسرة و أسرات وهي من أصل الرجل و عشيرته وهي جماعة يربطها أمر مشترك تتكون من الأب ، الأم و الأولاد .

اصطلاحا :

هي عبارة عن إرتباط يدوم قليلا أو كثيرا للزوج أو الزوجة بأطفال أو بلا أطفال . (العناني، 2000، ص55)

تعريف مصطفى خشاب :

الأسرة هي الوسط الذي إصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان و ذرائعه الطبيعية و الإجتماعية وذلك مثل حب الحياة، تحقيق الغاية من الوجود الإجتماعي ، تحقيق الدوافع ، العواطف و الإنفعالات وهذه كلها عبارة عن قوالب و مصطلحات يحددها المجتمع للأفراد و يستهدف من ورائها الحرص على الوجود الإجتماعي . (الخشاب ،1981)

تعريف عبد الفتاح دويدار :

الأسرة بالنسبة إليه هي الخلية الأساسية أو الأساس الذي يقوم عليه أي مجتمع لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يخلق فيها الإنسان و ينمو و يكبر حتى يدرك شؤون الحياة و يشق طريقا فيها إذا هي أقوى و أهم الجماعات الأولية و أكثرها في تنشئة الطفل و في سلوكه الإجتماعي و في بناء شخصيته وهي التي تغرس القيم و الإتجاهات . (دويدار، 1993، ص57)

تعريف سعيد العزة :

يرى أن الأسرة هي مؤسسة إجتماعية نجدها في كل المجتمعات البشرية و هي تتأثر بالتطورات الإقتصادية ،الإجتماعية و الثقافية التي يعيشها المجتمع و تعتبر من أهم الجماعات الإنسانية و أعظمها تأثيرا في حياة الأفراد وهي تقوم بالدور الرئيسي في بناء المجتمع و تدعيم وحدته و تنظيم سلوك أفراده وفقا للشكل الحضاري العام .

ويعرفها بجرس لوك Bugers Lucks :

هي عبارة عن مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني و يعيشون تحت سقف واحد و يتفاعلون معا وفقا للأدوار إجتماعية محددة و يخلقون و يحافظون على نمط ثقافي عام .(أيت حبوش، 2013، ص 105)

الأسرة عبارة عن مجموعة من الأفراد تتكون من إثنين أو أكثر الزوج ، الزوجة و الأبناء و تنقسم الأسرة إلى نوعين : الأسرة الممتدة و الأسرة النورية (الأسرة النواة) .

أما الأسرة الممتدة .: هي التي تتكون من الزوج ، الزوجة ، الأبناء ، الجد و الجدة و في بعض الأحيان العم و زوجته .

الأسرة النورية : هي التي تتكون من الزوج ، الزوجة و الأبناء

و يعرفها ثيري إيران Ihyrie Irène :

هي مجموعة إجتماعية دورها المحافظة على الحياة و النسل و كل أسرة مؤسسة حسب النسق الرمزي للوالدين و مايميزها أنها تفرق بأنماط مختلفة بين الأجناس و الأجيال . (أيت حبوش ، 2013، ص 105)

و بناءا على ما تقدم بإمكاننا القول أن الأسرة هي عبارة عن نظام إجتماعي و هي أولى المؤسسات التي تعمل على تنشئة الطفل و أن كل أسرة مؤسسة وفق نسق رمزي للوالدين خاص بها و هي المرجع الأولى للأطفال و تتكون من المثلث أب – أم – أبناء و ما يميز هذه العلاقة هو التفاعل المستمر بينهم .

2 - وظائف الأسرة :

الأسرة كنظام إجتماعي لها وظائفها المختلفة و التي تتداخل و تتكامل و تتأثر و تؤثر في الأنظمة الأخرى من المجتمع ، و تؤثر في الأنظمة الأخرى من المجتمع ، و تؤثر كذلك في البناء النفسي للطفل و المراهق و سوف ندرجها فيمايلي :

–الوظيفة النفسية و العقلية و العاطفية :

إن الإستخدام الجيد للعلاقات النفسية المتبادلة داخل الأسرة يولد أسرة حقيقية و متماسكة مفعمة بالطاقة النفسية الفعالة ، مما يهيء لها جو يتحقق فيه إشباع العديد من الحاجات النفسية الأساسية من بينها الأمن و الطمأنينة و الثقة ، وكل هذا يلعب دورا بالغ الأهمية في نمو ذات الطفل و تحقيق نضجه النفسي . (حاج سليمان ،2017، ص27)

و قد أوضح " Berger " أن الأسرة المضطربة و إن كانت تشيع في نفسها الإضطرابات فمع ذلك هي خير من حرمانهم منها ، فضرر الطفل لعدم إنتمائه لأسرة يكون أكبر من إنتمائه لأسرة مضطربة .

و قد أوضح أندروز سوبرمان و دسن " Andrews Soberman and Dishion" إن تدريب الأباء على بعض المهارات و أساليب تعديل السلوك يتوقع منه أن يعمل على تقوية العلاقات الأسرية ، و كذلك تحسين مهارات الأسرة لحماية أبنائها من مشكلات الإنحراف ، الكحول ، التدخين و المخدرات . وفيما يخص الوظيفة العقلية للأسرة فيرى صلاح الدين شروخ أنه في الأسرة يتفتح عقل الطفل و تنمو مدركاته و للسنوات الأولى من عمر الطفل أهمية كبيرة في بناء الشخصية و في نموه العقلي و صحته العقلية . (مكي و زغدوني ،2019-2020، ص25)

أما فيما يخص الوظيفة العاطفية للأسرة يحتاج الطفل خلال حياته الأولى إلى محيط عائلي قادر على تلبية حاجاته النفسية و الفيزيولوجية و أيضا فهو لحاجة قصوى لتلقي إعتناءات عاطفية و خاصة عن طريق اللمس و الإتصال الجسدي ، لذلك يستوجب عليه تحقيقها و إشباعها ، لأن تحقيقها أو غياب ذلك سوف يؤثر لا محال على مسار تطور الشخصية سواء للأفضل أو الأسوء (لوشاحي، 2010، ص88)

-الوظيفة البيولوجية :

الأسرة هي النظام الاجتماعي الذي إرتضاه المجتمع من أجل تزويده بالأعضاء الجدد ، و لذلك فالأسرة هي التي تحفظ المجتمع من الإنقراض و الفناء فإستمرار العضوية الإجتماعية مرهون بإستمرار و بقاء الأسرة من أجل المحافظة على النسل إذن فهي وظيفة تناسلية إستمرارية للنوع البشري ، وهذه الوظيفة البيولوجية ظلت دائمة مع الأسرة على مدار التاريخ .

-الوظيفة الإجتماعية :

تعتبر الأسرة الوحدة التي يتكون من خلالها النظام الإجتماعي ، الإقتصادي ، السياسي و الديني فهي الخلية الأولى المنتجة للنسل و المنظم لسلوك أفرادها بحيث يكون محترما للمجتمع و تقاليده ، و تقوم الأسرة بدور جوهري في تنشئة أطفالها حسب عادات و تقاليد المجتمع الذي تنتمي إليه .

-الوظيفة التربوية :

تقوم الأسرة بتربية الأعضاء الجدد و إعدادهم لحياة المجتمع ، و لذلك تعتبر الأسرة نقطة تحول في نقل ثقافة المجتمع و تطوره و تعد المسؤولة الأولى عن بقاء الحضارة و تطورها ، لذلك تعتبر خلية المجتمع الأساسية ، إذا كانت الوظيفة التربوية قد ظلت مع الأسرة في جميع الثقافات و سائر العصور ، إلا أن الأسرة في المجتمعات الحديثة لم تعد وحدها المسؤولة عن تربية أفراد المجتمع ، بل شاركتها في ذلك مؤسسات إجتماعية كدور العبادة (المساجد ، المدرسة) غير أن الأسرة تبقى المدرسة الإنسانية الأولى في عملية التنشئة و التطبيع الاجتماعي . (أيت حبوش ، 2013، ص108)

-الوظيفة الاقتصادية :

وهي تزود الأفراد بالمواد الإستهلاكية بحيث تعتبر الاسرة الريفية أكثر إمتدادا و تركيبا و هي لا تزال تعتبر الوحدة الإجتماعية في الإنتاج الريفي ، فهي تقوم بإنتاج الكثير من السلع داخل الأسرة و تقوم بعملية الإستهلاك و الإنتاج ، أما المجتمعات المعاصرة و خاصة منها الصناعية فقد تحولت إلى أسر إستهلاكية أكثر من كونها وحدة إنتاجية .

-الوظيفة التشريعية و القضائية :

الأسرة هي التي ترسم لأفرادها الحدود في علاقاتهم الداخلية و الخارجية حيث يتعرف هؤلاء الأفراد على الحقوق ، الواجبات ، القوانين ، العادات الإجتماعية و التقاليد قبل الذهاب إلى المدارس (خشاب، 1981)

من خلال الوظائف السابقة التي تم التطرق إليها نستخلص أن الأسرة تقوم بمجموعة من الوظائف الجوهرية و هي كلها وظائف إجتماعية أي أنه هناك تداخل و تفاعل بين أبنية المجتمع .

3 - أهمية و دور الأسرة في التنشئة الإجتماعية :

تعد الأسرة هي المؤسسة الإجتماعية الأولى التي تحتضن الطفل و يعتمد عليها في إشباع حاجاته النفسية و الإجتماعية وعن طريقها يكتسب العديد من الخبرات و المعارف المختلفة ، فضلا عما تقوم به من تزويده بمهارات و قدرات و تدعم بناء شخصيته و التي تجعله يتمتع بالأمن و الإطمئنان و الثقة بالنفس . (الطائي ، 2018، ص 29-30)

حيث تأخذ الأسرة الطفل منذ بدء وجوده لتعتني به ، وهي بذلك تسبق كل مؤسسات المجتمع في التأثير عليه و ترعاه من عدة جوانب لترك آثارها ، حيث تقدم له الرعاية الجسمية ، العاطفية و الإجتماعية من خلال التأثير عليه .

وتلعب بهذا الأسرة أهمية ذات صدى كبير في عملية التنشئة الإجتماعية للطفل أو المراهق و لتحديد هذه الأهمية لا بد من الإشارة أولا إلى تحديد مفهوما لتنشئة الإجتماعية و التي أجمع علماء النفس على أنها :

" تلك العمليات التي يكسبها الفرد في دوافعه و قيمه و آرائه و معتقداته ، معاييره و سمات شخصيته " فهي في العادة تدل على تلك العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا و مستجيبا للمؤثرات الإجتماعية . (أبو ليلة ، 2002، ص25)

وقد ذكر أدلر " Adler" إن مختلف أساليب التنشئة الخاطئة التي قد يمارسها الوالدان مع أبنائهم من السيطرة و الإسراف في العطف و الطموح الزائد مع الأبناء و إنعكاسه على معاملة أبنائهم بالإضافة إلى التباين في طريقة التنشئة ، كل ذلك لا ينتج عنه إلا شخصيات مضطربة ، تبعد المرء عن حياته السوية.

كما أكد إريكسون أن الطفل بحاجة ملحة إلى العلاقات الدافئة ، الحب و العطف من الأسرة كونها ضرورية للنمو السليم و لتوثيق مشاعر التقدير الذاتي و الثقة بالنفس للأخرين خاصة في المراحل الأولى من العمر وهي مرحلة الثقة بالنفس ، مرحلة الإحساس باستقلال الذات و مرحلة تنمية المبادرة .

و أكد " بولبي " أن الأسرة و خاصة الأم هي أول وسيط لتنشئة الإجتماعية فهي أول ممثل للجميع يقابله الطفل و ذلك من خلال العناية و الرعابة التي تمد بها الطفل، فهي تبدأ في تنبيه العواطف و الإيماءات (مكي و زغدودي،2019-2020،ص 28)

التي تعطي الطفل الطبيعة الإنسانية كما تمكنه من أن يصبح عضوا فعالا و إيجابيا في المجتمع .

و أكد أيضا سوليفان " Solifan" على أهمية الجو العام للأسرة و أثره في النمو النفسي للطفل و أهميته في تنشئة الطفل.

و أكد أيضا على أهمية العلاقات الإجتماعية حيث إعتقد أن كل من السلوك المقبول أو المنحرف يشكل عن طريق التفاعلات مع الوالدين خلال عملية التنشئة الإجتماعية في الطفولة ، حيث ركز سوليفان على مفهوم الذات كإحساس طيب أو رديئ (أبو ليلة، 2002، ص28)

ومما تقدم تبين أن للأسرة أهمية بالغة في عملية التنشئة الإجتماعية من خلال العلاقات و التفاعل بين أفرادها وهي التي تحدد خبراته العاطفية و إنتمائه و نظرته كذلك عن الحب ، الحماية ، قيمته و تقديره لذاته وفقا للمرجعية الثقافية المتميزة عن غيرها التي تبناها ذلك النسق .

4 - مفهوم الرعاية الوالدية :

يعرفها محمد بيومي حسن بأنها :

تلك الطرق التربوية التي يتبعها الوالدين لاكتساب أبنائهما الإستقلال و القيم و القدرة على الإنجاز ، ضبط السلوك و طرق التعبير العاطفي التي يتبعها الوالدين نحو الأبناء ، و طرق معاقبتهم وكبح عدوانيتهم و مدى قلقهما عليهم .(بيومي، 2000، ص261)

و تعرفها أماني محمد عبد المنعم بأنها :" الطرق التي يتعامل بها الوالدين مع الأبناء في المواقف المختلفة و التي تؤدي إلى ترسيخ القيم و المبادئ و المثل العليا لدى الأبناء ، مما يجعلهم قادرين على التعامل مع البيئة المحيطة بهم بشكل إيجابي و طبيعي و مؤثر". (غنيمي الشيخ، 2004، ص6)

الرعاية الوالدية هي معتقدات الوالدين حول الأبوة الصالحة ، تربية الأبناء ، سلوكيات الوالدين نحو الأبناء و نوعية العلاقة بين الطفل و الأب و الأم ، و تتحدد الرعاية الوالدية بأساليب يمارسها أحد الوالدين أو كلهما لاحداث تغيير أو تعديل في سلوك الطفل و إكسابه سلوكاً جديدًا يتماشى مع معايير الراشدين.(المصبحيين، 2018، ص157)

و بناءاً على ماتقدم بإمكاننا القول أن الرعاية الوالدية هي مجموعة الأساليب التي يستخدمها الأباء في تربية الأبناء و مراقبتهم في إشباع حاجاتهم و مطالبهم فأسلوب الرعاية الوالدية لها دور كبير في توجيه سلوك الفرد في حياته

5 - أهمية الرعاية الوالدية :

تعمل الأسرة على تعليم الطفل أنماط الحياة و تكوين العادات و التقاليد و تحقيق التوافق النفسي بين دوافع الطفل و مطالب بيئته ، وهذا ما يضمن للطفل تكيفاً صحيحاً مع العوامل المحيطة به . و عند فشل الطفل في إقامة هذا التكيف لا يقوى على مواجهة مشكلاته اليومية .(سعودي، 2014-2015، ص31)

و لقد أكد عدد كبير من علماء النفس أن الطفل في حاجة ماسة إلى والديه من أجل إعطاءه قدرا من الاتزان النفسي الذي يستمده من توازنهما . يرى إيركسون (1950) أن لدور الوالدين أهمية بالغة على السواء النفسي للطفل ، و أشار بولبي أن فقدان الطفل للتكيف و مايترتب عليه من الصحة النفسية نتيجة لفقدان علاقة الحب و العطف بصورة مستمرة مع الوالدين.

وبالتالي فإن الطفل يتوقف مستقبل صحته النفسية إلى حد كبير على نوع الرعاية التي يحصل عليها خلال سنواته الأولى ، فلا شك أن هذه الرعاية تعتبر من أهم العوامل التي تسهم في نمو و تطور شخصيته و تحديد مفهوم لذاته ، فتوفير الحنان و العطف من طرف الوالدين يلعب دورا مهما في توازنه النفسي و الجسدي بإعتبارهما مصدر العطف و مبعث الإطمئنان (بعيبع، 2003، ص97)

–أهمية دور الأم في الرعاية الوالدية :

يتفق العلماء على أن الأم هي أول و أهم وسيط لتنشئة الإجتماعية ، فهي أول ممثل للمجتمع يقابله الطفل عن طريق العناية و الرعاية التي تمد بها الطفل ، فهي تبدأ في تنبيه العواطف و الرموز التي تعطي الطفل الطبيعة الإنسانية ، كما تمكنه من أن يصبح عضوا مشاركا بصورة إيجابية في المجتمع .كما أن أول أساس لصحة النفس إنما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التي تربط الطفل بأمه و أي حال يحرم الطفل من هذه العلاقة تساهم في تعطيل النمو الجسمي و الذهني و الاجتماعي (شحاتة و كامل، 2002، ص63)

و الأم لا تقدم الغذاء و الوقاية فقط ، بل تقدم عطف ، حنان و حب . وإذا كان إهمال الغذاء و الحماية كثيرا مايؤدي بالطفل إلى المرض أو إلى الهلاك في بعض الأحيان ، فإن إهمال الطفل و حرمانه من العطف و الحنان و المحبة غالبا ما يهدد كيانه بالخطر .

و الحرمان من حنان الأم و حبها من أشد العوامل خطرا على الحياة بالنسبة للطفل ، وأبسط ما يؤدي إليه هذا الحرمان من الحب هو القلق و غيره من الاضطراب النفسي . (سولبي، 2016-2017، ص 21)

و الطفل المحروم من الأم تظهر عليه العديد من التغيرات مثل القلق ، عدم الشعور بالسعادة ، عدم الإستجابة لابتسامة الآخرين .كما أن الطفل ينسحب من كل ما يحيط به و النشاط الذي يقوم به يكون ضعيفا و بسيطا . و يتضح القلق كذلك في قلة نومه و ضعف شهيته عامة .

و نظرا لأهمية الأم ودورها في حياة الطفل فإن حرمان الطفل من عطفها ومن وجودها خطورة كبيرة عليه . إذ أن الحرمان من الأم اكتسب تأييدا واسعا، كما تم اعتباره سببا يؤدي إلى كثير من المشكلات المتنوعة مثل التأخر العقلي ، الإكتئاب و المحنة النفسية الشديدة .(سولبي، 2016-2017، ص21)

–أهمية دور الأب في الرعاية الوالدية :

إن علاقة الأب بأبنائه لا تقل أهمية عن علاقتهم بأمهم فكل من الوالدين يشكل تكاملا في الدور بالنسبة لتربية و تنشئة الطفل ، فللأب آثر حاسم و هام في تعريف الطفل بوظيفته الإجتماعية ، وفي تكوين المفاهيم الذاتية (أيت حبوش، 2013، ص62)

إن وجود الأب إلى جانب الطفل و ممارسته السلطة الأبوية هو من أهم العوامل التي تساعد الطفل على اجتياز مراحل طفولته بثقة و على حل أزماته النفسية حلولا موفقة .

فالأب يجب أن يكون نموذجا للقوة المرغوب فيها و الآمنة بحيث يكون قادرا على مساعدة الطفل في تقبل الموانع التي يفرضها بدون عدوانية . كما أن أحاسيس الحب و الإعجاب الإيجابية تساعد الطفل على تحمل الأحاسيس السلبية و بهذا الدور الإزدواجي السلبي و الإيجابي يساعد الطفل على تغذية الحوار الداخلي للطفل ، و يسمح للطفل بتقبل التنازلات الضرورية للتحكم في الذات .(أيت حبوش، 2013، ص66)

إن إهمال طفل من قبل أبيه يفقده الإحساس بالأمن سواء بالأمن المادي أو النفسي ، ومن أشكال الإهمال عدم إنصات الوالد لحديث الإبن ، إهمال الحاجات الشخصية ، عدم توجيهه و نصحه ، أو عدم مكافأته أو مدحه في حالة نجاحه.

كما يؤثر غياب الأب على إستقرار و إستمرار الأسرة و على شخصية أفرادها و مستقبلهم المدرسي و المهني ، وهذا مابينته دراسة "سفانيوم" (1969) من أن درجات مقياس الذكاء و التحصيل كانت لها دلالة منخفضة لدى كل من الأطفال الذين حرموا من الأب مقارنة بدرجات الأطفال الذين يعيشون مع والدين . (أيت حبوش، 2013، ص64)

6 - الإتجاهات النظرية المفسرة للرعاية الوالدية :

تعددت النظريات النفسية في تفسيراتها لدور الوالدين في بناء شخصيات أبنائهم ، و إختلفت وجهات نظر العلماء بإختلاف المدارس التي ينتمون إليها إلا أنهم اتفقوا جميعا على أدوارهم في تكوين شخصية الأبناء و من تلك النظريات :

– نظرية التحليل النفسي :

يعتبر علماء التحليل النفسي و من بينهم فرويد أن الأنا أو الذات الشعورية مركب نفسي يكتسبه الطفل من خلال علاقاته ببئته الاجتماعية و المادية ، أما الأنا الأعلى فهو مركب نفسي أخر يكتسبه الطفل من خلال مظاهر السلطة القائمة في أسرته .

الأنا (Ego) :

و هو نتاج جميع الوظائف العقلية المطابقة للواقع و الذي يعيشه الفرد مع مجتمعه و تنمو من خلال تفاعل هذه العمليات معا ، و تميل إلى الجانب العاقل من الشخصية و الذي يحاول أن يجد طرقا للإشباع الحاجات حتى يستطيع من المحافظة على كيانه ، و تعمل على مبدأ الواقعية .

الهو (ID) :

وهو مصدر الطاقة الغريزية ، و طبيعتها لا شعورية و تعمل على مبدأ اللذة ، و تتمثل في إشباع الرغبات المكبوتة و تجنب الألم ، و يعمل لإشباع الرغبات دون الاهتمام بتغيرات الواقع .(كفيف ،2012)

الأنا الأعلى (Super Ego):

و هو يمثل الضمير و يشمل القيم الدينية و التربوية و الأخلاقية و متطلبات عادات المجتمع و تقاليده ، و يشكل الأنا الأعلى من الضمير ، و الذات المثالية (Ego – Ideal) ، و قد إعتبر فرويد أن التفاعل بين الآباء و أطفالهم هو العنصر الأساسي في نمو شخصياتهم فما يمارسه الآباء من أساليب في معاملتهم لأطفالهم له دور فعال في تنشئتهم الاجتماعية و هذه الإتجاهات يتم تحليلها طبقا لنوعية العلاقات الإنفعالية القائمة بين الطفل و أبائه ، فعندما ينتقل الطفل من مرحلة للأخرى فسوف يتقمص صفات الشخص المحبب لديه بما تحويه من صواب أو خطأ ليدمجها داخل الضمير الذي يجاهد من أجل الكمال.

كما أكد أصحاب مدرسة التحليل النفسي على أهمية السنوات الأولى من حياة الفرد كونها أكثر الفترات مرونة لأنها يتم فيها تشكيل شخصية الفرد و إكسابه العادات و الإتجاهات السوية ، كما يشيرون إلى أن الإضطرابات السلوكية التي تظهر في فترة المراهقة غالبا ما تعود إلى أساليب التربية الخاطئة التي يتعرضون لها في فترة الطفولة المبكرة ، التي تثبت فيها معالم الشخصية في أثناء التنشئة الاجتماعية للطفل .(كفيف ،2012)

–نظرية النمو النفسي و الاجتماعي :

صاغ هذه النظرية إريكسون (Erikson) و هي تعتبر أكثر شمولا و اتساعا في رؤيتها حول إمكانية إنتاج النمو السليم لدى الفرد في نطاق السياق الاجتماعي و التراث الثقافي للأسرة .

و قد حدد " إريكسون" مراحل نمو الشخصية في ثمان مراحل و كل مرحلة قد تواجه بأزمة أو صراع يتطلب من الأفراد أن يعدلوا من سلوكهم حتى يتوافقوا مع البيئة المحيطة ، إلا أن هذه الطرق التي يتبعها الأفراد لإجتياز هذا الصراع يتأثر بأساليب المعاملة الوالدية ، جنبا إلى جنب مع أثر العوامل البيئة الأخرى ، حيث أوضح "إريكسون" أن تكوين الشعور بالأمن عند الطفل يبدأ من العام الأول فيما أسماه " الإحساس بالثقة" أو " الإحساس بالتصديق" فهذا الإحساس يعتمد على أن الطفل يجد ما يتوقعه ، فإذا توقع الطعام وجد ثدي الأم الذي يقضي على آلام الجوع الذي يقوده إلى القلق و من ثم الإضطراب ، و عندئذ تكون البيئة المنزلية و المتمثلة في رعاية الأم محل ثقته فيمكن للطفل الإعتماد عليها للإشباع الملائم كلما إحتاج إليه ، و هذا الإحساس هو الأساس في تكوين الشعور بالأمن .

و يرى إريكسون أن الفرد يتعلم من خلال المراحل المتلاحقة أساليب و أنماط و معايير إجتماعية تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية بشكل كبير و من الملاحظ أن هذه المراحل ليست إلا وصفا لفظيا لكيفية نمو الفرد ، فالمهم هو تحديد الظروف البيئية التي تساعد الطفل على نمو هذه الصفات الإيجابية و غيرها من الصفات الحسنة و محاولة إبعاده عن الصفات غير الجيدة و التي تؤثر في نمو شخصية سلبا .(الغذائي،2014 ، ص45)

7 - أساليب الرعاية الوالدية :

تصف بومرند Baumrind(1999) أساليب الرعاية الوالدية إلى ثلاث أساليب وهي الأسلوب الديمقراطي، التسلطي و المتساهل .

–الأسلوب الديمقرطي:

في هذا الأسلوب يراعي الآباء رأي الأبناء و الوصول إلى حلول وسط بينهم ، و أن الأمور بين الأبناء و الوالدين تقوم بشكل تعاوني قائم على الحرية و إحترام الفردية ، و على النشاط و الحركة و الحيوية ، الإيجابية و التفاعل و يتجلى هذا الأسلوب من خلال عدة مظاهر منها : إعتراف الوالدين بأن الأطفال أشخاص يختلفون عن بعضهم البعض ، و أن كلاً منهم ينمو بشكل مستقل نحو الرشد و تحمل المسؤوليات في المستقبل ، الدفء ، القبول الوالدي في العلاقات الأسرية و الحب الذي يمنحه الوالدين للأطفال من خلال القول و الفعل و التقدير الداخلي لانجازاتهم .

فلكل فرد في الأسرة حقوقه وواجباته يعرفها و يلتزم بها . و تشجيع الطفل على القيام بالسلوك الاستقلالي ، وضع حدود واضحة و ثابتة فيما يتعلق بالأشكال السلوكية المقبولة و غير المقبولة إجتماعياً و تشجيع الطفل على القيام بأعماله الخاصة .(الطويقات، 2014، ص21)

يعد هذا الأسلوب أفضل الأساليب الوالدية كونه الأكثر مرونة ، إضافة إلى تأكيده على الحزم و إلتزام الأبناء بالقوانين و القواعد العامة .

و إن معاملة الطفل بأسلوب ديمقراطي حازم ينظم حقوق الأباء و الأبناء من شأنه أن يؤثر تأثيرا إيجابيا على الأبناء حيث يتطور لديهم توكيد و ضبط الذات و الشعور بالرضا و تقدير الذات المرتفع و الاعتماد على الذات .(الطويقات، 2014، ص22)

– الأسلوب التسلطي :

يعرفه موسى (1973) على أنه أسلوب يتسم بمضايقة الطفل بوسائل ترهيبية و بعدم تحقيق مطالبه و تقييد حريته و نقده المستمر ، و التهديد بالعقاب البدني الفعلي بأدوات ووسائل مختلفة .

و يضيف إبراهيم (1978) فيما يخص هذا الأسلوب على أنه فرض الوالدين أو أحدها عادة مايكون الأب . لرأيه على الطفل و منعه من التعبير عن رغباته و قيامه بسلوك يرتضيه .كما يتسم أسلوب التسلطي بالوقوف ضد رغبات الأبناء أو اللجوء إلى الضرب أو الحرمان أو التهديد بهما ، أو التدخل المستمر في خصوصياته . (علو، 2014-2015، ص19)

و يشمل هذا الأسلوب نمط من إساءة الرعاية الوالدية من خلال فرض الرأي و عدم إعطاء الطفل فرصة الصرف في أمور نفسه و الوقوف الدائم أمام رغباته ، ووضع القوانين الصارمة لتحديد سلوكه .(القيسي، 2014، ص20)

في هذا الأسلوب يسيطر الوالدين على الطفل في جميع الأوقات و في جميع مراحل النمو و ينوبان عنه في القيام بما يحب أن يقوم هو به و يتحكمان في كل أعماله و يحولان بينه و بين رغبته بالاستقلال لكي يأخذ مكانه كفرد ناضج في المجتمع .التسلط و الاستبداد قد لا يأتي من كره أو من نبذ الوالدين للطفل بل قد يكون ناتجا عن إهتمامهم و حبهم له ، لكنهما يضطرانه للخضوع غالبا لانهما يعتقدان أن ذلك في مصلحته. (الطويقات، 2014، ص23)

– الأسلوب المتساهل :

وهو النمط الذي يسمح للأبناء التصرف كما يشاؤون دون فرض سلطة الوالدين عليهم و يعني هذا الأسلوب في المعاملة الوالدية الإفراط في التسامح و التساهل مع الأبناء مما يؤدي إلى مشاكل في التوافق الشخصي و الاجتماعي لدى الطفل إلى جانب ميله إلى العدوان التسلطي لانه يتوقع التساهل من قبل والديه تجاه أي سلوك عدواني خارج عن المعايير الاجتماعية (قزيط، 2007، ص28)

وفي هذا الأسلوب يوحي الأبوين إلى الطفل بأن لا يجب عليه الإلتزام بالقواعد و لا يتم وضع أية حدود للتصرف و على الأبناء أن يتحكموا بسلوكاتهم الخاصة لوحدهم و هؤلاء الأطفال هم من يتحدون السلطة ، فهم يفعلون ما يريدون و متى يشاؤون دون الالتفات إلى النتائج أو لمشاعر الأخرين و هم يجدون صعوبة في التوافق مع مجتمعاتهم و أقرانهم . (الطويقات، 2014، ص27)

8 - الحرمان من الرعاية الوالدية :

عندما ينشأ الطفل بعيداً عن أسرته فإن الخطر الأول هو إحتمالية إحساس هذا الطفل بأنه غير مرغوب فيه ، و بأنه يشكل عبئاً على الآخرين من حوله ، وعادة ما يصاحب هذا الإحساس خوف مبهم ليس بمقدور الطفل التعبير عنه لفظيا ، و إنما يظهر عادة في شكل إضطرابات سلوكية و نفسية .

فالحرمان من الرعاية الوالدية له أثار سيئة على النمو الجسمي ، العقلي ، الإنفعالي و الاجتماعي كما تبين الأبحاث و الدراسات التي تناولت مخاوف الأطفال أن أسو شيء في حياة الصغير هو الإنفصال عن والديه و حرمانه منهما .

و يتضح أن الحرمان من الوالدين هو حرمان من الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من إنقطاع للعلاقات و التبادل الوجداني الدائم بالوالدين ومن ثم فإن الإنفصال يفضي إلى الحرمان ، الذي يحدث عندما ينتقل الطفل إلى أسرة بديلة أو مؤسسة إيوائية حيث يتلقى الطفل رعاية كافية تتيح له فرصة التفاعل مع الصور الوالدية البديلة على نحو سليم . (القماح،1983،ص15)

–الحرمان الأمومي :

إن فقدان الأم و الحرمان منها ينطويان على مخاطر شديدة تؤثر على تكوين شخصية الطفل ، فقدان الطفل لأمه فقدانا تاما يجعل أمره يوكل إلى أقارب أو دور الرعاية يختلف فيها أسلوب رعاية للطفل عن أسلوب رعاية الأمهات لأطفالهن ، و لقد أوضح بولبي Bowlby أن الحرمان من العلاقة مع الأم في مراحل النمو المبكرة تؤدي إلى عدم إنماء و تقدم القدرة على إقامة علاقة حب مع الآخرين .

ويرى أيضا أن العرض الأساسي لهذا الحرمان من الأم هو إنعدام العاطفة أو التبلد مشيرا إلى عدم القدرة على إقامة التواصل مع الآخرين . وقد إنتهى سبيتز Spitz (1949) إلى أن انعدام التفاعل الاجتماعي و العاطفي بين الأم و الطفل مسؤول إلى حد كبير عن تأخر المهارات العقلية و القصور فمن شأنه أن يشكل الشخصية الجانحة للطفل المحروم من العطف و الحب . (دويدي ، رحاوي، 2021، ص 95).

–الحرمان الأبوي :

يمثل الأب مكانة لا تقل أهمية عن مكانة الأم فوجوده أساسي في تكوين شخصية الطفل إذ يبعث فيه الشعور بالراحة و الطمأنينة و الأمن حيث أن عند الولادة و أثناء نمو الطفل ينطلق دور الأم من القاعدة يبدأ في التزايد و يتناقص دورها

إبتداءا من السن السابعة تقريبا ، و يصبح دور الأم و الأب متعادلاً ، فيعتبر الأب رمز للواقع و يزود الطفل بالمعايير الخارجية للمجتمع و بالتالي يهيئه للتكيف مع المحيط و حمايته من الأضرار الأتية من الخارج .

أما في حالة غيابه فسينجم عن ذلك آثار سلبية على الطفل هذا ما بينه مورفال عندما قال : " كلما كبر الطفل أصبح الأب سنداً مهماً لاكتساب المعايير الاجتماعية " . فقدانه أو غيابه قد يؤدي إلى ظهور سلوكيات مضادة للمجتمع ، فإذا إنعدمت الرعاية و التوجيه اللذان يفرضهما الاب على الطفل فيصبح عرضة لكافة أنواع الإضطرابات و الإنحرافات .لذلك يعتبر الأب رمز السلطة و حماية للطفل و غيابه يعني غياب الأمن و الاستقرار للطفل .(دويدوي و رحاوي ، 2021، ص95)

9 - الوقاية من حرمان الوالدين :

1. عند فقدان الوالدين بسبب الموت أو المرض أو الطلاق ، فإنه يجب رعاية الطفل من قبل أم بديلة قادرة على أن تقدم له كل الرعاية ، الاهتمام و الحب .
2. عدم تكرار ما عاناه الوالدين من حرمان في طفولتهم مع أبنائهم ، بل يجب عليهم منح الأطفال الرعاية ، الحب و الاهتمام حتى لا تعود القصة من جديد .
3. ضرورة تفاعل الأسرة مع الأقارب حتى يتمكن الأطفال من الحصول على العطف من أقاربهم إذا عجزت الأسرة عن تقديم هذا العطف في بعض الأحيان .
4. إشعار الطفل بأنه مقبول و مرغوب فيه من قبل الوالدين و ترجمة هذا التقبل إلى عمل .
5. يجب على الجميع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الحياة الأسرية السوية من خلال إقامة المؤسسات الاجتماعية مثل قرى للأطفال .

و نرى ضرورة أن تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة ، و مؤسسات إيواء الأيتام بعرض الأطفال ذوي الإضطرابات النفسية و العقلية و السلوكية من المحرومين على أخصائيين نفسيين و اجتماعيين ، ليتسنى التعامل معهم و الإرتقاء بصحتهم النفسية بشكل علمي فعال . (سمارة و أخرون، 1999، ص76)

خلاصة :

نستنتج مما سبق أن الأسرة هي الخلية الإجتماعية الأولى في المجتمع فهي البيئة التي ينشأ فيها الأبناء منذ اللحظات الأولى لطفولتهم ، و يمارسون فيها علاقاتهم الإنسانية فمن خلال الأسرة يشبع الأبناء حاجاتهم البيولوجية و النفسية و ينعمون بالدفء، العناية ، الحب و الحنان و الآمن ، لذلك فإن الرعاية الوالدية التي يتلقاها الطفل في مراحل نموه لها قيمة و أثر على توافقه التي يمكن ارجاعها إلى أساليب المعاملة الوالدية فسواء كانت هذه الأساليب إيجابية أو سلبية تنعكس آثارها على سلوكه .

الجانب الميداني

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد .

1 – الدراسة الإستطلاعية .

2 – منهج الدراسة .

3 – أدوات الدراسة .

4 – مجالات الدراسة .

5 – حالات الدراسة

خلاصة

تمهيد :

بعد التطرق في الجانب النظري إلى الإطار العام للدراسة من إشكالية البحث و فرضيتها بالإضافة إلى ذكر أهم ما كتب حول موضوع الحرمان من الرعاية الوالدية و إنعكاساته السيكولوجية على مرحلة الطفولة خاصة الطفولة المتأخرة . سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى الإجراءات المنهجية للدراسة لتحقيق أهداف الدراسة و البداية ستكون مع الدراسة الإستطلاعية ثم المنهج المتبع و أدواته و كذلك الإطار الزماني و المكاني للدراسة و أخيرا وصف حالات الدراسة .

1 - الدراسة الإستطلاعية :

تمثل الدراسة الإستطلاعية نقطة البداية في البحث العلمي بشقيه النظري و الميداني، من خلال الوقوف على المشكلات و ضبط المعيقات التي تعيق البحث و الإستمرار فيه و ذلك على المستويين النظري و الميداني ، وبالتالي فهي عمل مكمل و مدعم للدراسة الإستطلاعية ، خاصة في الدراسات الميدانية كونها تساعد على التعرف على ميدان البحث و التأقلم معه و معرفة بعض جوانبه التي لا تظهرها حتما القراءات و الأدبيات المتعلقة بالظاهرة محل البحث . (سبعون و جرادي ،2012، ص 17)

كما تهدف الدراسة الإستطلاعية إلى :

- التطبيق الأولي لأدوات القياس التي تقيس متغيرات الدراسة .
- صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيدا لدراستها دراسة معمقة .
- التعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها للتحقق العلمي ، و ذلك بإستنباطها من البيانات و المعطيات التي يقوم الباحث بتأملها .
- تعرف الباحث على الظاهرة التي يرغب في دراستها و جمع معلومات و بيانات عنها .
- إختيار أدوات الدراسة المناسبة و إعدادها (من حيث الصياغة اللغوية للبنود و التعليمات الإختبار) (إبراهيم ، 2000، ص39)
- التأكيد من صلاحية أدوات الدراسة و مدى وضوحها للحالات .
- إكتشاف مجتمع البحث و التقرب من الحالات ، من خلال الكشف عن الجو العام داخل المدرسة الإبتدائية كونه مكان الدراسة الحالية .

نتائج الدراسة الإستطلاعية :

و قد أسفرت دراستنا الإستطلاعية على تحقيق النتائج التالية :

- إختيار أدوات الدراسة و إعدادها (بالنسبة لمحاور المقابلة التشخيصية)
- الإطلاع على حكاية بعض الحالات مما أسهم في ضبط الشروط الواجب مراعاتها في إختيار حالات الدراسة .
- التواصل مع بعض الحالات و محاولة كسب ثقتهم و التمهيد الأولي للقاءات المستقبلية في إطار موضوع الدراسة ، وفي نفس الوقت أخذ فكرة عن مدى التجاوب أثناء المقابلة و أثناء تطبيق الإختبارات النفسية .
- مكنتنا كذلك الدراسة الإستطلاعية من الوقوف على توقعات حول الصعوبات التي يمكن أن تواجهنا أثناء إجراء العمل البحثي و كيفية مواجهتها .

و في الأخير من خلال إجراء الدراسة الإستطلاعية ، و النتائج المتوصل إليها يمكن القول أن هذه الدراسة ساهمت في تكوين صورة شاملة عن الحالات المختارة للدراسة و الظروف المحيطة بها ، و صياغة و ضبط فرضية الدراسة ، و توضيح أكثر الإشكالية و تحديد الأهداف و الإلمام بجوانب الدراسة الميدانية .

2 – منهج الدراسة :

إعتمدنا في الدراسة الحالية على المنهج العيادي بتقنية دراسة حالة ، حيث تعتبر هذه الأخيرة الوعاء الذي ينظم و يقيم فيه الإكلينيكي كل المعلومات و النتائج التي تحصل عليها من العميل ، وذلك بواسطة الملاحظة و المقابلة ، بالإضافة إلى التاريخ الاجتماعي و الفحوصات الطبية و الإختبارات السيكولوجية . (لويس، 1992، ص84)

يقصد بالمنهج العيادي جملة التقنيات المستخدمة في اطار مهنة المختصين العياديين و الأسلوب الموجه نحو الفرد في وحدانيته و فرديته فالاسلوب العيادي يرتكز على الملاحظة العيادية لجمع المعلومات التي تسمح للمختص تحديد و فهم وضعية المريض و معاناته و اعراضه و من ذلك اقتراح التشخيص و التقييم و نوع الكفالة العلاجية التي تتوافق مع الحالة. (لرينونة، 2015 ، ص37)

و يعتبر المنهج العيادي هو المنهج الذي يعمل على دراسة سلوك الفرد من أجل التعرف على خصوصياته و سيره الداخلي من خلال جمع أكبر قدر من المعلومات بطريقة علمية و بعيدة عن كل مظاهر التصنع و الأحكام المسبقة ومن خلال إعطاء إمكانية التعبير للمفحوص دون عزل المعلومات المتحصل عليها عن بعضها البعض إذ يعمل على جمعها و ضبطها لتوضع في إطار دينامي للشخصية (Pedinielli ، 1994، p 35)

لقد تم إتباع كما سبق و أشرنا في دراستنا المنهج العيادي بتقنية دراسة حالة ، حيث تناولنا فيه كل حالة على حدى من خلال ثلاث تقنيات متكاملة مع بعضها البعض ، والتي تمثلت في الملاحظة العيادية و المقابلة العيادية (نصف الموجهة) و الإختبار النفسي الإسقاطي (رسم العائلة و رسم الشجرة)، وقد إنطلقنا من المنظور التحليلي السيكودرامي كسند نظري لدراستنا ، حيث إعتمدنا على مفاهيمه في تفسير و تحليل نتائج الإختبار الإسقاطي " رسم العائلة "و " رسم الشجرة" ،

الذي يسمح لنا بإستكشاف البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية ،و إستندنا على هذا المنظور في تحليل الحالات و مناقشة نتائج الدراسة.

فالمنظور العيادي المعتمد في الدراسة الحالية لمعالجة موضوع البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية ، حيث نهدف من ورائه إلى دراسة و معرفة الملمح أو السمات السيكولوجية للطفل (الطفولة المتأخرة) و أهم الأثار . حيث نجد كذلك فيه المنهج المناسب لجمع المعلومات و المعطيات التي تخص نفس الشخص في كل جوانب حياته و دراسة الحالات دراسة فردية منفردة معمقة. و أيضا من كونها وحدات كلية متواجدة في وضعية .

3 – أدوات الدراسة :

بعد إختيار المنهج الإكلينيكي لموضوع الدراسة الحالية تأتي الجزئية التي نتطرق فيها إلى أدوات الدراسة التي بإمكاننا اللجوء إليها في جمع البيانات عن موضوع البحث وهي على التوالي : الملاحظة العيادية ، المقابلة العيادية (نصف الموجهة) و كذا الإختبار النفسي (الإسقاطي) و فيما يلي عرض لكل منها :

–الملاحظة العيادية L'observation clinique :

تعتبر الملاحظة أداة جد مهمة في البحث العيادي لا يمكن الإستغناء عنها ، حيث تعرف على أنها إدراك و تسجيل دقيق و مصمم لعمليات تخص موضوعات أو مواقف معينة .

و قد عرف محمد زيدان (1980) الملاحظة هي توجيه الحواس و الإنتباه لظاهرة معينة أو عدة ظواهر ، رغبة في الكشف عن صفاتها و خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة لتلك الظاهرة .(بوحوش، 2001، ص 81)

الملاحظة العيادية هي تقنية تهدف إلى جمع أكبر قدر من المعلومات و التفاصيل وهي تقوم أساسا على تحديد الخصائص الظاهرة ووصف معمق لمجموع الإستجابات السلوكية و تتطلب التركيز و الإنتباه ، و تتناول الملاحظة العيادية جوانب عدة من الشخصية منها :المظهر الجسمي ، الملبس ، أسلوب الكلام و الإستجابات الحركية و الإنفعالية ، وحتى تكون الملاحظة أكثر عملية يجب أن تتصف بالموضوعية . (بكداش، 1988، ص17)

فجمع البيانات في الدراسة الحالية غالبا يكون على إثر الملاحظة المباشرة للعميل و ذلك من خلال تطبيق الإختبارات السيكولوجية في المقابلة التشخيصية أو عن طريق إستقاء المعلومات من الأشخاص الذين أتيحت لهم فرص مباشرة لملاحظة العميل . (بوسنة، دس، ص05)

وتم توظيف الملاحظة العيادية في مجالي المقابلة التشخيصية و كذلك أثناء تطبيق الإختبارات و إرتكزت الملاحظة العيادية بالنسبة للمقابلة في ملاحظة جوانب التالية :

- الجانب الجسدي : شكل الجسم و المظهر ، الإيماءات و تعابير الوجه .
- الجانب الحركي : الهدوء و الاستقرار ، كثرة الحركة ، شكل الجلسة .
- الجانب الإدراكي : تناسب الكلام مع الأفكار ، القدرة على الفهم .
- الجانب اللغوي : الصمت ، نبرة الصوت ، طريقة الكلام .

- الجانب الإنفعالي : سرعة الإنفعال ، و الإستثارة .

–المقابلة العيادية L'entretien clinique :

المقابلة العيادية هي تقينة واسعة الإستخدام في علم النفس العيادي و هي تقوم على العلاقة بين الفاحص و المفحوص من خلال حوار محدد يحدث بينهما حتى يتمكن الفاحص من الحصول على معلومات حول المفحوص .

تعتبر المقابلة العيادية من الخطوات المتسلسلة و المعمقة في مجال دراسة حالة ، فهي وسيلة يهدف من خلالها الباحث إلى التعرف على المريض لتحديد معاناته و جمع المعلومات الكافية التي تساعد على دقة التشخيص فالمقابلة هامة جدا بحيث تهيء الفرصة لعملية التفاعل الدينامي بين طرفي العلاقة يكون فيها المعالج مشاركا و ملاحظا وهي تجمع وجها لوجه الفاحص و المفحوص في جو نفسي أمن تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات ومن أجل مشكلة ما .(بخوش، 1995، ص40)

يعرف ألن روس Allen Ross المقابلة عبارة عن علاقة دينامية و تبادل لفظي بين شخصين أو أكثر ، الشخص الأول هو الأخصائي ثم الشخص أو الأشخاص الأخرين الذين يتوقعون مساعدة فنية محورها الأمانة و بناء العلاقة الناجحة ، فهي مجال للتعبير عن الإنفعالات و المشاعر و الإتجاهات الفردية كما تعتبر وسيلة أساسية في تشخيص الحالات المرضية وفي تشخيص الأطفال المتخلفين دراسيا أو دراسة بعض السلوكات المضطربة للمتمدرسين . (أبو حويج ،2001، ص149)

تعريف المقابلة العيادية النصف موجهة :

هي أداة من أدوات البحث العلمي ، و ظهرت كأسلوب هام في الميدان الإكلينيكي ، وهي عبارة عن علاقة دينامية و تبادل لفضي بين القائم بالمقابلة و المفحوص ، اخترنا المقابلة النصف الموجهة لأنها مقابلة مفتوحة تسمح لنا بإجراء شبكة من الأسئلة . .(ملحم ، 2000، ص247) .

و من خلال ما تم التطرق إليه أن المقابلة الإكلينيكية عبارة عن علاقة تفاعلية و دينامية تقوم على أساس مبدأ التواصل .

ولقد تمحورت أسئلة المقابلة الإكلينيكية على خمس محاور ، وذلك لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية و كانت المحاور كمايلي :

- المحور الأول : بيانات شخصية عن الحالة .
- المحور الثاني : محور المعلومات الشخصية للحالات .
- المحور الثالث :الحرمان من الرعاية الوالدية .
- المحور الرابع : التطلع للمستقبل

الجدول رقم (01) يوضح المقابلات المنجزة محاورها و أهدافها مع حالات الدراسة :

الأقسام و المحاور	مضمون التدخلات	الأهداف
المقابلة الأولى : التمهيدية	التعريف بمحتوى العمل البحثي ، وشرح الأهداف و أهمية مشاركة البحوث للإسهام في البحث العلمي .	تهدف إلى خلق علاقة ثقة و طمأنينة مع الأطفال المشاركين في البحث وخلق جو من الإرتياح من أجل مواصلة إجراء المقابلات الأخرى .
المقابلة الثانية : محور المعلومات الشخصية للحالات	محاولة جمع المعلومات حول الظروف الخاصة بالحالة الأسرية ، الإجتماعية و الاقتصادية مع التركيز و الوقوف على أهم الأحداث التي عايشتها الحالة ، وطبعا ضمن الأسئلة الموجودة في هذا المحور .	جمع المعلومات و البيانات الخاصة بكل حالة و التعرف عليها .
المحور الثاني : الحياة داخل المدرسة و العائلة	بنود المقابلة كانت مركزة حول معرفة حياة الحالات في المدرسة و السيروة العلائقية التواصلية الأسرية .	معرفة طبيعة الحياة الدينامية و العلائقية للحالات داخل الأسرة و المدرسة و معرفة الأثار النفسية للحرمان من الرعاية الوالدية .
المحور الثالث : الحرمان من الرعاية الوالدية	طرح تساؤلات على الحالة لمعرفة كيف حدث الحرمان ؟ و متى ؟ ومحاولة معرفة الحياة النفسية للحالة بعد الحرمان من الرعاية الوالدية .	معرفة طبيعة الحرمان الذي تعرضت له الحالات و هل تركت أثار نفسية أثرت عليها فيما بعد أم لا ؟
المحور الرابع: التطلع للمستقبل	طرح تساؤلات تخص الأفاق المستقبلية للحالة (الطموح ، الأمال)	التعرف على نوعية النظرة المستقبلية للطفل المحروم من الرعاية الوالدية .

يمثل الجدول رقم 01 المقابلات المنجزة ، محاورها و أهدافها مع حالات الدراسة حيث تم تقسيمها إلى خمس محاور ، تمثلت في المقابلة التمهيدية و محور المعلومات الشخصية الذي تم تغطيته في المقابلة المنفردة . و محور الحياة داخل المدرسة و البيت ، بالإضافة إلى محور الثالث الذي إختص بالحرمان من الرعاية الوالدية ، أما المحور الرابع تمثل التطلع للمستقبل . كما احتوى الجدول على محتوى تدخلات القائم بالمقابلة و الهدف من كل محور من هذه المحاور .

3 – الإختبار الإسقاطي :

–إختبار رسم العائلة :

رسم العائلة من أهم الإختبارات الإسقاطية وضعه Louis Carman (1990) على الأطفال إبتداءا من سن الخامسة حيث يسمح للطفل بإسقاط ميوله المكبوتة إلى الخارج و بالتالي يمكن له أن يظهر لنا الأحاسيس التي يشعر بها إتجاه الأخرين

ومنه التعرف على شخصيته و صراعاته ، كما يعتبر أداة هامة للتعرف على الطفل و كيفية بناء نظامه الداخلي و خاصة العلائقي ، كما يمكننا من التوصل إلى مستويات مختلفة من شخصية الطفل و سنقدم فيما يلي وسائل إختبار رسم العائلة و كيفية إجرائه و الهدف من إختيارنا له .

وسائل الإختبار:

تقدم للطفل ورقة بيضاء و قلم رصاص مبري ، و يتجنب تقديم الممحاة لان الطفل قد يستعملها كثيرا و بالتالي لا يستطيع أن يركز على الأفكار التي يريد إخراجها في الرسم ، ويمكن إستعمال أقلام ملونة لأنهم يميلون إليها كما أن لكل لون تعبير ، و تجنب المسطرة قدر المستطاع . (عنو، 2017، ص217)

التعليمة :

ارسم لي عائلة " أو تخيل " عائلة في ذهنك ثم ارسمها لي ، إن لم يستجيب الطفل للتعليمة أو لم يفهمها يمكن أن نقول له ارسم عائلة و يمكن إضافة لعب ، حيوانات ، و أشياء أخرى .

على الفاحص أن يلاحظ الطفل وهو يرسم بدون أن يشعره بذلك ، فيلاحظ كيف يمسك القلم ، فترات التوقف عن الرسم ثم المتابعة . و عند الإنتهاء من الرسم يكون هناك محاورة مع الطفل .

الخطوات التي يتبعها الفاحص :

- يجب على الفاحص أن يستحسن رسم الطفل .
- يرقم الفاحص أجزاء الرسم بمشاركة الطفل .
- بد ذلك يستفسر الفاحص على الأفراد المرسومين وضعية العائلة . (طابوش، 2014، ص52)

الهدف من إختيارنا لإختبار رسم العائلة :

- للترفيه عن الطفل و إسترجاعه الثقة كما يسمح له بالإسترخاء .
- يعتبر وسيلة للإتصال ، الطفل يرسم بسهولة عوض الكلام لأنه يحرر أحاسيسه و إبداعاته وكل ما يختلج في عالمه الداخلي .
- الرسم يسهل إكتشاف شخصية الطفل من خلال رسم العائلة ، يكشف الطفل لنا عن العلاقات التي يعيشها على مستوى عائلته خاصة في المرحلة الأوديبية أين تظهر لدى الطفل دفاعات هامة ، فقد يرسم الطفل نفسه بحجم أبيه ليخفف من التخوف منه .
- وعندما نطلب من الطفل أن يرسم عائلة دون أي يرسم عائلة دون عليه نموذجا معينا فإنه يقوم بإبداع فيقدم صورته الخاصة عن العالم الخارجي و بالتالي نتوصل إلى التعرف على كيفية بنائه للصور التي يقدمها لنا من خلال الرسم.
- الرسم وسيلة لمعرفة التراكيب المكانية ، فهو ينظم رسمه كما ينظم عالمه ، كما يسمح بمعرفة الصورة الجسدية ، التراكيب المكانية و الجانبية .

- الطفل يسقط أحاسيسه المتناقضة و العدوانية في الأشخاص الذين يرسمهم .

-إختبار رسم الشجرة :

يعتبر الرسم أفضل وسيلة للتعبير بحرية عن مكبوتات داخلية ، يصعب عليه التعبير عنها بواسطة الكلمات و الكتابة . و يستطيع الفاحص من خلال الرسم التعرف على عواطف الطفل الحقيقية . فرسم الشجرة يهدف إلى الكشف عن الصراعات الداخلية و الاضطرابات و باعتباره اختبار اسقاطي فهو يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة و مخاوفه و حالته العاطفية . (بوسنة ،2012، ص67).

و تعزى فكرة استخدام اختبار رسم الشجرة بغرض تحليل الشخصية . وضع هذا الإختبار من طرف العالم جوكر Juker سنة 1928. (عنو ،2017، ص239).

اهتم كل من هور لوك Hurlock و طومسون Thomson في سنة 1934 بنمو الإدراك و بالتي مهد لدراسة المنظمة لرسم الشجرة .(شلبي ،1999)

كان هدف الباحث التحقق من ملاحظات امبريقية ، واقتصرت فائدة الاختبار على تعين بعض الأشكال الصراعية عند المفحوص بطريقة حدسية . ولقد تمت الدراسة المنظمة و الإحصائية لما يسمى اليوم اختبار رسم الشجرة من طرف الأخصائي النفسي و عالم الخط السويسري كوخ " Koch" الذي قام بعرض طريقته في تحليل رسم الشجرة .(بوسنة، 2012، ص 66)

أدوات و شروط تطبيق الإختبار:

لا يتطلب تطبيق هذا الاختبار أدوات معقدة ، بل يستلزم فقط ورقة بيضاء من الحجم 21-27 سم ، تقدم للمفحوص طوليا .

- قلم رصاص مبري جيدا .
- إستعمال الممحاة أو أداة أخرى ممنوع منعا باتا .
- الوقت المسموح به غير محدد .
- و يستحسن عدم وجود أية شجرة في المجال البصري للمفحوص أثناء الإختبار .(سعودي ،2015، ص 141) .

تعليمة الإختبار:

تتمثل التعليمة في " ارسم شجرة " أو " ارسم شجرة مثمرة " و تختلف التعليمة بالنسبة للأطفال و تكون كالتالي : " ارسم شجرة تفاح " ، ارسم منزلا بجانبه شجرة .(عاشوري ،2019 ، ص 99)

تفسير رسم الشجرة حسب كوخ " Koch "

يعطي كوخ الحيز المستعمل في الرسم دلالة رمزية ، إذا يعطي مفهوما لكل منطقة في الورقة .

المنطقة العليا : تمثل الجانب الشعوري للمفحوص ، وهي البنية الفكرية و منطقة القيم و الأحاسيس الخرافية و المقدسة، وهي منطقة الاتصال بالمحيط أيضا .

المنطقة السفلى : تعبر على ما قبل الشعور وعن ماهو مادي ، وعن الانتماء إلى العالم الخارجي.

المنطقة اليسرى : تمثل الماضي و الإنطواء و العلاقات مع الأم .

المنطقة اليمنى : ترمز إلى الإنبساط و المستقبل ، والعلاقات مع الأب بصفته رمز السلطة و النظام .

أما المنطقة اليسرى السفلية فتعتبر منطقة النكوصات .

و المنطقة اليمنى السفلية هي منطقة الحاجات .

أما العليا اليمنى فمنطقة النشاط و المشاريع . و العليا اليسرى منطقة الفتور و التثبيط .

يمكن الوقوف على نواة ثابتة (الجذور ، الجذع ، الأغصان) من جهة ، وعلى عناصر التزيين من جهة أخرى وهي (التوريق ، الثمار ، الطبيعة)

الجذع : هو الجذع الثابت و المثالي و النشط في الشخصية ، فالجذع المرسوم بخط واحد خاص برسوم الأطفال الصغار و الأغبياء ، ويختفي هذا المؤشر عند الراشدين العاديين وفي حالة وجوده فهو دليل على تثبيط أو تخلف عقلي .

الجذور : تعبر على الانتماء إلى العالم الجماعي ، وهي متواترة في رسوم الأطفال في حين أنها بارزة في رسوم الراشدين الأسوياء ، وفي حالة وجودها فهي غالبا ما تعبر عن مشاكل مع المحيط العائلي للمفحوص أو عن التدهور أو الفضول اتجاه الأمور الخفية أو عن ثقل النزوات و المشاكل .

الاغصان : تمثل العلاقات مع الخارج و طريقة المفحوص في استغلال موارده و أنماط الدفاع و الهجوم فالمفرطون في العدوانية مثلا يرسمون أشجارا في غاية من الحدة ، بخطوط ضيقة و بدون أوراق ، يمكن أن يكون هذا النوع من الأشجار مؤشر على " نقص في تقدير الذات " و على العموم يجب على التوريق أن يكون متوازيا على الجهتين .

تدل الأغصان و التوريق على الحياة الواعية و الفطرية و المثالية ، كما تدل الأزهار على اهتمام المفحوص بالمظهر .

ترمز الثمار إلى الاتجاه العملي و تشير الأغصان المبتورة إلى الشعور بالنقص ، فالمفحوصين الذين لا يرسمون إلا أغصانا متصاعدة يفتقرون إلى الإحساس بالواقع فهم أشخاص يتحمسون بسهولة و يستجيبون بلا تمعن ، بينما السوداوين ، المستسلمون و المكتئبون و المنطوون يرسمون أغصانا متدلية . (طاهري ، 2013-2014 ، ص 46-47)

4 – مجالات الدراسة :

المجال البشري : اقتصرت الدراسة على أطفال من المدرسة الإبتدائية عددهم ثلاث حالات مابين 10 – 12 سنة .

المجال المكاني : تمت الدراسة الميدانية بإبتدائية بوسعيد السعيد بلدية بومهرة أحمد ولاية قالمة .

المجال الزماني : تمت الدراسة زمنيا على مرحلتين :

المرحلة الأولى : كانت خلال شهر فيفري 2022 و أثنائها قمنا بالدراسة الإستطلاعية لمجالات البحث .

المرحلة الثانية : تمت خلال شهري أفريل و ماي 2022 وفيها قمنا بالدراسة الأساسية مع الحالات المختارة في المدرسة الإبتدائية بوسعيد السعيد و تم إختيار الحالات بتوجيه من طرف نائبة المدير .

5 – حالات الدراسة و شروط إختيارها :

–شروط حالات الدراسة :

لكي ينتمي فرد و يتم إدراجه ضمن مجموعة بحثنا لا بد أن تتوفر فيه الشروط التالية :

- أن تكون حالات البحث من الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية .
- أن يتراوح السن لحالات البحث مابين (10 إلى غاية 12 سنة) أي مرحلة الطفولة المتأخرة .
- أن يكون الوالدين على قيد الحياة .

–حالات الدراسة :

اقتصرت مجموعة البحث على ثلاث حالات من الأطفال (مرحلة الطفولة المتأخرة) أعمارهم مابين (10 – 12 سنة) ، متمدرسين بابتدائية بوسعيد السعيد بحي عمري عمار بلدية بومهرة أحمد ولاية قالمة . إذ تم إختيار حالات الدراسة بمساعدة نائبة المدير وذلك من خلال إعداد قائمة مسبقة لنا من طرفها تحتوي على عدد من التلاميذ الذين يخدمون موضوع دراستنا و يعانون من الحرمان من الرعاية الوالدية .

والجدول التالي يبين خصائص حالات الدراسة الأساسية حسب السن ، الجنس و المستوى الدراسي و نوع الحرمان .

جدول رقم (02) يوضح خصائص حالات الدراسة :

الحالات	الإسم	السن	الجنس	المستوى التعليمي	نوع الحرمان
الحالة 01	مروة	11 سنة	أنثى	السنة الخامسة إبتدائي	حرمان جزئي
الحالة 02	رؤوف	11 سنة	ذكر	السنة الخامسة إبتدائي (معيد مرة واحدة)	حرمان جزئي
الحالة 03	إسلام	12 سنة	ذكر	السنة الخامسة إبتدائي (معيد مرتين)	حرمان جزئي

يتبين من الجدول أعلاه خصائص مجموعة البحث ، حيث تكونت من أطفال في سن الطفولة المتأخرة حرموا من الرعاية الوالدية فالحالة الأولى تبلغ من العمر 11 سنة تعاني من حرمان جزئي بسب غياب الأب ، أما الحالة الثانية فتبلغ من العمر 11 سنة تعاني كذلك من الحرمان الجزئي بسبب غياب الأب ، و الحالة الثالثة تبلغ من العمر 12 سنة يعاني من حرمان جزئي بسبب مرض الأم و الأب المتسلط .

خلاصة :

إن التعرض لمنهجية الدراسة الميدانية يتيح لنا التعرف على مجتمع الدراسة و العينة ، المنهج المستخدم ، الأدوات المستعملة في الدراسة كل هذا يساعدنا في الوصول إلى النتائج و تحليل البيانات ومن ثمة تتضح أكثر الدراسة من جانبها الميداني . إذا ركزنا على هذه النقاط لان قيمة و أهمية أي بحث علمي يكمن في التحكم في المنهجية المتبعة فيه للوصول إلى الحقيقة الكامنة وراء الموضوع المعالج ، وتهدف الدراسة الإستطلاعية للتأكد مدى صلاحية أدوات الدراسة للتطبيق على حالات البحث في الدراسة الأساسية ثم تقديم المنهج المتبع في الدراسة و المتمثل في المنهج الإكلينيكي و كذا تحديد مجالات الدراسة و منه مجتمع الدراسة و المتمثل في حالات من الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية ثم إدراج أدوات الدراسة و المتمثلة في الملاحظة العيادية و المقابلة العيادية و إختبار رسم العائلة و اختبار رسم الشجرة . وبعد عرض الإجراءات المتبعة في الدراسة الميدانية ، سيتم عرض و تقديم حالات الدراسة و تحليلها في الفصل الموالي .

الفصل السادس : عرض حالات الدراسة و تحليلها و مناقشة النتائج

تمهيد .

1 – عرض حالات الدراسة .

1 – 1 عرض الحالة الأولى و تحليلها .

1 – 2 عرض الحالة الثانية و تحليلها .

1 – 3 عرض الحالة الثالثة و تحليلها .

2 – التحليل العام للحالات .

3 – مناقشة و تفسير النتائج

تمهيد :

بعد التطرق لأهم الإجراءات المنهجية لإتمام الدراسة المتمحورة حول البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية ، نأتي بعد ذلك لنبين الدراسة العيادية لثلاث حالات تعاني من الحرمان من الرعاية الوالدية من خلال إعطاء ملخص المقابلة لكل حالة ، ثم تحليل المقابلة و بعد ذلك تحليل إختبار رسم العائلة و رسم الشجرة، ثم تحليل شامل للحالات على ضوء المقابلات و الملاحظة و نتائج الإختبارات .

1 – عرض حالات الدراسة:

–تقديم الحالة الأولى " مروة " :

الإسم : مروة

الجنس : أنثى

السن : 11 سنة

المستوى الدراسي : سنة خامسة إبتدائي

السوابق المرضية : لا توجد

عدد الإخوة : 3 ذكور و بنت واحدة .

ترتيب الحالة في العائلة : 03

عمل الأم : خياطة في معمل

عمل الأب : عون أمن في الإقامة الجامعية .

عدد المقابلات : 05

مكان إجراء المقابلة : مدرسة بوسعيد السعيد بالإضافة إلى منزل الحالة .

السميائية العامة :

البنية الموروفولوجية : الحالة سمراء البشرة ، نحيفة الجسم ، قصيرة القامة ، ذات شعر طويل و أسود عينان سوداويتان.

ملامح الوجه : تظهر عليها ملامح الحزن رغم الإبتسامة التي لا تفارق وجهها .

الهيئة العامة : لباس نظيف و مرتب .

الإتصال : كان الإتصال سهل مع الحالة و تجاوبت معنا للوهلة الأولى .

اللغة : مفهومة وواضحة و لا تعاني من أي إضطراب لكنها تجد صعوبة في نطق الراء حيث تنطق حرف الراء بحرف الغاء

-عرض سير المقابلات :

جدول رقم (03) يوضح سير المقابلات

المقابلات	تاريخها	مدتها	الهدف
المقابلة 01	10 – 04 – 2022	25 دقيقة	ملاحظة سلوك الحالة داخل المدرسة و جمع المعلومات عن الحالة من طرف المعلمة
المقابلة 02	11 – 04 – 2022	30 دقيقة	التعرف على الحالة و محاولة كسب ثقتها
المقابلة 03	13 – 04 – 2022	45 دقيقة	إجراء مقابلة مع أم الحالة
المقابلة 04	14 – 04 – 2022	20 دقيقة	تطبيق إختبار رسم العائلة الحقيقية
المقابلة 05	15 – 04 – 2022	25دقيقة	تطبيق إختبار رسم العائلة الخيالية
المقابلة 06	24 – 05 – 2022	15 دقيقة	تطبيق إختبار رسم الشجرة

-الظروف المعيشية للحالة :

مروة طفلة تبلغ من العمر 11 سنة لديها أسرة متكونة من الأب الذي كان يعمل عون أمن بإحدى الإقامات الجامعية ، أما الأم فكانت تعمل خياطة ملابس في معمل للألبسة الجاهزة . عاشت مروة في كنف أبيها و أمها حيث كانت وحيدة والدها وهي البنت المدللة بين الذكور ، وفي سنة 2017 حدث انفصال للحالة عن أبيها بسبب دخوله للسجن بتهمة حيازته للمخدرات ، إفتقدت الحالة لأبيها و أصبحت دائمة السؤال عنه حتى أخبرها عمها بوضعه ، بعدها إنتقلت عائلة مروة للعيش مع أعمامهم في منزل واحد .

-ملخص المقابلات :

تمت المقابلة مع الحالة بالمدرسة الإبتدائية لبوسعيد السعيد بمساعدة نائب المدير و كذلك بمنزل الحالة بعد طلب الإذن من أمها ، قدمنا أنفسنا كطلبة باحثين و اطلعناهم على طبيعة عملنا و على الأسباب اختيارنا لحالتها ، فلاحظنا قبولا خاصة من طرف الأم و الحالة .

في البداية حاولنا التطرق مع الحالة عن تاريخ حياتها (طفولتها) فردت قائلة " أنا طفلة وحدة مدلة عند papa و ماما واش نطلب يجيني " ، فعند سؤالنا عن علاقة الحالة مع الأب ، أجابت بابا ... ثم تغيرت ملامح وجهها و أجهشت بالبكاء قالت " papa عندو خمس سنوات مشفتوش و مجاش عندنا توحشتوا كان يخرجني و يدللني " .

العلاقة مع الأم " ماما نحبها بزاف وهي تحبني " .

العلاقة مع إخوتها " نحب غير محمد خويا " ، و عند سؤالنا عن السبب أجابت "نوفل و إسلام ما يمدوليش نلعب بالبورطابل".

أما عن نتائجها المدرسية أجابت انها تتحصل على المعدل 8 لقولها " نحب نقرا باه نخرج محامية نخرج papa من الحبس "

أما عن رضاها عن نفسها أجابت الحالة " ماما و عمومي مقلشيني ما خصني والو "

-ملخص المقابلة مع الأم :

من خلال المقابلة نصف الموجهة مع أم الحالة و التي تمت بمنزل الحالة أن الحالة تأثرت كثيرا بدخول الأب إلى السجن فقد كانت متعلقة به كثيرا مما أدى إلى تغير سلوكاها و أصبحت تتصرف بتهور و عدوانية خاصة إتجاه صديقاتها و اخواتها و ذلك من خلال قولها " مروة بنتي لي يدور بيها متسبلوش و ماتخذليش الراي و كي نعيط عليها تقولي papa خير منك " . فالفراغ العاطفي الذي خلفه فقدان الرعاية الأبوية الذي يقدم لها الحب و الحنان و يُلبي لها جميع رغباتها خاصة و أنها البنت الوحيدة لديه أدى بالحالة إلى العدوانية و الغيرة من صديقاتها خاصة عندما ينعتونها بإبنة المسجون .

-مقابلة مع المعلم :

هل تستطيع تقييم سلوك مروة داخل القسم والنتائج الدراسية التي تحصلت عليها . مروة تلميذة مجتهدة لكنها تتعامل في الساحة بعنف مع صديقاتها خاصة عند ظلهم لها ، وفي بعض الأحيان تشرد في القسم وعندما أناديها للمكتب و أسئلها تبدأ بالبكاء و تجيب أنني كنت أفكر في أبي .

-تحليل المقابلات :

من خلال إجراء المقابلات نصف الموجهة مع الحالة و سياق سير المقابلات التمهيدية التي تمت مع الحالة و أمها اتسمت بالجدية و الوضوح و التعاون معنا ، ساعدت هذه المقابلات الحالة و أمها على التداعي الحر لتجاربهما و التنفيس عن ضغوطاتهم خاصة بالنسبة لمروة التي أصبحت تمارس السلوك العدواني إتجاه الأخرين و ليس إتجاه ذاتها من خلال الضرب و تفريغ غضبها في الأخرين حيث أكدت دراسة (رجم الحاجة ، 2009) أن الحرمان العاطفي من أحد الوالدين يؤدي إلى نشوء حالة من عدم التوازن الوجداني لدى الطفل المحروم و يترتب عن هذا الحرمان شخصية إنسحابية و مضطربة غير واثقة من نفسها تلجأ إلى العدوان كوسيلة للتنفيس عما تعرضت له من قسوة و حرمان في طفولتها . (الهندي ، 2009 ، ص4)

و لا شك أن هذا السلوك العدواني يعود إلى عدم تقبل الحالة لغياب أبيها بسجنه و طول مدة غيابه كذلك معاناة الحالة من بعض الإضطرابات السلوكية و النفسية التي مرت بها من خلال قول الأم " كانت ترقد و تنوض تعيط و تقول ما طفيوش الضوء " وهذا يدل على فقدان الرابط الوجداني و العاطفي بسبب لها إحباطات نفسية جعلتها عدائية بإستخدامها لألية التعويض حيث تحاول تعويض الحرمان من الرعاية الأبوية بالسلوك العدواني الموجه نحو الأخرين ، كذلك تركها للضوء مشتغل في الليل و معاناتها من تقطع النوم دلالة على خوفها الشديد و إفتقادها للمكان الدافئ و حضن الأب الذي كانت تنام فوق ذراعيه .

-إختبار رسم العائلة الحقيقية :

إستغرقت الحالة مدة 20 دقيقة في الرسم حيث كانت هادئة جدا و مركزة أثناء الرسم . و بعد إعطاء الحالة التعليمة " ارسم عائلة حقيقية " شرعت الحالة بالرسم من اليمين إلى اليسار ، حيث بدأت برسم الأب ثم الأم ثم اخواتها بترتيب .

أما عن الأسئلة المطروحة أجابت الحالة :

- الألطف هو " الأب " لانه يشتري لي كل شيء .
- الأقل لطفا " أخي الأكبر " دون ذكر السبب .
- الأسعد " الأم " لانها حنونة .
- الأقل سعادة " الأخ الأصغر " دون ذكر السبب .

-تحليل إختبار رسم العائلة الحقيقية :

أ – على مستوى البياني الخطي :

بدأت الحالة الرسم من اليمين إلى اليسار و هذا دلالة على حركة تقدمية جاء الخط واضح و إحتل مكانة من الورقة ، كانت الخطوط مستقيمة و هذا يدل على إمتلاكها لنزعات عدوانية شديدة . كما تركز على الرسم في المنطقة العليا من الورقة و هو ما يشير إلى النمط الحالم الذي يتمتع بالخيال الواسع .

ب – التحليل على المستوى الشكلي :

خروج بعض الشيء للرسم على حواف الورقة و هو يدل على الحرمان العاطفي و نقص الثقة بالنفس و السيطرة على الذات ، كما رسمت الحالة نفسها أكبر من الأخرين وهو دليل تعويضي عما حرمت منه من الحنان و الأمان ، ورسمت الحالة الأيدي ممدودة و متشابكة مع كل أفراد العائلة وهذا يشير إلى طلب الحنان و الحب كما رسمت الحالة الأب هو الأول دلالة على مكانته و حبها له .

ج – التحليل على مستوى المحتوى :

نلاحظ عدم إستعمال الحالة للألوان في العائلة الحقيقية دلالة على الحرمان و الفراغ العاطفي ، رسمها لنفسها بدون أذنين يدل على الخوف و التوتر كما رسمت الحالة نفسها في العائلة الحقيقية صغيرة نوعا ما و هو يدل على ضعف تقدير الذات أو التهميش . نلاحظ كذلك تقارب و تلاحم بين أفراد العائلة رسمت الأيدي ممدودة و هذا يدل على حسن العلاقة بينهم .

-تطبيق رسم العائلة الخيالية :

إستغرقت الحالة مدة 25 دقيقة في الرسم ، بعد إعطاء الحالة التعليمة " ارسم عائلة متخيلة " لم تفهمها الحالة جيدا فأعدنا لها التعليمة مرة ثانية تخيلي عائلة و ارسمها ، أخذت الحالة الورقة ووضعتها أمامها و بدأت بالرسم من اليسار إلى اليمين . بدأت برسم الأب كانت ترسمه و تدقق في تفاصيله ، ثم رسمت الأم و جميع أفراد العائلة و حذفت الأخ الأكبر من الرسم .

أما عن إجابتها عن الأسئلة المطروحة فكانت كمايلي :

- الألطف هي " الأم " لانها تحبني و تعبت من أجلي .
- الأقل لطفا " الأخ الأكبر " لأنه يضربني .
- الأسعد " الأم " لانها حنونة
- الأقل لطفا " عمي " لم تذكر السبب .

تفضل الحالة الأم في أسرتها و ذلك بقولها " ماما حنينة واش نطلب تجيبلي "

-تحليل إختبار العائلة الخيالية :

أ – المستوى البياني الخطي :

استعملت الحالة الورقة و بدأت بالرسم من اليسار إلى اليمين كحركة نكوصية وهي فترة مريحة للحالة بوجود الأب ، استخدمت الحالة الخطوط المستقيمة و العريضة التي تعني إمتلاكها لنزعات عدوانية تركز الرسم في وسط الورقة وهذا يدل على الواقع ، رسمت الحالة الأب بحجم كبير و هذا يدل على أهميته و مكانته .

ب – المستوى الشكلي :

كان رسم الحالة خارج قليلا عن الحواف و هو يدل على نقص الثقة و السيطرة على الذات كما رسمت الحالة نفسها بحجم أكبر من الأخرين وهو دليل تعويضي لما حرمت منه ، كما رسمت الأيادي ممدودة و متشابكة و هي دلالة على طلب الحنان و الحب ، رسمت الحالة نفسها وسط الورقة بعيدا عن عائلتها و هو دلالة على رغبتها في جلب إنتباههم و الاهتمام من الأخرين .

ج – على مستوى المحتوى :

امتناع الحالة لإستعمال الألوان دلالة على الفراغ و الحرمان العاطفي من الرعاية الوالدية ، رسمت الحالة نفسها في وسط الورقة وهو دلالة على رغبتها في جلب إنتباههم و الاهتمام بها من طرف الأخرين ، كذلك رسمت نفسها بحجم صغير و هو يدل على نقص تقدير الذات ، كذلك رسمت الحالة لأبيها و استغرقت وقتا طويلا في رسم تفاصيله دلالة على المكانة التي يحضى بها الأب عند إبنته ، كذلك حذفها لأخيها الأكبر من الرسم دلالة على المشاعر السلبية نحوه .

-ملخص نتائج رسم العائلة :

رسم الحالة غني شكلا و مضمونا فقد استطاعت الحالة من خلال الرسم اسقاط واقعها الأسري و علاقاتها بين أفراد عائلتها حيث كانت العلاقة طفل – أم ، طفل – أب علاقة جيدة ساعدت الحالة في التعبير عن عدوانيتها مع وجود ميولات إيجابية نحو الأخ الأصغر و ميولات سلبية نحو الأخ الأكبر .

-تحليل إختبار رسم الشجرة للحالة الأولى

-جدول رقم (04) يوضح تحليل إختبار رسم الشجرة للحالة الأولى :

الفهرس	دلالة الرسم
الإنطباع العام	استغرقت الحالة وقت طويل حيث كانت تريد أن تستعمل الممحاة لأن رسمها لم يعجبها
موقع الشجرة : أسفل الورقة	-انطباع بعدم القيمة و النقص ، الشعور بالدونية . -الإحساس بفقدان موضوع الحب و اليأس عن طريق أزمات ، تثبيط
حجم الشجرة : صغيرة	تثبيط ، عاطفة صبيانية ، تبعية للوسط ، الحاجة إلى السند ، الرغبة في عدم ظهور لكن الرغبة عكس ذلك على الصعيد الحلم ، عدم الثقة في النفس ، و الرغبة في ابراز الذات
فهرس الجذع : جذع بجذور	تثبيط ، عدم الاستقرار ، البحث عن سند ، عدوانية ، فضول نحو الأمور الخفية
فهرس الأغصان : لا توجد	-الشعور بالنقص -الافتقار للاحساس بالواقع - العدوانية
المنطقة البارزة : المنطقة السفلية	-فعالية العنصر الغريزي ، انفعالية -شعور نفسي ناقص غير ناضج -قلق ، الحاجة إلى سند و تبعية.
فهرس التاج : تاج صغير تفخيم على اليمين	-انطباع الشك تجاه ذكائه ، تثبيط تشاؤم -الرغبة في التجربة المعاشة -الحاجة إلى أن يكون ذو قيمة ، ضعف الأنا ، ضعف التركيز

-ملخص تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الأولى :

من خلال اختبار رسم نجد أن الحالة لديها عاطفة صبيانية و رغبة في إعطاء الأوامر للآخرين و هذا راجع لدلال الذي تحظى به من طرف العائلة خاصة الأم . وهي بحاجة إلى سند عاطفي حيث ظهر ذلك من خلال رسمها لشجرة صغيرة كما يدل موقع الشجرة في أسفل الورقة إلى أن الحالة لديها سوء تقدير لذاتها و شعور بالنقص و الدونية و إحساسها بفقدان موضوع الحب بسبب فقدان الأب مع تفخيم التاج على اليمين ، و يشير ضغطها على القلم و عدم رسمها للأغصان على أنها فتاة عدوانية و اندفاعية مع قابلية للتأثر بالاخرين .

-الخلاصة العامة للحالة الأولى :

من خلال دراستنا للحالة الأولى و من خلال سيروة المقابلات و الملاحظات العيادية و دراسة الحالة التي تعتمد على المنهج العيادي و تطبيق إختبار رسم العائلة و رسم الشجرة نستنتج أن الحالة تعاني من حرمان و فراغ عاطفي جراء غياب الرعاية

الأبوية بالرغم من وجود الرعاية الأمومية من إشباع لحاجاتها ، فحرمان الحالة من الرعاية الأبوية أدى إلى ظهور سلوكيات المرضية تمثلت في السلوك العدواني ، الخوف و إنخفاض في تقدير الذات .

كذلك إستخدمت الحالة ميكانيزم الإنكار بحذفها الأخ الأكبر في الرسم و ميكانيزم التقمص برسم الأب بكل تفاصيله و بدقة و أخذ وقتا معتبرا ، حيث يؤكد Michelle Cuppari (2007) أن الشعور بالحرمان العاطفي رد فعل طبيعي للطفل من فقدان أبيه أو فقدان أمه أو كلاهما و هي حالة تنعكس على تقدير الذات و النمو النفسي لدى الأبناء .

-تقديم الحالة الثانية :

الإسم : رؤوف

الجنس : ذكر

السن : 11 سنة

المستوى الدراسي : معيد السنة خامسة إبتدائي

عدد الإخوة : 3

ترتيب بين الاخوة :02

عمل الأم : ماكثة بالبيت .

عمل الأب : موظف في شركة

مستوى معيشي : متوسط

عدد المقابلات : 05

السوابق المرضية : التبول اللإرادي

مكان إجراء المقابلة : المدرسة و بيت الحالة

السميائية العامة :

البنية المورفولوجية : الحالة بيضاء البشرة تمتاز بجسم قوي ، طويل القامة ذات شعر أشقر و أعين خضراء . الجسم لا يتناسب مع السن .

ملامح الوجه : تظهر على وجه الحالة نوع من الحزن و القلق .

الهيئة العامة : لباس الحالة مرتب و نظيف .

الإتصال : وجود سهولة في التواصل مع الحالة و أبعدت إستعداد لتعاون معنا .

النشاط الحركي : الحالة كثيرة الحركة لا تبقى في مكان واحد تذهب ثم تعود ، تحرك رجليها ، تلتفت طول مدة المقابلة .

اللغة : لغة سليمة و جيدة وواضحة و لا تعاني من أي اضطراب على مستوى النطق أو اللغة .

-عرض سير المقابلات :

-جدول رقم (05) يوضح سير المقابلات :

المقابلات	تاريخها	مدتها	الهدف
المقابلة 01	2022 – 04 – 20	25 دقيقة	ملاحظة سلوك الحالة داخل المدرسة و جمع المعلومات عن الحالة من طرف المعلمة
المقابلة 02	2022 – 04 – 21	30 دقيقة	التعرف على الحالة و محاولة كسب ثقتها
المقابلة 03	2022 – 04 – 24	45 دقيقة	إجراء مقابلة مع أم الحالة
المقابلة 04	2022 – 04 – 25	20 دقيقة	تطبيق إختبار رسم العائلة الحقيقية
المقابلة 05	2022 – 04 – 26	30 دقيقة	تطبيق إختبار رسم العائلة الخيالية
المقابلة 06	2022 – 05 – 24	10دقيقة	تطبيق إختبار رسم الشجرة

-الظروف المعيشية للحالة :

الحالة رؤوف يبلغ من العمر 11 سنة تلميذ في السنة الخامسة معيد للسنة ينتمي إلى عائلة مستواها المعيشي متوسط ، الأم ماكثة بالبيت و الأب كان موظف في شركة و الآن هو متواجد بالسجن بتهمة رشوة حسب ما صرحت به أم الحالة .

لم يرى رؤوف أباه مدة سنتين يعيش الحالة مع أمه و إخوته ، العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة تبدو جيدة .

-المقابلة مع الحالة :

خصصنا هذه المقابلة للتعرف على الحالة فكانت الحالة مرتبكة قليلا قمنا بطمآنتها و أفهمناها سبب تواجدنا من أجل كسب ثقتها . من خلال ملاحظتنا لسلوكها تبين أن الحالة كثيرة الحركة خاصة يديها و رجليها و تجيب على الأسئلة قبل أن ينتهي السؤال ، وهذا يؤدي بها إلى نقص التركيز حيث كانت إجابتها فيما يخص حبها للدراسة أجابت ب " لا " و هذا يدل على كرهها لها .

العلاقة مع الأم : أجابت علاقتي مع أمي جيدة من خلال قولها " نحب ماما بزاف هي لتتعب على جالنا " .

العلاقة مع الأب : تغيرت ملامح وجه الحالة و أجهشت بالبكاء و قالت " عندي عامين مشفتش بابا توحشتو حاب نشوفو".

العلاقة مع الأخوة : دائمة العراك مع اخواتها . حسب قولها " نتعارك طول معاهم يقلقوني "

العلاقة مع الأصدقاء : صرحت الحالة قائلة " علاقتي مليحة معاهم و ساعات يقلقو مني يقولولي تتحرك بزاف " .

-المقابلة مع الأم :

الهدف منها : هو التعرف على طفولة الحالة و علاقاتها الأسرية و الإجتماعية .

أبدت الأم الحالة ترحيبا و تعاونا معنا عند إجراءنا للمقابلة التي تمت في منزل الحالة حيث شرحنا لها سبب مقابلتنا لها حيث بدأت الأم بالحديث عن الحالة و عن فقدانها لوجود أبيها حيث صرحت أن الحالة لم ترى أبيها منذ سنتين و نلمس ذلك في قولها " رؤوف وليدي يتيم و باباه حي " سألنا الأم عن علاقة الحالة بوالدها فأجابت كانت علاقة جيدة مليئة بالحب و الحنان حيث قالت " باباهم يحبهم ينحيها من فمو و يمدها لولادو " فبعد دخول الأب إلى السجن تغيرت سلوكات الحالة حيث أصبحت تتبول في فراشها و تأكل كثيرا بالإضافة إلى نشاطها الزائد و هذا ما جعل الأم تجد صعوبة في التعامل معها خاصة و أنها تتكلم كثيرا ، تقفز فوق الأثاث ، متسرعة و لا تحب الإنتظار تنسى الأشياء التي أطلبها منها لشرائها ، كما أن الأم كانت توفر للحالة كل ما تحتاجه من أجل عدم الشعور بغياب الأب و ذلك من خلال قولها " نحيها من اللحم و نمدها لرؤوف نسيت خاوتو لخرين على جالو "

أما عن علاقاتها مع صديقاتها قالت الأم فهي تغار منهم و تحاول أخذ ألعابهم ، نلمس ذلك من خلال قولها " يغير من صحابو و ساعات يضربهم و كي نقولو علاه يقولي باباهم يخرجهم و يشريلهم واش يحبو "

-المقابلة مع المعلم :

تم إجراء المقابلة مع معلمة الحالة داخل القسم بعد الإنتهاء من التدريس و خروج التلاميذ حيث لم يسمح لنا المدير بالدخول و ملاحظة الحالة أثناء الدراسة . فكتفينا بملاحظات و آراء المعلمة حيث صرخت المعلمة بأن الحالة كثيرة الحركة و الكلام لا تستطيع أن تجلس في مكان واحد لمدة طويلة و لديها صعوبة في التركيز و الإنتباه و الخروج من الصف دون مبرر.كما أنها تقاطع زملائها أثناء الإجابة و أنها فوضوية و تبكي بسرعة ، أما عن نتائجها الدراسية فأجابت المعلمة الحالة هي أضعف معدل في القسم مع أنها معيدة للسنة حيث تحصلت خلال الثلاثي الأول و الثاني 4 من 10 .

-ملخص المقابلات :

من خلال سير المقابلات مع الحالة و أمها و معلمها إتضح لنا أن الحالة تعيش فراغ و حرمان من الأب متأثرة بدخوله للسجن حيث كانت متعلقة به التي تطورت إلى إضطرابات سلوكية حيث أصبحت الحالة متهورة و مندفعة تنتقل من نشاط إلى آخر دون إكماله كذلك نقص الإنتباه و كثرة النسيان الذي أثر على التحصيل الدراسي للحالة حسب المعدل المتحصل عليه في الثلاثي الأول و الثاني من قبل المعلم ، حيث تحصلت على 4 من 10 كما لاحظنا أن الحالة تتعاطف مع أمها بشدة تعويضا لحنان الأب المفقود .

أما عن نظرتها للمستقبل فالحالة تود أن تصبح طباخة لمساعدة الأم التي تعبت في توليها جميع أمور العائلة . فالحالة لديها طاقة نفسية كبيرة تمكنها من تحقيق كل أهدافها المستقبلية ، خاصة و أن لها نظرة إيجابية نحو ذاتها و ذلك من خلال قولها " ماما تحبني ما خصني والو حابة نقرا برك باه نرضيها " .

-تحليل المقابلات :

من خلال إجراء المقابلات نصف الموجهة و سياق سير المقابلات التي تمت مع الحالة و أمها و ملاحظتنا لها تبين لنا من إجابات الحالة أنها اتسمت بالجدية و الوضوح و التعاون معنا . حيث تحدث الحالة و أمها عن الحرمان الوالدي الني تعاني منه الحالة بإبتعادها عن والدها الذي كانت تحتاجه بجانبها و ذلك بقولها " عندي عامين مشفتش بابا توحشتو " ، و الأكيد أن أثر الحرمان كان بارزا عند الحالة و ذلك من خلال الإضطرابات السلوكية المتمثلة في : التحصيل الدراسي و فرط النشاط الذي كانت تعاني منه الحالة زيادة إلى نقص الإنتباه و النسيان و نشوء صراع داخلي لها .

حيث أكدت Louis Lianne في دراسة أن الترابط بين الطفل ووالديه يحد من النشاط و التفاعل القليل بين الطفل و أمه من الإسهامات التي تزيد من النشاط الزائد " مما يتضح من ذلك أن الرعاية الوالدية التي يقدمها الوالدين للطفل هي التي تكون في بعض الأحيان السبب في النشاط الزائد . (أسامة فاروق ، 2011، ص161)

أما مع علاقاتها مع أمها فقد كانت جيدة فهي كانت تعاملها معاملة جيدة و تهتم و توفر لها كل ما تحتاجه و نلمس ذلك من خلال ما أدلت به الحالة " نحب ماما بزاف هي لتتعب على جالنا " فالحالة لديها إستثمار وجداني جيد نحو أمه أي أن لعلاقة أم – طفل جيدة حيث يقول في هذا الصدد فينكوت " أن تدعيم الأنا بالرعاية الحميمية الأمومية تمكن الوليد من أن يكبر و ينمو نمو سليما "

أما عن السلوكات الغير مرغوبة فيها بالنسبة للحالة كالنسيان و نقص الإنتباه و كثرة الكلام و فرط النشاط تعود إلى الإحباط و الصراع الداخلي الذي تعاني منه الحالة ، حيث يرى محمد علي كامل (1996) "أن إضطراب نقص الإنتباه ناتج عن الإحباط العاطفي و سرعان ما يختفي بزوال العوامل المحيطة كالضغوط النفسية و إضطراب التوازن العائلي "

-تطبيق رسم العائلة الحقيقية :

إستغرقت الحالة مدة 20 دقيقة في الرسم لكلا العائلتين حيث كانت هادئة جدا و مركزة أثناء الرسم . و بعد إعطاء الحالة التعليمة " ارسم عائلة حقيقية " شرعت الحالة بالرسم من اليسار إلى اليمين ، حيث بدأت برسم الأم ثم الأخت الكبرى ثم الحالة ثم الأخ الأصغر .

أما إجابتها عن الأسئلة المطروحة كانت كمايلي :

- الألطف " الأم "
- الأقل لطفا " الأخ الأصغر " لانه كثير الطلبات .
- الأسعد هي " الأم " لم تذكر السبب .

- الأقل سعادة " الأخت الكبرى " لانها لا تحب الخروج .

و بعد ذلك قمنا بسؤالها من تفضل في هذه العائلة ؟

كانت إجابت الحالة ب " الأم " و من تفضل أن تكون في هذه العائلة أو في مكان تريد أن تكون فأجابت الحالة في مكان " الأم" و أن تكون لي عائلة فيها الأب و الأم و أخواتي .

-تحليل رسم العائلة الحقيقية :

أ – مستوى البياني الخطي :

بدأت الحالة الرسم من اليسار إلى اليمين كحركة نكوصية كان الرسم في وسط الورقة و هي تدل على الواقع و الرسم المتقارب دليل على عمق العلاقة النفسية و العاطفية ، في بداية الرسم رسمت الحالة أمها و هذا دلالة على الحيوية و النشاط و الواقعية .

ب – المستوى البياني الشكلي :

رسمت الحالة الأم بشكل كبير أكثر من حجمها و هذا دلالة على المكانة و الأهمية التي أكنها الحالة لها . كما أنها رسمت نفسها بحجم صغير من الجميع فهي ترى نفسها صغيرة .

رسمت الأشخاص متطابقين مع سنهم الأكبر إلى الأصغر و هذا يدل على النضج الكامل للحالة ، رسمت الحالة جميع أعضاء الجسم ماعدا الأذنين وهذا دليل على عدم وجود علاقة حميمية بينها و بين العائلة و عدم وجود اتصال بينهم (عدم إنصات الأهل لها) ، كما رسمت الرقبة قصيرة و هذا يدل على إعتقادها أن الشخص ليس لديه مشكلة في هذه العلاقة ، كما نلاحظ غياب الألوان في الرسم و هذا يدل على وجود فراغ و حرمان عاطفي .

ج – على مستوى المحتوى :

فرسم الحالة مقبول شكلا ، غني مضمونا يوحي إلى حاجته إلى ربط العلاقات العاطفية مع أفراد الأسرة و ذلك من خلال حذف الحالة لنفسها داخل الرسم و هذا دليل على إحساسها بأنها غير مرغوب فيها و أنها لا تنتمي إلى العائلة ، كما قامت الحالة برسم أعضاء الجسم كلها ، لم تستعمل الحالة الألوان .

الحالة حذفت نفسها و هذا دليل على مشاعر لا شعورية سلبية تخفيها الحالة إتجاه العائلة .

-تطبيق رسم العائلة الخيالية :

إستغرقت الحالة مدة 30 دقيقة في الرسم بعد إعطاء الحالة التعليمية " ارسم عائلة متخيلة " لم تفهمها الحالة جيدا فأعدنا لها التعليمة مرة ثانية تخيل عائلة و أرسمها ، أخذت الحالة الورقة ووضعتها أمامها و بدأت في الرسم من اليسار إلى

اليمين بدأت برسم الأب كانت ترسمه بمشاعر الحب و الاشتياق ثم رسمت الأم بجانبه ثم الأخت الكبرى و قامت بتلوين الرسم ثم رسمت المنزل بحجم كبير و الغيوم و الشمس .

أما عن إجاباتها عن الأسئل المطروحة فكانت كمايلي :

- الألطف هي " الأم " لانها تحبني و تعبت من أجلنا .
- الأقل لطفا هو " الأخ الأصغر " لانه كثير الطلبات .
- الأسعد هي " الأم " لانها تذهب لزيارة أبي في السجن .
- الأقل سعادة هو " الأخ الأكبر " لم تذكر السبب .

تفضل الحالة الأم في أسرتها و ذلك من خلال قولها " نحب ماما بزاف " حيث تريد الحالة أن تكون مثل أمها و تكون أسرة سعيدة .

موقع حجم الوحدة داخل الصفحة :

بدأت الحالة الرسم من اليسار إلى اليمين كحركة نكوصية و الرجوع إلى الماضي بإعتباره فترة مريحة له حيث ركزت الحالة على المنطقة السفلى من الورقة وهي منطقة الغرائز الأولية للحياة و هي المنطقة المفضلة كما رسمت الأشخاص متقاربين و الأيادي متصلة لكل العائلة و هذا يدل على عمق العلاقة النفسية و العاطفية و تعلق الأشخاص ببعضهم البعض ووجود رابطة قوية بينهم .

-تحليل إختبار العائلة الخيالية :

أ – المستوى الباني الخطي:

استعملت الحالة الخط الرفيع دلالة على نقص الحيوية و الميل إلى الإنطواء إلى النفس و الخجل و رسم الحالة للأب في أول الرسم و أعلى من الجميع دلالة على مكانته و قيمته و أن علاقتها مع الأب تحتل المرتبة الأولى .

ب – المستوى الشكلي :

رسمت الحالة كل أعضاء الجسم و هذا يدل على النضج لم ترسم الأذنين للأم و الأخت الكبرى و هذا يدل على الشخصية الذكية في العائلة .

كما رسمت الحالة الشمس في أعلى الصورة دليل على السلطة العليا و قامت برسم المنزل بحجم كبير دلالة على وجود الاهتمام داخل العائلة .

استخدمت الحالة اللون الأخضر دلالة على التكيف الجيد .

ج – على المستوى المضمون :

رسم الحالة لأبيها في العائلة الخيالية يدل على الفراغ و الحرمان من الأب كما حذفت الحالة لنفسها في الرسم و هذا دليل على صعوبة التعبير و التواصل داخل الأسرة كذلك الحرمان العاطفي من الرعاية الأبوية الذي تعانيه .

-ملخص نتائج تحليل رسم العائلة :

رسم الحالة غني شكلا و مضمونا فقد إستطاعت الحالة من خلاله اسقاط واقعها الأسري و علاقاتها بين أفراد عائلتها حيث كانت علاقة الحالة أم – طفل جيدة مع وجود ميولات إيجابية نحو الأخت الكبرى .

-تحليل إختبار رسم الشجرة للحالة الثانية

-جدول رقم (06) يوضح تحليل إختبار رسم الشجرة للحالة الثانية :

الفهرس	دلالة الرسم
الإنطباع العام	أتمت الرسم بسرعة
موقع الشجرة : أعلى الورقة	- مقاومة الإكتئاب بواسطة الإثارة . - الحاجة إلى الحركة و عدم الاستقرار. - طموح و الرغبة في إعطاء الأوامر .
حجم الشجرة : كبيرة	- طموح ، علاقة حيوية ، الرغبة في إبراز الذات ، جلب الإنتباه . - رغبة في إثبات القوة و إعطاء الأوامر .
المنطقة البارزة :المنطقة العليا	- الرغبة في إعطاء قيمة لنفسه ، إعجاب بالنفس ، نقص الإحساس بالواقع . - تكيف صعب مع الحياة العلمية.
فهرس الجذع : محيط الجذع بخط متقطع	تهيج عاطفي ، عاطفي ، غضب ، اندفاع متفجر ، عديم الصبر تثبيط و سلوك غريب .
فهرس التاج : تاج كبير	البحث عن جلب الانتباه بطريقة مزعجة ، إثارة ، طموح .
خط تحت قاعدة الأرض	يدل على تهيج عاطفي عنيف ، الإنفصال عن العالم أو عن عائلته ، الحرمان من العلاقات الأسرية الأساسية

- ملخص تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الثانية :

تبين من خلال رسم الشجرة أن الحالة واثقة من نفسها لديها علاقات حيوية و طموحها كبير رغبة في ابراز ذاتها و جلب الإنتباه للوسط و برز هذا من خلال مقاس الشجرة حيث رسمت الشجرة بحجم كبير ، كما تعاني الحالة من إنعدام الأمن العاطفي و القلق و ذلك من خلال رسمها للشجرة في مركز الورقة كما تبين أن الحالة عدوانية و اندفاعية ، عصبية و عديمة الصبر و يظهر ذلك من خلال رسمها للجذع متقطع ، كما قامت برسم التاج كبير و هو دلالة على جلب الانتباه

بطريقة مزعجة فالحالة تعاني من عدم الاستقرار النفسي و انعدام الأمن العاطفي و ذلك بسبب غياب الأب مما أدى بها إلى فرط في الحركة و النشاط من أجل جلب الإنتباه خاصة و أنها شخصت من طرف الأخصائي النفساني باضطراب فرط النشاط و نقص الانتباه .

-الخلاصة العامة للحالة الثانية :

من خلال دراستنا للحالة الثانية و من خلال المقابلات و الملاحظات العيادية و دراسة الحالة التي تعتمد على المنهج العيادي و تطبيق رسم العائلة و رسم الشجرة نستنتج أن الحالة تعاني من حرمان من الرعاية الوالدية علاقة طفل – أب و فراغ عاطفي جراء غياب الأب عن الحالة لمدة سنتين و شوقها له رغم ما توفره الأم من إشباع لحاجاتها إلا أنها لم تستطيع أخذ دور الأب ، كذلك وجود خلل في الإتصال بين أفراد الأسرة فالحالة لم تجد مكانتها داخل الوسط الأسري و هذا ما اتضح من خلال حذفها لنفسها ، هذا ما جعله يقوم بسلوكيات مرضية و المتمثلة خاصة في أعراض فرط النشاط و نقص الإنتباه

–تقديم الحالة الثالثة :

الإسم : إسلام

الجنس : ذكر

السن : 12 سنوات

المستوى الدراسي : الخامسة إبتدائي (معيد السنة مرتين)

عدد الإخوة : 04

ترتيب الحالة في العائلة : 03

عمل الأم : ماكثة بالبيت

عمل الأب : فلاح

عدد المقابلات : 05

مكان إجراء المقابلة : المدرسة و بيت الحالة

السوابق المرضية : لا توجد

السيميائية العامة :

البنية المورفولوجية : الحالة بيضاء البشرة ، عينان بنيتان ، شعر أسود ، طويل القامة ، ملابس بسيطة و نظيفة .

ملامح الوجه : تظهر على الحالة نوع من الحزن و القلق .

النشاط الحركي : نشط .

الإتصال : وجود صعوبة في التواصل مع الحالة خاصة و أنه يفتقد للجدية و كثرة المزاج و الضحك لأتفه الأسباب .

اللغة : لغته بسيطة أي فقيرة ، ويجيب بعد طول تفكير لكنه يفهم السؤال جيدا و يعود هذا حسب ما قاله المعلم بأنه لا يدرس و لا يقوم بواجباته المنزلية .

-عرض سير المقابلات

-جدول رقم (07) يوضح سير المقابلات :

المقابلات	تاريخها	مدتها	الهدف
المقابلة 01	08– 05 – 2022	25 دقيقة	ملاحظة سلوك الحالة داخل المدرسة و جمع المعلومات عن الحالة من طرف المعلمة
المقابلة 02	09 – 05 – 2022	30 دقيقة	التعرف على الحالة و محاولة كسب ثقتها
المقابلة 03	10 – 05 – 2022	45 دقيقة	إجراء مقابلة مع أم الحالة
المقابلة 04	11 – 05 – 2022	20 دقيقة	تطبيق إختبار رسم العائلة الحقيقية
المقابلة 05	12 – 05 – 2022	35 دقيقة	تطبيق إختبار رسم العائلة الخيالية
المقابلة 06	24 – 05 - 2022	05دقائق	تطبيق إختبار رسم الشجرة

-الظروف المعيشية للحالة :

الحالة إسلام يبلغ من العمر 12 سنة تلميذ معيد لسنة الخامسة مرتين ينتمي إلى عائلة فقيرة ، الأم ماكثة بالبيت و الأب فلاح يعاني من هشاشة العظام لا يستطيع العمل ، يعتمد على كراء أرضه في العيش ، الأم مصابة بمرض عقلي شخص هذا المرض بعد مكوثها في مستشفى الامراض العقلية لديه 3 اخوة ، 2 ذكور و بنت حيث البنت هي الأكبر في الاخوة . العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة لا تبدو جيدة .

-المقابلة مع الحالة :

خصصنا هذه المقابلة للتعرف على الحالة فكانت الحالة تفتقد إلى الجدية و كثيرة المزاح و الضحك ، قمنا بالتحدث معها و أفهمناها سبب تواجدنا معها ، كانت المقابلة داخل منزل الحالة لرفضها التعامل معنا في المدرسة ، من خلال ملاحظتنا تبين أن الحالة كثيرة الحركة بعض الشيء لغتها بسيطة أي فقيرة ، يجيب على الأسئلة بعد التفكير قليلا ، لكنه يفهم الأسئلة المطروحة . سألنا الحالة عن علاقاتها مع أمها ، فقالت لنا " ماما مريضة عايشة بصح ما نحسش بيها لا طيب لا تغسل " في البداية لم يفصح لنا عن مرضها حتى طمأناه على سرية المعلومات فأجاب أنه لا يخبر أحد بمرض أمه خوفا من نظرة زملائه و الناس له .

علاقة الحالة مع الأب :

علاقة تسلطية لا يقبل النقاش و الحوار حتى و لو كان على خطأ فالعلاقة بينه و بين أولاده محدودة حيث صرحت الحالة قائلة " بابا متسلط و يضربنا على أتفه الحوايج يوكلنا و معبلوش حتى بواحد فينا "

علاقة الحالة بالإخوة :

العلاقة مع الأخت الكبرى جيدة فهي بمثابة الأم بالنسبة له ،لكنها تبدي علاقة غير جيدة مع الأخ الأصغر .

علاقة الحالة بأصدقائها :

علاقتي مع أصدقائي بعض الأحيان جيدة و البعض الأخر غير جيدة ،حيث أدلت الحالة عن إحساسها بالنقص و عدم تقدير الذات بسبب فقرها و مرض أمها و عدم احترام أصدقائها لها خاصة و أنهم يستهزئون بنتائجها الدراسية الضعيفة حيث تحصلت على 4 من 10 بالرغم من أنه معيد للسنة الخامسة مرتين .

-المقابلة مع الأم :

لم نستطيع التحدث مع الأم خاصة و أنها قليلة الحديث بسبب الدواء الذي تشربه فهي تنام أغلب الوقت ، إضافة أنها لا تسمع جيدا و تعاني من ثقل في الكلام بسبب ارتفاع الضغط الدموي الذي سبب لها شلل نصفي .

أما عن رضا نفسها فأجابت الحالة " نحس ديما أصدقائي خير مني و أنا لا أستطيع أن نكون مثلهم " ، حيث صرحت الحالة بقولها " نحس روحي ديما ناقص على صحابي "

و أما عن أمنيتها في المستقبل أجابت الحالة أنها تريد أن تعمل في أرض أبيها خاصة و أنها لا تحب الدراسة و نتائجها ضعيفة.

-المقابلة مع المعلم :

بعد طلبنا منه تقييم سلوك إسلام داخل القسم أجاب " إسلام تلميذ كثير المزاح غير جدي فقير اللغة لا يبذل أي جهد لا يلتزم بواجباته معيد للسنة الخامسة مرتين ، تحصل على أضعف معدل في القسم 4 من 10 .

-تحليل المقابلات :

من خلال إجراء المقابلات نصف الموجهة و سياق سير المقابلات التي تمت مع الحالة تبين لنا من إجابات الحالة أنها اتسمت بالقليل من الجدية و الوضوح حيث تحدثت الحالة عن التسلط الوالدي و غياب الحوار بينهما و نلمس ذلك في قوله " بابا متسلط و يضربنا على أتفه لحوايج " فالعلاقات داخل الأسرة محدودة و هذا يرجع إلى غياب دور الأم المصابة بمرض عقلي و ليس لها القدرة على الاهتمام بأولادها مما أدى إلى عدم التحكم في زمام الأمور من طرف الأب بإختياره الطريقة الغير مناسبة في التعامل معهم . فالحالة تعاني من حرمان عاطفي أمومي أولا أي العلاقة طفل – أم ، و حرمان أبوي أي العلاقة طفل – أب ، هذا ما يعكس صورة عدم الجدية و اللامبالاة عند الحالة حيث نجد الحالة كثيرة الضحك و المزاح من أجل

جلب الإنتباه ، كذلك الحالة تعاني من ضعف في تقدير الذات و نلمس ذلك في قوله " نحس ديما روحي ناقص على صحابي " حيث يقول في هذا الصدد الزبيدي (2007) " أن الحرمان العاطفي الأبوي يولد نقص في تقدير الذات و التعب و الحزن .

أما عن علاقته مع الأم فهي شبه معدومة بسبب المرض و غياب دورها مما أثر هذا الحرمان العاطفي على العلاقة طفل -أم كما أثر على مستواه الدراسي برسوبه مرتين و عدم قدرته على التركيز فإحساس الطفل بالحرمان يجعله غير مهتم بأحد و يتولد لديه إحساس بالحرمان و الضياع النفسي و الاجتماعي .(p252، 1975 ، Smith)

أما عن نظرتها للمستقبل فالحالة تود أن تصبح فلاح نظرا لمستواه الدراسي الضعيف و نظرته السلبية لنفسه جعلت طموحاته المستقبلية محدودة .

-تطبيق رسم العائلة الحقيقية :

إستغرقت الحالة مدة 20 دقيقة في الرسم ،بعد إعطاء الحالة التعليمة " ارسم عائلة حقيقية، رفض الإختبار بحجة أنه لا يتقن الرسم و لا يحسن التعبير فأقنعناه أننا لا نقيم الرسم من حيث إتقانه بل يرسم عائلة الحقيقية ،فقط بدأ الحالة في الرسم من اليمين إلى اليسار ، بدأ برسم الأخت الكبرى ثم الأم و رسم الأفراد الأخرين متباعدين .

أما إجابتها عن الأسئلة المطروحة فكانت كمايلي :

- الألطف " أختي الكبرى " دون ذكر السبب .
- الأقل لطفا " الأب " لتسلطه و عدم وجود الحوار .
- الأسعد " أخي الصغير " لم يذكر السبب .
- الأقل سعادة " الأم " لانها لا تتمتع بطعم الحياة .

-تحليل رسم العائلة الحقيقية :

أ – مستوى البياني الخطي :

بدأ الرسم من اليمين إلى اليسار و هذا دلالة على حركة تقدميه عادية كان الرسم في وسط الورقة و هو دلالة على الواقع و رسم الأشخاص متباعدين يدل على انقسام العلاقات داخل الأسرة ، رسم الأخت الكبرى في بداية و هي دلالة على تفضيلها

الخطوط التامة دليل على قلق و استعداد عدواني ، الضغط كذلك على القلم عند الرسم يدل على العدوانية .

ب – مستوى البياني الشكلي :

الرسم غير متقن نوعا و يدل هذا على وجود مشاكل في النضج و النمو العقلي كما قامت الحالة برسم الشعر بشكل حاد على شكل خطوط حادة من خلال الضغط على القلم هي دلالة على العدوانية ، كما رسمت الحالة الأزرار في لباس الأخت الكبرى و هذا دلالة على التبعية و الإمتثال لسلطة و رسمت الحالة الجيوب في رسم أمها دلالة على الحرمان الذي يشعر به

ج – التحليل على مستوى المضمون :

إن إمتناع الحالة على استعمال الألوان في كلا العائلتين و عدم رسم الأب في العائلة الحقيقية دلالة على إحتقارها له و رسمت الحالة نفسها بحجم صغير و هذا دلالة على ضعف تقدير الذات أو التهميش كما رسمت الحالة نفسها بدون أذنين و هو يدل على التوتر و الخوف .

-تطبيق رسم العائلة الخيالية :

إستغرقت الحالة مدة 35 دقيقة ،بعد إعطاء الحالة التعليمة " ارسم عائلة متخيلة رفض الإختبار بحجة أنه لا يتقن الرسم و لا يحسن التعبير فأقنعناه أنه لا نقيم الرسم من حيث إتقانه بل يرسم عائلة كما يتخيلها فقط بدأ الحالة في الرسم من اليسار إلى اليمين ، بدأ برسم الأخت الكبرى ثم الأم و رسم الأفراد الأخرين متباعدين .

أما عن إجابتها عن الأسئلة المطروحة فكانت كمايلي :

- الألطف هو " الأخت الكبرى " لانها مثل أمي .
- الأقل لطفا هو "الأب " لانه متسلط .
- الأسعد هي " الأم " دون ذكر السبب .
- الأقل سعادة " أنا " دون ذكر السبب .

تفضل الحالة في الأسرة الأخت الكبرى حسب قولها تشبه أمه فهي تعوضه عن حنان الأم الذي فقده .

-تحليل رسم العائلة الخيالية :

أ – المستوى البياني الخطي :

بدأت الحالة من اليسار إلى اليمين و يدل على حركة نكوصية و الرجوع إلى الماضي بإعتباره فترة مريحة له يحن إلى رعاية و حنان الأم له ،و تركز الرسم في المنطقة السفلى و هي منطقة المتعبين و ترك مساحة فارغة و هي منطقة المحرمات و الممنوعات ، نلاحظ أن الخط شديد و قوي و الضغط القوي على القلم عند التلوين يرمز إلى العدوانية و عدم الرضا و قوة دوافع الشخص و رسم الأخت الكبرى في الأول و بشكل كبير دلالة قيمة و مكانتها و رسم الأشخاص متباعدون دليل على تباعد الأشخاص و ضعف الرابط العلائقي بينهم .

ب – المستوى الشكلي :

بالنسبة للأعضاء الجسم فهي غير موجودة ماعدا الرأس و العينين و الشعر و هذا دليل على عدم النضج الفكري . حيث أن الرأس دليل على قدراته التي اكتسبها و عقله المدرك المرتبط برأسه .

العينين : رسم الأعين على شكل نقط صغيرة دلالة على عدم التعبير على الحزن و الأسى الموجود داخل الأسرة وهي كذلك دلالة على الخوف و طلب المساعدة .

الفم : رسم الحالة الفم دلالة على عدم قدرته على التأثير في الأخرين .

الرقبة : غياب الرقبة في كامل الرسوم دلالة على عدم القدرة على التحكم في مشاعره .

ج – على مستوى المضمون :

الحالة حذف رسم الأب دلالة على المشاعر الخفية و العلاقة العاطفية شبه المنعدمة ، رسم نفسه بشكل صغير وهذا دلالة على ضعف تقديره لذاته أو أنه يعاني من حرمان و هذا دليل تعويضي على ما حرم منه لم يستعمل الألوان دلالة على الحرمان و الفراغ العاطفي كما قام الحالة بتشويه الوجه و هذا دلالة على الشعور بالذنب .

-ملخص نتائج تحليل رسم العائلة :

رسم الحالة فقير بعض الشيء من حيث الشكل لكنه غني من حيث المضمون فقد إستطاعت الحالة من خلاله اسقاط واقعها الأسري و علاقاتها بين أفراد عائلتها حيث كانت العلاقة أم – طفل و أب – طفل غير جيدة و تكون شبه منعدمة .مع وجود ميولات إيجابية نحو الأخت الكبرى . و مع ميولات سليبة نحو الوالد .

-تحليل إختبار رسم الشجرة للحالة الثالثة :

-جدول رقم (08) يوضح تحليل إختبار رسم الشجرة للحالة الثالثة :

الفهرس	دلالة الرسم
الإنطباع العام	وافقت الحالة على الرسم حيث استغرقت الحالة مدة 5 دقائق لرسم و تتوقف ثم تكمل الرسم من جديد
موقع الرسم : على اليمين	الانبساط ، فعالية ، الإعتماد على أب متسلط ، طاقة ، الهوامية ، الفردية الإجتماعية توزيع العواطف بين الوالدين و التصدع العائلي .
حجم الشجرة : كبير	رغبة في ابراز الذات و جلب الانتباه في القوة و في اثبات الذات
المنطقة البارزة : السفلى	- فعالية العنصر الغريزي (العدوان) - إستقبالية عاطفية ، شعور نفسي ناقص - قلق ، الحاجة إلى السند و إلى التبعية (نكوص)
فهرس الجذع : جذور عريضة مائلة على اليسار	- قمع المشاعر و التعلق بالماضي (تثبيط أمومي). - مشاعر محتشمة إكراه ، كبت . - موقف دفاعي ، مقاومة ، عدوان (تثبيط الاندفاع)
فهرس الأغصان : اتجاه سائد على اليسار	- تعلق بالماضي و تثبيت إلى الأم . - منشغل بنفسه ، انطواء . - عدم الثقة بالنفس ، متأثر ، حالم ، متألم
خط تحت قاعدة الأرض	يدل على تهيج عاطفي عنيف ، الانفصال عن العالم أو عن عائلته ، الحرمان من العلاقات الأسرية الأساسية .

-ملخص تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الثالثة :

يظهر من خلال اختبار رسم الشجرة تبين أن الحالة منطوية نوعا ما و لديها رغبة في عدم الظهور بسبب عدم ثقتها بنفسها بحاجة إلى سند عاطفي و انعدام الأمن العاطفي نتيجة لغياب الرعاية الوالدية من طرف الأب و الأم إضافة إلى الخط المضغوط الذي يدل على العدوانية و كذلك صغر حجم الشجرة الذي أعطى دلالة على التبعية للوسط و الحاجة إلى السند و عدم الثقة في النفس و الرغبة في إبراز ذاته كذلك جذع الشجرة المائل إلى اليسار دلالة على التعلق بالماضي و المقاومة و كبت المشاعر بسبب الأسلوب المتسلط للأب ، كما يربط عرض الجذع إلى الحركة النكوصية و الإندفاعية و الشعور بالذنب ووجود مركب النقص (عقدة النقص) .

كما أن الحالة عدوانية يظهر ذلك من خلال رسم الجذع بجذور و كذلك الأغصان حادة و ضغطها على القلم أثناء تلوينها للرسم .

-الخلاصة العامة للحالة الثالثة :

من خلال دراستنا للحالة الثالثة و من خلال المقابلات نصف الموجهة و الملاحظات العيادية و دراسة الحالة التي تعتمد على المنهج العيادي و تطبيق رسم العائلة و رسم الشجرة نستنتج أن الحالة تعاني من حرمان من الرعاية الوالدية علاقة طفل – أب و علاقة طفل – أم ،و ذلك بتفضيله للأخت الكبيرة على بقية أفراد العائلة و إهماله و حرمانه من حنان و حب الأم الضروريين للنمو السليم و عدم الاهتمام و التهميش و نقص الحماية و الأمن خاصة من طرف الأب مما جعله كثير المزاح غير مبالي من أجل جلب الإنتباه .حيث أكد سبيتز في دراسته (1958) غياب الموضوع الليبيدي يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان فيرجعها لذاته لأنها الموضوع الوحيد الذي يملكه و هذا ما يؤدي إلى الإضطراب . (ميموني ، 2003، ص 166)

فغياب الرعاية الوالدية أدى إلى ظهور سلوكيات مرضية تمثلت في السلوك العدواني و إنخفاض في تقدير الذات وضعف التحصيل الدراسي .

-الإستنتاج العام للحالات :

من خلال عرض الحالات نستنتج أن الحرمان العاطفي يعتبر عاملا مؤثر في حياة الطفل سواء من الناحية النفسية أو من الناحية الإجتماعية ، و للحرمان من الرعاية الوالدية آثار سلبية على شخصية الطفل ، حيث وجد أن الأطفال الذين يعانون الحرمان من الرعاية الوالدية سواء كانت العلاقة طفل – أب أو طفل – أم هم أكثر استهدافا للإضطرابات النفسية و هذا ما لمسناه في الحالات الثلاث حيث أثر الحرمان من الرعاية الأبوية على الحالة الأولى و ذلك في ظهور السلوك العدواني و الخوف و إنخفاض في تقدير الذات ، أما الحالة الثانية كان أثر الحرمان من الرعاية الأبوية في ظهور اضطراب فرط النشاط ، نقص الإنتباه ، الإندفاعية و ضعف التحصيل الدراسي . أما الحالة الثالثة فهي تعاني حرمان من الرعاية الأمومية

و الأبوية أثرت سلبا على الحالة مما أدى إلى ظهور العدوانية ، ضعف تقدير ذات ، ضعف التحصيل الدراسي و عدم التكيف الاجتماعي و يرجع هذا إلى عدم اشباع الحاجات النفسية للحالات .

3 – تفسير و مناقشة النتائج على ضوء الفرضية و النظريات و الدراسات السابقة :

إنطلاقا من فرضية الدراسة والنظريات و الدراسات السابقة التي تناولت بعض متغيرات دراستنا و من خلال إتباعنا للمنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة و بالإعتماد على المقابلات مع الحالات و بتطبيق إختبار رسم العائلة و رسم الشجرة بهدف إكتشاف البروفيل أو الملمح السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية تمثل في :

أن الأطفال اللائي أجرينا عليهم الدراسة ترك فيهم الحرمان من الرعاية الوالدية أثارا سواء على مستوى الحياة النفسية أو السلوكية و قد تجلت هذه الآثار في كل من السلوك العدواني و ضعف في تقدير الذات و الخوف بالنسبة للحالة الأولى ،حيث كشفت دراسة القماح إيمان (1983) أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية يفتقد للشعور بالحب الذي حرم منه و أن الصورة التي قام برسمها تملئه مشاعر الحزن و الإكتئاب و الشعور بالعدوان و إنخفاض تقدير الذات . كذلك دراسة كرت ألدن " Kart Alden " التي هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الحرمان من الأبوين و معرفة أثر هذا الحرمان على بعض المظاهر السلوكية فأسفرت نتائج الدراسة أن الفتاة تعاني من الخوف و الإضطراب و العدوان نتيجة الحرمان من الرعاية الوالدية .

كما يمكن أن نعزو لجوء الحالة إلى السلوكات العدوانية لتأكيد ذاتها تعويضا عن حالة الحرمان التي عاشتها ، غياب الرعاية الأبوية علاقة (طفل – أب) في حياة الطفل لها دور كبير و فعال في بناء شخصيتها المستقبلية و غياب الروابط العاطفية و الوجدانية التي تربط الطفل سواء بالأب أو الأم ، حيث يحدث هذا الحرمان ضرارا على شخصية الطفل الصغير عنه لدى الكبير .(كامل ،1999، ص374) .

أما الحالة الثانية فالحرمان من الرعاية الوالدية أي العلاقة طفل – أب خاصة في مرحلة الطفولة التي تعتبر من أهم مراحل النمو و أكثرها أثر في حياة الإنسان ، حيث استخدمت الحالة ميكانيزم التعويض للفراغ العاطفي الذي عاشته .

كما تتفق دراستنا مع دراسة الطائي نهى (2018) التي توصلت نتائجها إلى تحديد خصائص البروفيل النفسي لحالات وفق محتوى المقابلة العيادية و إختبار رسم العائلة و المتمثل في إضطراب الخصائص السلوكية و النفسية الناتجة عن الحرمان من العطف الأبوي .

يظهر البروفيل السيكولوجي للحالة الثالثة في ضعف التحصيل الدراسي و انخفاض في تقدير الذات ، ويرجع ذلك إلى غياب الرعاية من الوالدين أي العلاقة طفل – أب و طفل – أم حيث نجد هناك حساسية بين الحالة و الأب و يرجع ذلك نتيجة الأسلوب التسلطي للأب حيث يقول في هذا الصدد " لاكان Lakan" إن وجود الأب أساسي في التطور النفسي للطفل حيث لا بد على الطفل أن يُكون صورة إيجابية عن الأب تسمح له بإقامة علاقات اجتماعية حميمية كما أن نضج الطفل متعلق بإستعداده لضبط تقمصه و تقبله . (الدويك ،2018)

حيث أن عدوانية الحالة كانت موجهة نحو الأب بصفة خاصة سواء كانت عدوانيتها ظاهرة أو غير ظاهرة فهي تعبر عن رد فعل على الإحباطات التي يتلقاها و الناتجة عن تسلط الأب حيث يرى أدلر " أن السلوك العدواني ينتج عن الإحباط و الفشل في تحقيق و إشباع حاجاته (العيسوقي ،1997، ص145)

حيث يرى " أريك اريكسون " أن للسياق الاجتماعي الذي نشأ فيه الفرد تأثير قوي في تكوين الشخصية المنشئة و المشكلات الإجتماعية التي يواجهها الفرد خلال عملية نموه و التي ربما تنعكس سلبا أو إيجابيا في تطوره النفسي و الاجتماعي .

كذلك غياب العلاقة طفل – أم بسبب المرض بالنسبة للأم و الذي عوضه بالأخت الكبرى .و تشترك الحالة الأولى و الثالثة في العدوانية و ضعف تقدير الذات .

يرى بولبي " Bowlby " أن الإنسان قد يطور الأنماط السلوكية التي تعكس التعلق الذي هو إستجابة سلوكية أولية غير متعلمة حيث يميل الطفل بشكل أولي أن يكون قريب بدرجة ما إلى فرد من الأسرة و السبب الرئيسي اختيار الطفل للشخص الذي يتعلق به هو مقدار ما يلقاه من استثارة و انتباه من ناحية الكبير ، و بهذا فإن الحرمان العاطفي من الرعاية الأمومية هو من أشد العوامل خطرا على الحياة النفسية للطفل . كما أن غياب دور الأب يؤثر على استقرار و استمرار الأسرة و على شخصية أفرادها و مستقبلهم المدرسي و المهني و هذا حسب دراسة سفانيوم (1969) .

كما أشارت العالمة " ميلاني كلاين " بأنه لا شك بأن العلاقة بين الطفل و الأب سوف تضطرب بمجرد حدوث الحرمان الأبوي لأن هذا الحرمان نتج عنه نقص في إشباع الحاجات الأساسية و المتمثلة بالأمن و الإطمئنان .

ومن خلال ما تم عرضه سابقا و الذي تناول الإجابة على تساؤل الدراسة نكون قد إستطعنا حل الإشكالية التي قامت عليها الدراسة ويبقى ماتوصلنا اليه يخص دراستنا ولايمكن تعميمه .

خاتمة

خاتمة :

مما سبق طرحه و كنتيجة للدراسة التي قمنا بها بعنوان " البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية " و بإتباعنا للمنهج العيادي بتقنية دراسة حالة و بإعتمادنا على المقابلة نصف الموجهة و الملاحظة العيادية مع المتكفلين بالحالات الثلاث الذين تم اختيارهم بطريقة قصدية وفقا لشروط تتمثل في الحرمان العاطفي من الرعاية الوالدية ، سن الحرمان (الطفولة المتأخرة) و تطبيق إختبار رسم العائلة و رسم الشجرة توصلنا إلى أن البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية يتميز بالسلوك العدواني ، ونقص تقدير الذات و فرط النشاط فقد تحققت فرضية الدراسة التي انطلقنا منها فالحرمان الجزئي لأحد الوالدين أي علاقة طفل – أب و علاقة طفل – أم عامل مؤثر في حياة الطفل سواء من الناحية النفسية من خلال اللجوء إلى سلوكات عدوانية سواء موجهة نحو الذات أو الأخرين أو ضعف في تقدير الذات و فرط في النشاط أو من الناحية الإجتماعية من خلال الإنعزال و الإنطواء ، فأي طفل يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية التي لا تتحقق إلا بوجود عطف و حنان الوالدين في حياته فقدان إشباع هذه الحاجات ينجر عنه سلوكات مضطربة لدى الطفل مع عجزه عن إقامة علاقات مع غيره .

التوصيات و الإقتراحات :

بناء على ما تم التوصل إليه في الدراسة التي قمنا بها رأينا أن نقدم بجملة من التوصيات و الإقترحات :

- فئة المحرومين عاطفيا فئة بالغة الحساسية تستحق الرعاية و الدعم المعنوي لذا يجب توعية الأسرة على مساعدة الأطفال المحرومين على تحقيق أهدافهم .
- التأكيد على ضرورة تواجد أخصائي نفسي داخل المؤسسات التعليمية للتكفل بالأطفال و متابعتهم نفسيا .
- يجب على أفراد الأسرة و حتى المعلم إعطاء ما يحتاجه الطفل من المحبة و العطف و الحنان .
- يجب أن يكون هناك اتصال مابين الأولياء و المعلمين و المختصين في ميدان الصحة المدرسية على طول السنة .
- ضرورة معاملة الأبناء معاملة جيدة و تنشئتهم تنشئة جيدة .
- محاولة إكتشاف اضطرابات سلوكية أخرى ناتجة عن الحرمان العاطفي الذي يخلفه الحرمان الوالدي .
- التطرق إلى دراسات أكثر عمقا حول البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية .
- إجراء دراسات تهدف إلى التعرف على أثر برنامج تربوي في التخفيف من حدة الشعور بالحرمان من عاطفة الوالدين
- حث الأباء و الأمهات على مراعاة العدالة و المساواة في رعاية أبنائهم .
- توعية الأباء و الأمهات بأساليب الرعاية الوالدية المناسب للمرحلة العمرية التي يمر بها الأبناء .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

1 – قائمة المراجع العربية :

إبن المنظور ، أبو الفضل .(1900) . لسان العرب . بيروت : بيروت للطباعة و النشر .

أبو أسعد ، أحمد عبد اللطيف . (2014) . سيكولوجية المشكلات الأسرية . عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع .

أبو جادو، صالح .(2004). الطفولة و المراهقة . عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع .

أبو ليلة ، بشرى عبد الهادي .(2002). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بإضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس محافظات غزة ، رسالة ماجستير . غزة .

أبو حويج ، مروان و الصفدي ، عصام . (2001) . المدخل إلى الصحة النفسية . عمان : دار النشر و التوزيع .

أحرشاو ، الغالي .(2008) .سيكولوجية الطفل . الدار البيضاء : مطبعة النجاح الجديدة .

أمزيان .(2007) . علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته حاجاته الإرشادية ، جامعة الحاج لخضر باتنة.

أنسى ، محمد قاسم .(1998). أطفال بلا أسر . مصر : مركز الإسكندرية للكتاب .

أيت حبوش، سعاد . (2013). العلاج الأسري النسقي للأطفال المحرومين من الأب بالإهمال ، رسالة دكتوراه. جامعة وهران.

الحواث ، علي و أخرون .(1989) . رعاية الطفل المحروم ، الأسس الإجتماعية و النفسية للرعاية البديلة للطفولة. معهد الإنتماء العربي .

الخشاب ، مصطفى . (1981) . دراسات في علم الاجتماع العائلي . بيروت : دار النهضة العربية و النشر.

الدويك، نجاح أحمد محمد . (2018). أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالذكاء و التحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ، رسالة ماجستير . الجامعة الإسلامية . غزة .

الزبيدي، سالم . (2009) . تقدير الذات ووجهة الضغط لدى الطلاب المحرومين و غير المحرومين من الوالدين بالمرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير . جامعة القرى . المملكة العربية السعودية .

الشحبي ، محمد أيوب .(1994). مشكلات أطفال كيف نفهما . بيروت : دار الفكر اللبناني .

الشربيني، زكرياء.(1994). المشكلات النفسية عند الأطفال . القاهرة مصر : دار الفكر العربي.

الشريجي ، نبيلة عياش .(2002) . المشكلات النفسية للأطفال . : مطبعة العمرانية للأوفس.

الريماوي ، عودة محمد .(2008). علم النفس الطفل . عمان الأردن : دار الشروق .

الضفدي، مروان أبو جويج عصام .(2001) .المدخل إلى الصحة النفسية . عمان : دار النشر و التوزيع .

قائمة المراجع

الطويقات، عبد الرزاق يوسف رجا .(2014). أساليب الرعاية الوالدية و علاقتها بالذكاء الخلقي لدى الطلبة الموهوبين ، رسالة ماجستير . جامعة البلقاء التطبيقية . الأردن.

الطائي ، نهى عبد الحسين حامد طاهر.(2018). البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من العطف الأبوي ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، (41)، 2033-2036.

العسكري ، كهينة .(2016). حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية و القانون الدولي ، رسالة ماجستير . جامعة محمد بوقرة. بومرداس.

العطا، عايدة محمد .(2014). تقدير الذات و علاقته بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي و التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير . جامعة السودان .

العضو، عباس محمد .(1999) .مدخل إلى علم النفس النمو . مصر : ديوان المطبوعات الجامعية .

العناني ، حنان عبد الحميد .(2000) . الطفل و الأسرة و المجتمع . الأردن : دار صفاء للنشر و التوزيع .

الغداني ، ناصر بن راشد بن محمد .(2014) . أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلاميا ، رسالة ماجستير . جامعة نزوى .

الغمري، أحمد عبد الرحيم أحمد . (2001). الصفحة النفسية للأطفال ذوي الحالات البينية في القدرات العقلية ، رسالة دكتوراه . جامعة عين الشمس .مصر .

الفيسي ، طالب ناصر حسني .(1994). العلاقة بين مفهوم الذات و بعض سمات الشخصية عند المراهقين المحرومين ، رسالة دكتوراه ، كلية بغداد . جامعة بغداد .

القماح ، إيمان محمد عبد الحميد. (1983). أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي . مجلة العلوم الإجتماعية . جامعة المنصورة القاهرة ،6(5) ، 10-40

القيسي، فاضل عبد الرزاق . (2014). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بالإتزان الإنفعالي لدى الأطفال المضطربين كلاميا ، رسالة ماجستير . جامعة نزوى . مسقط .

القيسي ، يسرى عبد الوهاب.(2011) . دراسة مقارنة لرسوم الأطفال فاقدي الأب العاديين في الشعور بالعزلة الإجتماعية، مجلة الفتح 4(46) . 19- 50 .

المصبحين ، منيرة محيل و المصبحين ، أحلام محمد .(2018). أثر برنامج تدريبي في رفع مستوى وعي الأمهات حول الرعاية الوالدية في المناطق الريفية ، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، 4(2) .150- 170

المعجم الوسيط .(1970) . مجمع اللغة العربية . القاهرة مصر : المكتبة الإسلامية.

الميلادي ، عبد المنعم .(2008) . المراهقة سن التمرد و البلوغ . مصر : المكتبة الجامعية الإسكندرية .

قائمة المراجع

الميلادي ، عبد المنعم . (2015). الارشاد النفسي و التوجيه التربوي للأسرة . الإسكندرية مصر : مؤسسة شباب الجامعة .

النجار، أمل السعيد عبد الحميد. (2011) . أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الطفل : دار النشر و التوزيع .

الهندي ، اعتماد بنت عبد الطلب . (2009) . الحرمان من الوالدين أو أحدهما و علاقته ببعض المتغيرات النفسية في مرحلة الطفولة المبكرة ، مذكرة دكتوراه . جامعة أم القرى . السعودية .

بخاخشة، مريم . (2016-2017) . أثر الحرمان العاطفي في ظهور جنوح الأحداث ، مذكرة ماستر . جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي .

بخوش، عمار . (1995). دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية . الجزائر : المؤسسة الوطنية للكاتب.

بظاظو ، أنسام مصطفى السيد .(2013). برنامج علاجي لتخفيف إكتئاب مابعد صدمتي الوفاة و الطلاق لدى الأطفال . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.

بعيبع، نادية . (2003) . أهمية الرعاية الوالدية في نمو و تطور شخصية الفرد ، مجلة العلوم الإنسانية ، 2(19)،91-110.

بكداش ، كمال .(1988). مدخل إلى ميادين علم النفس و مناهجه . بيروت : دار الطليعة للكتابة و النشر .

بن سعود ، الرشيد بينة محمد و بن ضحيان ، سعود .(2007) . السلوك العدواني للأطفال ذوي الظروف الخاصة دراسة تطبيقية لمؤسسات رعاية الأيتام ، ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول لرعاية الأيتام الرياض . المملكة السعودية .

بوبازين ، أحسن . (2008) . سيكولوجية الطفل و المراهق . الجزائر : دار المعرفة .

بوحوش ، عمار .(2001) . مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث . الجزائر بن عكنون : ديوان المطبوعات الجامعية .

بوفج، وسام و الود ، نوري.(2017). البروفيل النفسي للمراهق مجهول النسب و يتيم الأبوين مابين الهجران و الحرمان، مجلة تطوير العلوم الإجتماعية . جامعة زيان عاشور الجلفة ،10(03)، 106-126 .

بوسنة، عبد الوافي. (دون سنة). محاضرات في تقنيات الفحص العيادي لطلبة السنة الأولى ماستر عيادي . جامعة محمد خيضر . بسكرة.

بوسنة ، عبد الوافي زهير .(2012) . تقنيات الفحص الإكلينيكي . الجزائر : دار الهدى .

بومدين ، نبية و براهمة ، حياة .(2015-2016). الحرمان العاطفي و علاقته بإضطراب النشاط الحركي الزائد عند الطفل . مذكرة ماستر . جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم . الجزائر .

بيومي ، محمد علي حسن و شند، سميرة محمد . (2000) . دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة و المراهقة . القاهرة : مكتبة زهراء الشرق.

جابر، عبد الحميد جابر و كفافي ، علاء الدين .(1996). معجم علم النفس و الطب النفسي إنجليزي – عربي . القاهرة : دار النهضة العربية.

قـائـمـة المـراجـع

حاج سليمان ، فاطمة الزهراء . (2017) . فعالية العلاج الأسري النسقي في مساعدة أسر المعاقين عقليا ، رسالة دكتوراه. جامعة أبو بكر بلقايد الجزائر .

حجازي ، مصطفى . (1981). الأحداث الجانحون تأهيل الطفولة الغير متكيفة . بيروت : دار الفكر اللبناني .

حجازي ، مصطفى . (2004) . الصحة النفسية . بيروت : المركز الثقافي العربي.

حسين، عبد القادر محمد و أخرون . (1992). معجم علم النفس و التحليل النفسي . لبنان : دار النهضة العربية.

خالد ، عز الدين .(2010). السلوك العدواني عند الأطفال . عمان الأردن : دار أسامة للنشر و التوزيع .

خشوي، كريمة . (2016-2017). الحرمان العاطفي و علاقته بالسلوك العدواني لدى المراهق المسعف ، مذكرة ماستر . جامعة محمد بوضياف . مسيلة .

خنياب الميالي ، محسن مهدي . (2017) . حرمان الأطفال من الرعاية الوالدية و أثرها على مستقبل شخصياتهم السلوكية و النفسية و الإجتماعية ، مجلة كلية التربية للبنات العلوم الإنسانية ،1(20)،16-41

دخينات ، خديجة . (2012) . وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري ، رسالة ماجستير . جامعة باتنة

دسوقي ، انشراح محمد . (1991) . التحصيل الدراسي و علاقته بكل من مفهوم الذات و التوافق النفسي ، علم النفس مصر ،6(20) ، 62-79

دويدار، عبد الفتاح .(1993) . سيكولوجية النمو و الإرتقاء . بيروت : دار النهضة العربية .

دويدي، سامية و رحاوي ، سعاد كحلولة .(2021). الصورة الوالدية و علاقتها بالبناء النفسي لدى المتبنيين ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية . جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،13(02)، 90-120.

ذيب ، عايدة عبد الله محمد .(2010). الانتماء و تقدير الذات في مرحلة الطفولة . عمان : دار الفكر .

رولان ، دورون و فرنسويارو . (2012) . موسوعة علم النفس معجم المصطلحات.

زعيتر ، مهنا شاهر سالم .(2015).البروفيل النفسي لذوي إضطراب التحويل،مذكرة ماجستير . الجامعة الإسلامية . غزة.

زمور، تهنان . (2015) . تقدير الذات لدى النساء المصابات بالسمنة ، مذكرة ماستر ، جامعة مهند أولحاج . البويرة .

زهران ، حامد عبد السلام .(1995). علم النفس النمو الطفولة و المراهقة . القاهرة : عالم الكتب .

زهران ، حامد عبد السلام . (1980) . الصحة النفسية و العلاج النفسي . القاهرة : عالم الكتب .

زهران ، حامد عبد السلام . (2000) . علم النفس الاجتماعي . القاهرة : عالم الكتب .

زيدان ، محمد مصطفى . (1972). النمو النفسي للطفل و المراهق و أسس الصحة النفسية . ليبيا : منشورات جامعية

زيدان ، محمد مصطفى . (1986). النمو النفسي للطفل و المراهق . جدة : دار الشروق .

قائمة المراجع

سبعون ، سعيد و جرادي ، حفصة . (2012) . الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع. الجزائر : دار القصبة للنشر.

سعودي ، نعيمة .(2014-2015). السلوك العدواني عند الفتاة المحرومة عاطفيا ، مذكرة ماستر . جامعة محمد خيضر .بسكرة .

سعودي ، نوال .(2015). الشعور بالوحدة النفسية لدى الطفل اليتيم المحروم عاطفيا في المرحلة التحضيرية ، المجلة الجزائرية للطفولة و التربية . البليدة . 133-152 .

سليم، مريم .(2002). علم النفس النمو . بيروت : دار النهضة العربية .

سمارة ، عزيز و النمر ، عصام أخرون .(1999). سيكولوجية الطفولة . الأردن : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

سولبي ، أسيا .(2016-2017). الحرمان العاطفي و علاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ، مذكرة ماستر . جامعة محمد خيضر .بسكرة .

شحاته ، سليمان محمد و كامل، أحمد سهير .(2002). تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق . الإسكندرية :مركز الإسكندرية للكتاب.

شعبان ، يونس ربيع .(1993). دراسة عاملية للتكوين النفسي للأطفال المحرومين أسريا في ضوء أنماط مختلفة من الحرمان ، رسالة دكتوراه . جامعة الأزهر. غزة . فلسطين.

شعشوع، عبد القادر . (2011-2012). سلم الحاجات و السلوك العدواني عند الجانحين و المستهدفين للجنوح و العاديين ، رسالة دكتوراه . جامعة وهران .

شقوري، سلسبيل. (2018-2019). البروفيل النفسي للطفل يتيم الأب ، مذكرة ماستر. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

صبحي، محمد عبد السلام . (2009). صعوبات التعلم و التأخر الدراسي عند الأطفال . القاهرة : مؤسسة إقرا للنشر و التوزيع و الترجمة .

صلبيا ، جميل .(1984). علم النفس . بيروت لبنان: دار الكتاب اللبناني .

صولي ، أروى سارة .(2012-2013). صورة الأم لدى الطفل المسعف ، مذكرة ماستر . جامعة محمد خيضر .بسكرة.

صياد، سعدية و لونيسي ، خضرة .(2014-2015) . الحرمان العاطفي لدى الطفل يتم الأم ، مذكرة ماستر . جامعة البويرة.

طابوش ، عبد النور .(2014) . وضعية الطفل الأصم داخل الأسرة و علاقتها بتكيفه الاجتماعي ، مذكرة ماستر ، جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي .

طارق ، كمال . (2005) . الصحة النفسية للأسرة . الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة .

قائمة المراجع

طاهري ، فاطمة الزهراء .(2013-2014) . البروفيل النفسي لطفل الأب الكفيف ، رسالة ماستر . جامعة محمد خيضر بسكرة.

ظاهر إبراهيم ، نسرين توفيق .(2019). أسباب التأخر الدراسي لدى طلبة الصفوف الأساسية الأولى في المدارس الحكومية و إقتراح الحلول لها من وجهة نظر معلميهم ، رسالة ماجستير . جامعة الشرق الأوسط.

عاشوري، صونيا . (2019) . السلوك العدواني لدى الطفل المسعف ، مجلة أفاق للعلوم ، 16(4).93-104.

عبد الباقي ، سلوى محمد.(2001). فن التعامل مع الطفل . مصر : مركز الإسكندرية للكتاب .

عبد الخالق ، منال .(2008) . ضمنيات و تطبيقات مدخل أساسي لتنمية الفرد و المجتمع ، مجلة رابطة التربية الحديثة ،2(4) ، 28-62

عبد المعطي ، حسن مصطفى . (2001) . علم النفس النمو : دار قباء للنشر و التوزيع .

عثمان أحمد ، بهيجة سليم .(2018) . السلوك العدواني لدى الأبناء ، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال . جامعة المنصورة ،4(4) ، 10-55

علو، كريمة . (2014-2015). أساليب المعاملة الوالدية و أثرها في ظهور الشخصية التجنبية ، مذكرة ماستر . جامعة الطاهر مولاي . سعيدة.

عنو، عزيزة . (2017) . محاضرات في الفحص النفسي العيادي. الجزائر : دار الخلدونية.

عوض ، عباس محمود . (2005) . علم نفس النمو . الإسكندرية مصر : دار المعرفة الجامعية .

عيسوي ، عبد الرحمن .(1995) . على النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

غربي، كنزة . (2018/2019). تقدير الذات لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا في المرحلة الثانوية من خلال إختبار كوبر سميث لتقدير الذات ، مذكرة ماستر . جامعة محمد خيضر . بسكرة.

غنيمي الشيخ ، أماني محمد عبد المنعم . (2004) . التوافق الزواجي و علاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء و توافقهم النفسي ، رسالة ماجستير . جامعة الزقازيق .

فرج ، عبد القادر طه و أخرون . (دون سنة) . معجم علم النفس و التحليل النفسي . بيروت : دار النهضة العربية للطباعة و النشر .

فطناسي ، ظريفة .(2014/2015). الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف ، مذكرة ماستر . جامعة محمد خيضر . بسكرة

فهمي ، مصطفى و القطان ، محمد علي .(1979). علم النفس الاجتماعي دراسات نظرية و تطبيقات عملية . القاهرة :مكتبة الخانجي .

فهمي، مصطفى. (1997). الصحة النفسية دراسات في سيكولوجيا التكيف . القاهرة : مكتبة الخانجي .

قائمة المراجع

قزيط ، خالد .(2007). أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالإضطرابات السلوكية ،منتديات الصفاء للصحة النفسية ، أبحاث و دراسات في الأعماق النفسية .(www.elssafa.com)

قشطة ، لمياء محمد .(2017). الحرمان العاطفي الأبوي و علاقته بالإكتئاب و قلق المستقبل ، رسالة ماجستير . جامعة الأزهر . غزة .

قواري، سعاد .(2019/2018). الصورة الوالدية عند المراهق المدمن ، مذكرة ماستر . جامعة عبد الحميد بن باديس .مستغانم.

كاشف ، إيمان .(2001) . إعداد الأسرة و الطفل لمواجهة الإعاقة . القاهرة : دار قباء للنشر و الطباعة .

كافية ، رمضان .(1988). تربية الطفل من خلال وسائل الإعلام المنظمة العربية للتربية ، 2(13).20-33.

كامل ، سهير أحمد . (1998) . سيكولوجية نمو الطفل دراسات نظرية و تطبيقات عملية . مصر : مركز الإسكندرية للكتاب

كامل ، محمد علي .(2005). المرشد النفسي التربوي مواجهة التأخر الدراسي و صعوبات التعلم . القاهرة : مكتبة إبن سينا.

كتفي ، عزوز .(2020) . محاضرات الاختبار و الروائز النفسية . جامعة مسيلة .

كركوش ، فتيحة . (2008) . سيكولوجية الطفل ماقبل المدرسة . الجزائر بن عكنون : المطبوعات الجامعية .

كفافي، علاء الدين . (2008). علم النفس الأسري .عمان : دار الفكر.

كفافي ، علاء الدين .(1979). أثر التنشئة الوالدية في نشأة بعض الأمراض النفسية و العقلية ، رسالة دكتوراه . جامعة الأزهر . القاهرة .

كفيف ، صبرينة .(2012). تأثير المعاملة الوالدية على التكيف النفسي للطفل الأصم ، مذكرة ماستر . جامعة العقيد آكلي محند أولحاج . البويرة .

لرينونة، محمد يزيد. (2015). أسس علم النفس . الجزائر : الجسور للنشر و التوزيع.

لعبيدي ، سلمى أمال . (2016/2015). أثر الحرمان العاطفي في ظهور إضطراب تأخر اللغة بسيطة لدى أطفال أمهات العاملات ، مذكرة ماستر. جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي.

لقوقي ، دليلة .(2016/2015). مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة ، مذكرة ماجستير . جامعة محمد خيضر . بسكرة.

لابلانش ، جان و بونتاليس .(1997). ترجمة مصطفى حجازي . معجم مصطلحات التحليل النفسي .

لوشاحي، فريدة .(2010). دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي ، رسالة دكتوراه . جامعة منتوري . قسنطينة.

لويس ، كامل مليكة.(1992) .علم النفس الإكلينيكي . مصر : مكتبة النهضة المصرية.

قائمة المراجع

مريامة ، كنزة .(2019/2018) . البروفيل النفسي لدى الطفل العتدي عليه جنسيا ، مذكرة ماستر . جامعة قاصدي مرباح. ورقلة .

مزوار، ياسمينة . (2013) . بروفيل شخصية المرأة المجرمة ، رسالة ماجستير . جامعة الحاج لخضر . باتنة .

مكي، سارة و زغدودي، عبد المجيد .(2020/2019). مساهمة في دراسة الآثار النفسية للحرمان من الرعاية الوالدية لدى المراهقات المقيمات بالمؤسسات الإيوائية ، رسالة ماستر .جامعة 8ماي 1945 . قالمة .

ملحم ، محمد سامي . (2000) . القياس و التقويم في التربية و علم النفس . عمان: دار المسيرة

موسى ، أماني عبد الكريم .(2016/2015). الصورة الوالدية و علاقتها بالنزعة الكمالية لدى عينة من الطلبة المتفوقين ، رسالة ماجستير . جامعة دمشق.

ميموني، بدرة معتصم .(2003). الإضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق . الجزائر : ديوان المطبوعات الجزائرية للطباعة و النشر .

ناصر ، سهيلة .(2018). البروفيل النفسي للبنت المحجبة بين 6-7-8 سنوات ، مذكرة ماستر . جامعة محمد خيضر.بسكرة.

ورغي ، سيد أحمد .(2017/2016). فاعلية إستخدام أسلوب التعزيز الرمزي في تعديل السلوك العدواني ، رسالة دكتوراه .جامعة وهران .

ياسر، يوسف إسماعيل .(2009). . المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية ، رسالة ماجستير . الجامعة الإسلامية . غزة .

2 - قائمة المراجع الأجنبية :

Corman .(1990) . test du dessin de famille . paris .

Cuppari ،Michelle .(2007). influence of parent al abbece in child hood on self esteem in young . aduthood college of saint english .

Derver ، J . (1991) . adictionary of psychology . london : penguin refernce books .

Hardy، S ، Padilla_Walker , L .(2008). parenting dimension and adolescents' internalisation of oral values . journal of Moral Education ,2(37),205-223.

Larousse Medical. (2005) . paris : librairie larousse .

Macmillan .(1991) . dictionary of psychology . New York : macmillanpress (L.T .D).

Pedinielli (J.L) .(1994) . introduction à la psychologie clinique : nathan université .paris

Smith .(1975). personality developement . mc graw – hill . New yourk .

Sillamy ،Norbert .(2003) . dictionnaire de la psychologie . bordas . Paris.

الملاحق

قائمة الملاحق

ملحق رقم 01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الرقم: 168/ ج ق/ك ع إ/ق ع ن/22 قالمة / /2022

إلى السيد: مدير مدرسة بوسعيد السعيد

دراسة ميدانية

يشهد رئيس قسم علم النفس أن الطلبة :

* خوالدة جمعة
* بهلولي لطيفة
*
*

طلبة بالسنة الثانية ماستر علم النفس (المدرسي) ويحضرون لانجاز بحث بعنوان:

البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من الرعاية الوالدية

تحت اشراف :أ.

وانهم بحاجة إلى دراسة ميدانية بمؤسستكم.

املنا كبير في حسن تعاونكم ولكم منا فائق الاحترام

رئيس القسم

نسخة للحفظ

نائب رئيس قسم علم النفس مكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي
امضاء الدكتورة: سميرة براهمية

ملحق رقم 02

نص المقابلة مع الحالة الأولى "مروة "

المحور الأول : محور العلاقات الاسرية ومحور الرعاية الوالدية

1 - المقابلة مع الام :

- كم كان عمر ابنتك عند دخول الاب للسجن ؟

-كان في عمرها ستة سنين وداخلة في السبعة .

-حدثيني على علاقة بنتك بخواتها .

-مروة بنتي تبدلت من نهار دخل باباها للحبس تتعارك مع خاوتها وما تسبلش حتى لواحد وعادت ماتخذليش الراي .

-هل تأثرت مروة بدخول باباها للسجن ؟

-خلالها باباها فراغ كبير كانت ترقد وتنوض تعيط وتقل ماطفيوش الضوء .

-حدثينا على علاقة مروة مع صحابتها .

-تتعارك معاهم وماتسبلش خاصة كي عايروها بباها .

-شكون لي تشوفيه قريب من بنتك ؟

-بنتي كانت قريبة بزاف من باباها هو مدللها عندوا طفلة وحدة .

2 - مقابلة مع المعلم

تقدر تقيمنا لسلوك مروة داخل القسم والنتائج الدراسية لي تحصلت عليها .

-مروة تلميذة مجتهدة لكن تتعامل في الساحة بعنف مع صديقاتها خاصة كون يتبلاو عليها ساعات تيح في القسم وكي ناديها للمكتب ونسالها تولي تبكي وتقولي نخمم في بابا توحشتوا

3 -المقابلة مع الحالة

-هل دخول باباك للسجن اثر عليك ؟

-انا طفلة وحدة عند بابا واش كنت نطلب يجيبلي نحب بابا بزاف ومتوحشتوا .

-وعلاقتك مع ماماك ؟

-مامانحبها بزاف وهي تحبني .

-وعلاقتك مع خاوتك مليحة ؟

-نحب غير محمد خويا نوفل وإسلام مايمدوليش نلعب بالبورطابل .

-نتائج الدراسة تاعك مليحة ؟

-تحصلت على 8 من 10 نحب نقرا .

المحور الثاني : التطلع للمستقبل

-هل تشعرين بالخوف من المستقبل ؟

-لامانشعرش بالخوف من المستقبل .

-واش الحلم تاعك كي تكبري ؟

-نقرا ونخرج محامية باه نخرج بابا من الحبس .

ملحق رقم 03 : رسم العائلة الحقيقية للحالة الأولى " مروة "

ملحق رقم 04 : رسم العائلة الخيالية للحالة الأولى " مروة "

ملحق رقم 05 : رسم الشجرة للحالة الأولى " مروة "

ملحق رقم 06 :

نص المقابلة مع الحالة الأولى "رؤوف "

المحور الأول : محور العلاقات الاسرية ومحور الرعاية الوالدية

المقابلة مع الام :

-كم كان عمر رؤوف كي دخل باباها للحبس ؟

-كان في عمرها 9سنين

-واش من رتبة رؤؤف بين خاوتو ؟

-في الرتبة 2

-ولدك علاقتوا مليحة معاك ؟

-وليدي يتيم وباباه حي رؤوف وليدي من نهار لي دخل باباه للحبس تبدل كان يبوجي شوي درك ولى خلاه يهدر مايسكتش ينكز فوق لحوايج مايركزش معايا واش نطلب منوا وساعات كان يبولي في لفراش

-هل تأثر رؤوف بسجن باباه ؟

-تأثر بزاف راجلي كان حنين مع ولادوا ينحيها من فموا ويمدهالهم رؤوف من نهار فقد باباه ولى ياكل بزاف ويهدر ...بالرغم موفرتلوا كلس ونعاملوا خير من خاوتو .

-وعلاقة ولدك مع أصدقاؤ ؟

-يغير من صحابوا ويديلهم ألعابهم وساعات يضربهم وكي تقولو علاه يقولي هم عند باباهم يشريلهم كلش مش كيما انا .

المقابلة مع المعلم :

- تسمحنا نسألوك على رؤوف ؟

- تفضلو علاه تسئلو عليه كشما صرا ؟

- لا لغرض علمي نعم تفضلو

- تقدر تقيمنا سلوك رؤوف و نتائجو الدراسية داخل القسم

- رؤوف تلميذ يتحرك بزاف و يهدر بزاف ماينتهش يقطع صحابو كي يعودو يجاوبو و يرفع صبعو قبل ما نكمل السؤال ، يخرج من الصف أما عن تحصيله الدراسة معيد للسنة و تحصل على معدل 4 من 10 .

-المقابلة مع الحالة :

-هل تاثرت بدخول باباك للسجن ؟

-عندي عامين ما شتفش بابا توحشتوا

-وعلاقتك مع مماك مليحة ؟

-علاقتي مع ماما مليحة نحب ماما بزاف تتعب على جالنا

-وعلاقتك مع خوتك مليحة ؟

-نتعارك معاهم يقلقوني بزاف .

-وعلاقتك مع أصدقائك مليحة ؟

-علاقتي مليحة معاهم وساعات نتعارك معاهم كي يعايروني ببابا .

-محور النظرة نحو المستقبل :

-هل تشعر بالخوف من المستقبل ؟

-لا مانشعرش بالخوف من المستقبل

-واش الحلم تاعك كي تكبر ؟

-نحب نطلع طباخ نعاون ماما تعبت مسكينة

ملحق رقم 7 : رسم العائلة الحقيقية للحالة الثانية " رؤوف "

ملحق رقم 08 : رسم العائلة الخيالية للحالة الثانية " رؤوف "

ملحق رقم 09 : رسم الشجرة للحالة الثانية " رؤوف "

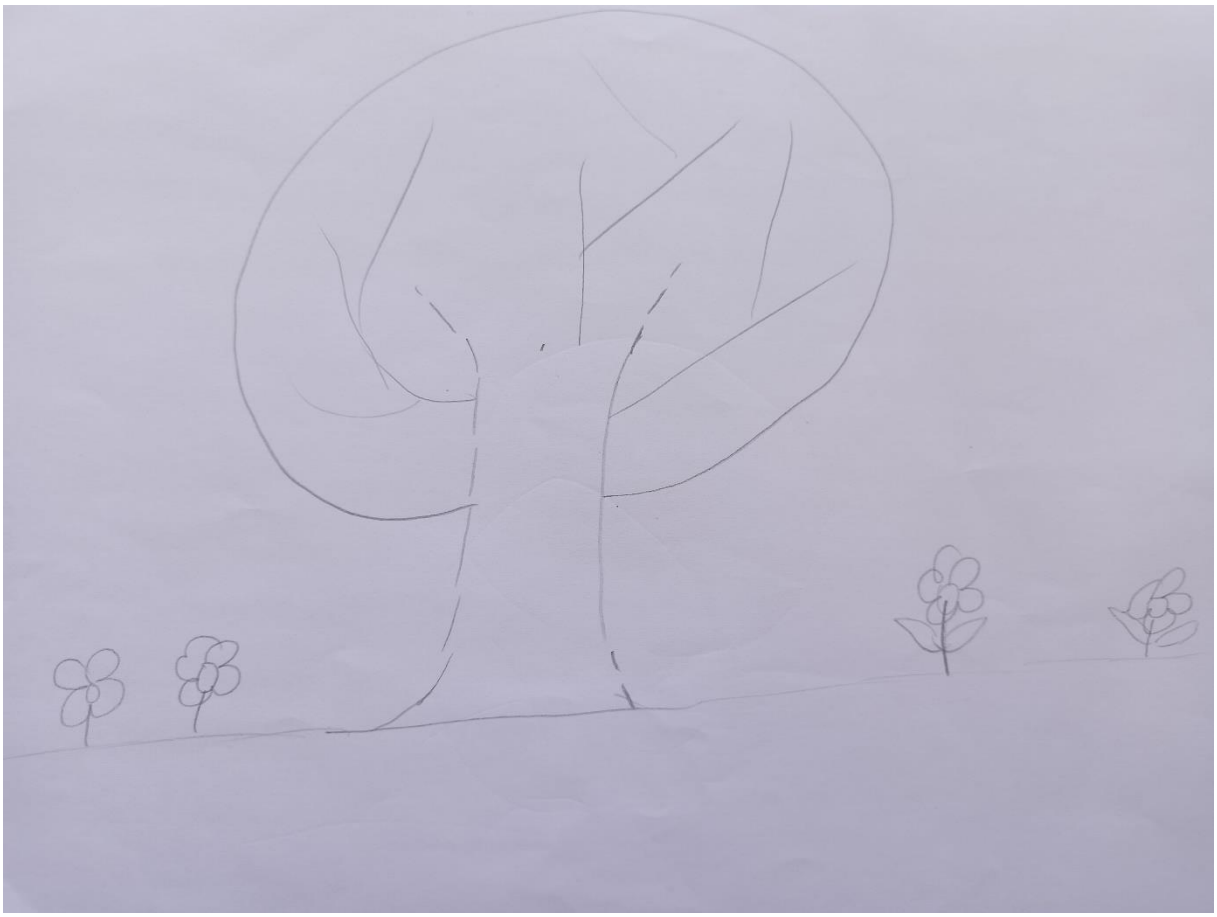

ملحق رقم 10 :

نص المقابلة مع الحالة الأولى "إسلام "

المحور الأول : محور العلاقات الاسرية ومحور الرعاية الوالدية

المقابلة مع الام

- لم نتمكن من إجراء المقابلة مع الأم و هذا راجع إلى إصابة الأم بمرض عقلي ، كما أنها مصابة بشلل نصفي بسبب ارتفاع الضغط الدموي الذي أثر كذلك على سمعها .

المقابلة مع المعلم :

-هل يمكن أن تقيم لنا سلوك و التحصيل الدراسي لإسلام داخل القسم ؟

-أسلام تلميذ كثير المزاح غير جدي ، فقير اللغة لا يبذل أي جهد لا يلتزم بواجباته معيد مرتين للسنة الخامسة و تحصل على أضعف معدل في القسم 4 من 10 .

المقابلة مع الحالة :

-كيفاه علاقتك بالأب ؟

-قال بابا متسلط و يضربنا على أتفه الأسباب يوكلنا و معبالوش بحتى واحد فينا .

-وعلاقتك بالأم ؟

- ماما مريضة مسكينة هي صح عايشة بصح مانحسش بيها لا طيب لا تغسل ميتة وهي حية ، أختي لكبيرة هي كلش

- علاقتك مع خاوتك ؟

- أختي لكبيرة نحبها و خويا الصغير واعر وكي يقلقني نضربو .

- علاقتك مع أصدقائك ؟

- علاقتي مع أصدقائي مش مليحة يعايروني و يحتقروني كي عت فقير و يستهزؤوا بيا على المعدل تاعي .

محور التطلع للمستقبل :

-هل تشعر بالخوف من المستقبل ؟

-لا منخافش

-واش الحلم تاعك كي تكبر ؟

-نخدم في الأرض تعنا ، نطلع فلاح كيما بابا .

ملحق رقم 11 : رسم العائلة الحقيقية للحالة الثالثة " إسلام "

ملحق رقم 12 : رسم العائلة الخيالية للحالة الثالثة " إسلام "

ملحق رقم 13 : رسم الشجرة للحالة الثالثة " إسلام "